

جريدة وطنية
تصدر من بني ملال

ⵜⴰⴷⵍⴰ ⵎⵉⵍⴰⴼⴰⵜ

milafattadla24.com

جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة

جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 530 من 01 الى 15 فبراير 2024 الثمن: 4 دراهم

الأستاذ: محمد نجيب الحجام

فقيد جريدة ملفات تادلة

ماذا استجد بعد الحراك التعليمي الأخير؟

ذ. التهامي ياسين:

أي تعليم نريد ؟ ولأي مشروع مجتمعي؟ ص 7

عبد الرزاق بن شريج:

خطة الوزارة تروم تبرير انتقال المتعلمين دون نجاح، والأمن والاستقرار العام دفعها لتخيل حلول غير تربوية ص 13

ذ مبارك المتوكل:

متى تنتهي أزمات المدرسة العمومية ؟ ص 14

بيني جولدبيرج هي أستاذة الاقتصاد بجامعة ييل الأمريكية الشهيرة، تم تعيينها كبيرة اقتصاديي البنك الدولي



البنك الدولي عادة ما يستعين بكبار أساتذة الجامعات على مستوى العالم في مجال الإقتصاد، ومنهم من يكون حاصلا على جوائز نوبل، للإشراف على برامجهم الاقتصادية ومراجعتها.

Chief Economist of the World Bankمنذ 15 شهراً فقط. جولدبيرج أستاذة مشهورة ومتميزة في الإقتصاد وتم انتخابها عضواً في الأكاديمية الوطنية للعلوم الأمريكية (أعلى شرف علمي يمكن أن يحظى به أستاذ جامعي أو باحث في الولايات المتحدة الأمريكية). في 13 فبراير 2020، تقدمت بيني جولدبيرج باستقالة مفاجئة من منصبها في البنك الدولي لتدخل حيز التنفيذ اعتباراً من 28 فبراير 2020!!!

طبعاً الإستقالة المفاجئة في مثل هذا المنصب الحساس تترك خلفها عشرات من علامات الإستفهام!!! ... الإجابة ظهرت يوم 18 فبراير 2020. جولدبيرج قامت منذ فترة -بحكم منصبها- بتمويل بحث يقوم به ثلاثة من الباحثين: الأول من كلية إدارة الأعمال بالنرويج، والثاني من جامعة كوبنهاجن- الدانمارك، والثالث أحد خبراء البنك الدولي. البحث كان ينظر في علاقة القروض والمساعدات التي يقدمها البنك الدولي للدول النامية مع حجم التدفقات المصرفية في تلك البلاد!!

من النتائج المثيرة للبحث أنه وجد علاقة بين توقيت تسلم القروض والمساعدات من البنك الدولي وزيادة التحويلات إلى الحسابات المصرفية في الملاذات الآمنة للنخبة وكبار المسئولين في خارج البلاد Offshore Bank Accounts in Safe Havens.الملاذات الآمنة هي الدول التي تفرض سرية تامة على حساباتها المصرفية مثل سويسرا ولوكسمبورج. البحث وجد أن نسبة التحويلات لتلك الحسابات الخارجية تزداد ثلاثة أضعاف بعد وصول تحويلات البنك الدولي!!

بالطبع يمكن تصور باقي السيناريو الذي حدث. جولدبيرج بضميرها المهني كأستاذة جامعة من الطراز الرفيع قررت مواجهة المسئولين التنفيذيين في البنك الدولي بنتائج البحث ونشره علناً. كبار المسئولين في البنك الدولي رفضوا ذلك. جولدبيرج تقدمت باستقالتها من منصبها. بعد 5 أيام من تقديم استقالتها ظهر البحث بالفعل على موقع جامعة كوبنهاجن بالدانمرك تحت اسم:

Elite Capture of Foreign Aid: Evidence from Offshore Bank Accounts

باختصار فإن البحث يثبت بشكل أكاديمي موثق ما يقوله ويعتقده كثير من الناس هو أن القروض والمساعدات القادمة من البنك الدولي إلى الدول النامية -والتي يصحبها عادة إجراءات تقشف اقتصادي صعبة من رفع الدعم وزيادة الأسعار وتعويم العملة- تستفيد بها النخبة من الطبقة الحاكمة والمقربين منها، ويتم تحويل جزء منها الي حساباتهم المصرفية خارج البلاد!!! ... بينما يتركون عوام الناس ترزح تحت وطأة الفقر وفوائد القروض لسنوات طويلة!!

لكن الحمد لله أنه ما زال هناك أحرار وشرفاء في هذا العالم مثل البروفسيرة بيني جولدبيرج وزملائها الذين نشروا البحث.

بيني_جولدبيرج
البنك_الدولي
شفط_القروض_والمساعدات
النخبة_الفاسدة

وفاة الدكتور والبروفيسور زيك فريد فوجل رئيس قسم جراحة الأعصاب في مستشفى مايو كلينك ببرلين ألمانيا وواحد من أفضل خمسة جراحين في العالم.. أجرى 450 عملية سرطان الدماغ في فلسطين وآلاف عمليات العمود الفقري وقام بمساعدة الكثير من الطلاب الفلسطينيين بألمانيا..أهدى مستشفيات فلسطين الكثير من الأجهزة الطبية..كل هذا مجانا ـ وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة قال "قولوا للفلسطينيين سوف تنتصرون"

شقيقة حسن المرابط في ذمة الله

بحزن شديد تلقينا خبر وفاة شقيقة حسن المرابط، وعلى إثر هذا المصاب الجلل تقدم أسرة جريدة ملفات تادلة بأصدق التعازي والمواساة إلى أسرة الفقيدة وعلى رأسهم شقيقها حسن المرابط والأقارب والأحباب والأصدقاء، وإلى كل من عائلة المرابط، سائلين الله عز وجل أن يمطر الفقيدة برحمته وأن يسكنها فسيح جناته رفقة الصديقين والشهداء وحسن أولائك رفيقا. وإنا لله وأنا إليه راجعون.

ملفات تادلة

جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيمة نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع.الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي، أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيمة نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: أ.ف.ب، و.م.ع، أيس بريس
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف: 0668471294
0661457700
السحب: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي: 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الادارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف: 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة
بني ملال





افتتاحية

ومــاذا بعد ؟

ماذا بعد جولة لي الذراع بين أسرة التعليم وحكومة أخنوش المتضامنة مع شكيب بنموسى وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة ؟

ماذا بعد أن اصرّ المدرّسون/ات على البقاء في ساحةِ الاحتجاج، إلى أن تتحقّق مطالبهم، وأصرّت الدولة على التمسّك بمواقفها وسياساتها التي قد تفشلُ مرّةً أخرى كسابقاتِها، وبعد أن ظلّ التلاميذُ رهائن ضائعة بين هذين الطرفين، وباحثة على أجوبة تخص مستقبلهم ومستقبل المدرسة العمومية؟

هل تم التفكير، في إطار الالتزام والمسؤولية، في القيام بتقويم تشخيصي لحجم تداعيات الشلل الذي أصاب المدرسة العمومية المغربية لما يقارب ثلاثة أشهر وبنيت عملية الدعم والترميم خلال العطل على نتائجه، أم أن الأمور عُوّمت وبوشِر البناء فوق الخراب، كما جرت العادة ؟

كيف سيملأ البَوْن بين تعليم خاص أنجز في الوقت المحدد له كل الذي كان مقررا، وقام بعملية التقويم وربما وافى المعنيين بالنتائج، في حين لا يزال التعليم العمومي يتخبط في مشاكل لا حصر لها، وبالكاد أطلق بعد أخذ ورد عملية دعم لمقرر لم ينجز بعد، هيمنت القيمة المادية للتعويض على مجمل نقاشاتها ؟

كيف انزاح النقاش من إشكال تجويد تعليم وطني معمم وموحد إلى ممارسات تنتصر بوجه مكشوف لتعليم وطني بسرعتين ؟

هل تم رجوع نساء ورجال التعليم لمقرات عملهم بعد أن تم تحسين وتحصين أوضاعهم ضمانا لعدم تكرار ما خرجنا منه لتونا ؟

ماذا استفادت المنظومة والمدرسة العمومية التعليمية المغربية من هذه الأزمة وما هو حجم الخسارة التي لحقت بها والتي عمقت بدون شك الإخفاقات المتراكمة خلال عقود ؟

وما هي حدود التأثيرات السلبية للاضطرابات والانقطاعات والتوقفات التي طرأت على العملية التعليمية التعلمية والتي بدأت مع الجائحة وبلغت مداها مع الاحتجاجات الاخيرة التي مست تلاميذ القطاع العام وأسرهم وأرخت بظلالها على مستقبل البلاد والعباد ؟

كم يلزمنا بعد من هدر للوقت قبل أن نقطع مع خيار الترقيع والارتجال وننصرف لبناء المنظومة التعليمية التي طال انتظارها لإرساء أسس مجتمع الكرامة والإنصاف والمساواة؟

متى ستكف الدولة عن إضعاف نفسها بنفسها وتتبنى آمال وطموحات المجتمع لتكتسب قوة ومناعة وتتجاوز مرحلة التأرجح بين إرادة الإصلاح وتناسل الاختلالات المتربصة بالمدرسة العمومية من أجل تصفيتها والقضاء عليها والمخترقة بشكل عام لجل للقطاعات العمومية ؟

متى ستتغير العقليات، وأولها عقليات "الكثير من "رجال الدولة"، "صانعي القرار" (الذين) إما يتخوفون من رجل التعليم وإما يحتقرونه انطلاقا من تصور تطغى عليه مراسيم الفولكلور الديموقراطي وتغيب عنه العقلية والقرارات الديمقراطية و تطغى فيه وعليه الارتجالية التي دمرت التعليم وسيره وأضعفت وضعية هيئة التعليم وطمرت مسيرتها ؟

لماذا نسمح للمفسدين باستهداف رجال ونساء التعليم ونضحي بالمدرسة العمومية، ونتجاهل كون الخوف والحقد والكراهية والصراعات الاجتماعية والسياسية غير المتكافئة والمعارك التافهة والتزييف والتدليس والخطابة و الملاسنات الفارغة، لا تبني المؤسسات ولا تُنتج التنمية و لا تملأ بطون الفقراء ؟

ألم يحن الوقت لوضع مسافة تقينا إملاءات المؤسسات البنكية والنقدية الدولية ذات الاختيارات النيوليبرالية المتوحشة وتساعدنا على الانتصار للحق و لحرية، بدل التماهي مع سطوة الرأسمال الذي لم تعد البشرية تلزمه او تهمه في شيء.

لماذا لا نظهر نفس الحزم ونفس المقاومة في مواجهة أصحاب الثروات المطلقة الذين يعملون بإصرار على تقليص وتفتيت الطبقة الوسطى، والذين لا يهمهم البشر إلا في حدود الاستهلاك والتسليع ؟

لماذا لا نقر بأن الفساد مسؤول على تعثر الانتقال الديمقراطي و تزذيل المشهد السياسي بدعمه لفكرة أن "المدرسة العمومية تنهك ميزانية الدولة ولا تفيد المجتمع إلا فيما ندر" وفكرة أن "كل من حكمونا نهبونا دون استثناء".

لماذا نتغاضى عن كون المفسدين مكلفين بمهمة تدمير مكاسب المدرسة العمومية ومبادئها تحت حماية إدارة مستبدة،

وإن تشجيع انتشار وتفشي القطاعية المهنية والفئوية العمياء تشارك في تزييف الوعي وإغراق الخلق والبلاد في الجهل والتخلف الذي لا تُجبر خسائره ولا تعوض حتى بمرور السنين.

إن هذا التمادي في تعويم المسؤوليات وإغراق وفي الابتذال والسخافة والعبث مهما كانت مدعاة تبريره ليس حلا ولن يكون ابدا خير للوطن من التنوير والديمقراطية.

لعل بداية الطريق لإنقاذ المدرسة العمومية تمر عبر الاستجابة للمطالب المشروعة لهيئة التدريس والمجتمع والكف عن تزييف الوعي وتجاهل الديمقراطية وتجنب الاحتقان الذي يعيدنا دوما الى نقطة الصفر، لان التطور لن يتأتى في أي بلد بالخبز وحده، بل لا بد من تعليم فعال وعادل وكرامة للجميع.

متدخلون يناقشون التحول الرقمي ومستجدات الضرائب والضمان الاجتماعي في ملتقى الكتبيين ببني ملال



أسدل الستار، ببني ملال، يوم الجمعة 26 يناير، على فعاليات الملتقى التكويني الثالث للجمعية المغربية للكتبيين، والذي جرى تنظيمه بالقاعة الكبرى للغرفة الفلاحية بجهة بني ملال خنيفرة، تحت شعار "الرفع من قدرات الكتبي وجعله رافدا من روافد التنمية".

وأجمع المشاركون في هذا الملتقى التكويني الذي نظم بدعم من وزارة الثقافة والاتصال- قطاع الثقافة، على أهمية التحول الرقمي في الحياة العملية للكتبيين، وعلى ضرورة مسايرة هذه التحولات حتى تنعكس على القطاع، من أجل مواكبة جهود المغرب لتطوير القطاعات غير المهيكلة.

وأكد المشاركون في الملتقى على أهمية الدورات التكوينية، وخاصة في مثل المحاور التي تناولها الأساتذة المتدخلون، للرفع من قدرات الكتبي كفاعل أساسي في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وجعله في صلب التحولات التي تجري على أكثر من صعيد في المغرب.

وناقش المتدخلون في هذا الملتقى العديد من القضايا، وعلى رأسها التحولات الرقمية، وآثارها الإيجابية على الإدارة في المغرب، والمكتسبات التي تم تحقيقها في هذا الميدان، والحكامة، وكذا المستجدات التي حصلت في مجال الضرائب، وأبرز التدابير التي جاء بها قانون المالية لسنة 2024، فضلا عن مستجدات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وانعكاساتها على الأجراء والمشغلين.

وفي تصريح لملفات تادلة 24، قالت سميرة شاعر رئيسة الجمعية المغربية للكتبيين، إن الملتقى التكويني الثالث يأتي ضمن أهداف الجمعية من أجل تطوير قدرات الكتبي باعتباره رافد من روافد التنمية المستدامة في المغرب في ظل التحولات التي تعرفها بلادنا.

ودعت شاعر جميع الكتبيين بالمغرب إلى الانخراط بجدية في الجمعية المغربية للكتبيين من أجل تكوين إطار مهيكل وقوي للدفاع عن مصالح الكتبي، وذلك من أجل تخطي العقبات والمشاكل التي بات يعاني منها القطاع.

ونوهت سميرة شاعر بالعمل الدائم للجمعية المغربية للكتبيين، ولأعضائها في تعزيز حضور الكتبيين في مختلف الملتقيات والدورات التكوينية التي نظمتها الجمعية، واستعدادهم لمواكبة التطورات الحاصلة في الميدان الرقمي وتوظيفها في تطوير مكتباتهم في المستقبل.

من جانبها أكدت فاطنة الفارسي عضوة المرصد المغربي للإدارة، في تصريح للجريدة، أن حضورها في هذه الملتقى هو من أجل تحسيس المشاركين بأهمية التحول الرقمي، وما يمكنه أن يضيف من مقيمة مضافة للمواطنين وللكتبي بشكل خاص.

وأبرزت الفارسي، أن استعمال التكنولوجيا من طرف الجمعية المغربية للكتبيين سيمكنها من تحقيق قفزات نوعية في عملها الجمعوي والاجتماعي الذي تقوم به، مشددة على ضرورة استغلال التكنولوجيا اليوم من أجل الرقي بالخدمات المقدمة للمرتفقين والزبناء.

وأطر محاور الملتقى الثالث للجمعية المغربية للكتبيين عدد من المتدخلين من المديرية الجهوية الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، والمديرية الجهوية للضرائب بجهة بني ملال خنيفرة، والمرصد المغربي للإدارة.

جدير بالذكر، أن هذا الملتقى الذي جرى تنظيمه على مدى أيام 25-26 و27 يناير، اختتم بتقديم شواهد تقديرية على المشاركين في الملتقى، وتكريم عدد من الكتبيين عرفانا من المنظمين بالإسهامات التي قدموها من أجل الترافع عن الكتبي، ومساهماتهم في تأسيس الجمعية المغربية للكتبيين.

ملفات تادلة

المتقاعدون يخرجون للشارع ويطالبون بالرفع من المعاشات

كوثر زكي





نظم الاتحاد النقابي للمتقاعدين بالمغرب، وقفة احتجاجية، يوم الأربعاء 24 يناير، أمام المقر الرئيسي للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بمدينة الدار البيضاء.

وتأتي هذه الخطوة احتجاجا على تملص الحكومة من التزاماتها واصرارها على حرمان أزيد من 40 في المائة، من المتقاعدين والمتقاعدات من حقهم في المعاش (0 درهم شهريا).

وأكد المتقاعدون، أن الوقفة تأتي تزامنا مع انعقاد اجتماع المجلس الإداري للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي تحت اشراف وزيرة الاقتصاد والمالية.

وندد الاتحاد النقابي للمتقاعدين بالمغرب، المنضوي تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل، بعدم التزام وزارة الاقتصاد والمالية والإدارة العامة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بتنفيذ مضامين اتفاق 30 أبريل 2022 القاضي بإلغاء الشرط المجحف ل 3240 يوم الذي يرمي بعشرات الآلاف من المتقاعدين للفقر والفاقة.

وطالب المتقاعدون، بزيادة عامة جزافية بقدر 1500 درهم وربط الحد الأدنى للمعاشات بالحد الأدنى للأجور.

المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية بتطوان تحط الرحال بدوار أولاد سليمان بجماعة أولاد بورحمون إقليم الفقيه بن صالح

شكل دوار أولاد سليمان بجماعة أولاد بورحمون، موضوع دراسة علمية ميدانية نظمتها المدرسة الوطنية بتطوان ومختبر دينامية المشاهد والمخاطر والتراث التابع لجامع السلطان مولاي سليمان ببني ملال، وبتنسيق العديد من الفعاليات الجمعوية الجهوية والمحلية ممثلة بالمديرية الجهوية للثقافة ببني ملال، وعمالة الفقيه بن صالح (مصلحة التعمير)، والجماعة الترابية أولاد بورحمون، وجمعية الخير للتنمية والتضامن بأولاد سليمان، وجمعية شباب بلا حدود ببني ملال. بالإضافة إلى العديد من مختبرات البحث التابعة لجامعة السلطان مولاي سليمان ممثلة في مختبر الدراسات القانونية والسياسية، ومختبر الأبحاث التطبيقية في الأدب واللغة والفن والتمثلات الثقافية، وفريق البحث في التاريخ والتراث والثقافة الجهوية، بالإضافة إلى ماستر الهجرة الدولية والمجال والمجتمع وماستر التراث المادي واللامادي.

وكان الرهان من خلال هذه الدراسة على مقاربة تشاركية تضمن رؤية متعددة التخصصات اختير لها كعنوان:

la Recherche / Action au service du développement territorial Etude de mise à niveau d'un Douar : cas de Oled Slimane, Commune Oled Bourahmoune

وامتدت هذه الدراسة العلمية الميدانية من 22 إلى 28 يناير 2024، عبر برنامج غني ومتنوع بدأ بمحاضرات تأطيرية للأساتذة، استعرض من خلالها الأستاذ سلاك بوعزة بالمدرسة الوطنية للهندسة المعمارية بتطوان ومنسق هذه الورشة الخطوط العريضة لهذا المشروع العلمي المتميز، والذي تفاعل معه المشاركون بمداخلات قيمة.

واعتبر الأستاذ رضوان ماضي مدير مختبر المشاهد والمخاطر والتراث، أن هذه الورشة هي الأولى من نوعها بجامعة السلطان مولاي سليمان، كونها مشروعا علميا وشراكة عليمة رائدة وطموحة.

وفي هذا السياق تم تخصيص يوم الأربعاء 24يناير 2024 لورشات ميدانية بدوار أولاد سليمان (موضوع الدراسة) التابع للجماعة الترابية أولاد بورحمون بعمالة الفقيه بن صالح.

وشاركت فعاليات المجتمع المدني في هذا الورش من خلال أشكال الدعم المتنوعة متمثلة في جمعية الخير للتنمية والتضامن وجمعية شباب بلا حدود.

وانعكست هذه الأجواء الإيجابية على سير الأعمال والتحريات الميدانية التي قام بها طلبة المدرسة الوطنية للهندسة والطلبة الدكاترة تحت تأطير الأستاذ سلاك بوعزة والأستاذ عبد الله مصالح من المدرسة الوطنية بتطوان.

وكان الجميع يوم الخميس 25 يناير على موعد مع ورشتين إحداهما في موضوع: تفريغ وتحليل معطيات الاستمارة، من تأطير الأستاذين طارق العرفي وسلاك بوعزة. أما الأخرى فتمحورت حول تصميم التأهيل والتنمية من تأطير الأستاذين سلاك بوعزة ومصالح عبد الله، وشارك فيها الطلبة الباحثون من مختلف التخصصات.

وفي هذا السياق أبدع أساتذة وطلبة المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية في وضع تصميم تأهيل وتنمية جد متميز لدوار أولاد سليمان، وجرى تقديمه عشية يوم الجمعة 26 من الشهر الجاري، وقد تمحور حول نقاط أساسية تمثلت في: البنى التحتية وخاصة المرتبطة في شقها المتعلق بالولوجية، أما الشق الثاني فيتعلق بتطهير السائل، حيث اقترحت الدراسة تصميما طموحا لجمع ومعالجة المياه العادمة، أما في الشق المعماري فتم وضع تصميم منزل نموذجي.

كما تطرقت الدراسة إلى اقتراحات لتنمية الدوار من خلال تثمين المنتوجات المجالية المرتبطة بالفلاحة وزيت الزيتون، بالإضافة الى الاستثمار في التراث الطبيعي خاصة وادي أم الربيع. وأوضح الأستاذ سلاك بوعزة في هذا الإطار على أن التصميم المنجز أخذ بعين الاعتبار خصوصيات الدوار من طبوغرافيا ومناخ وعادات وتقاليد وحاجيات الساكنة.

وكان العمل المنجز محط نقاش عميق شارك فيه العديد من الأساتذة الباحثين والطلبة والفعليات الجمعوية وفق مقاربة تشاركية عميقة. وكان التنظيم راقيا بفعل انخراط الجميع من جهة، والدور المتميز للأستاذ بوعزة سلاك عن المدرسة الوطنية للهندسة والأستاذ ماضي رضوان مدير مختبر دينامية المشاهد والمخاطر والتراث ومنسق ماستر الهجرة الدولية: المجال والمجتمع.

ملفات تادلة

السياسة المغربية وداء سرطان الواو

النزعة الاقتصادوية والسياسوية في مجال المعرفة، نعت سلبي وعيب نظري، يحول دون امتلاك معرفة علمية أو شمولية عن واقع التجمع البشري موضوع البحث أو الدراسة. فالتحليل الاقتصادي أو السياسي يكونان سليمين بارتباطهما بمجالهما وفق الضوابط الأكاديمية المؤطرة لكل مجال، لكن في مجال البحث الاجتماعي الشامل إذا غلب أحد هذه المجالات واختزل واقع وتطور التجمع البشري في العامل الاقتصادي وحده أو السياسي وتم إغفال العوامل الأخرى الفاعلة، ينعت آنذاك التحليل بعاهة الاقتصادوي بدل الاقتصادي أو السياسوي بدل السياسي.

وفي مجال التحليل السياسي نفسه، حين نضيف له الواو ليصبح سياسوي، فالمقصود في هذا الحال هو انفصال السياسة عن مرجعياتها الفكرية والثقافية، وتحولها إلى مجرد مواقف وتحليلات آنية نفعية متحررة من ضوابط المنطلق والأفق، وتصبح لها قدرة تبريرية هائلة لمواقفها المتناقضة فتصبح مبتذلة وذيلية ومحتقرة للمعرفة والوضوح، فينفر منها المثقفون والعارفون وكل من يحمل قيم المبادئ والتقدم والكرامة ومحاربة الفساد، وفي المقابل تجمع السياسة السياسوية حولها جوقة من الوصوليين والانتهازيين والسطحيين، على أرضية تحليل الحرام وتحويل الغدر إلى ذكاء والخيانة إلى وجهة نظر، أما الفعل السياسي الحقيقي فهو فعل مرتبط كما سبق الذكر بمنطلقات ثقافية وفكرية في أفق تحقيق أهداف المصلحة العامة في التقدم وبناء المشروع المجتمعي، وبهذا المعنى فالسياسة هي التصريف المرحلي الساخن والصراعي للتصور الفكري المجتمعي المؤطر لقوى التحرر، والأحزاب الحاملة للطموحات الشعبية، فيكون الخطاب والفعل السياسي رافعا راية الثقافة والمعرفة ومترجما لهموم الجماهير التي تلتف حوله وتدعمه.

في حين تشتغل السياسوية بخطاب شعبوي وليس شعبي طبعا، لأن الخطاب الشعبي يحترم القيم ويتضمن الصدق والتطلع إلى الأفضل ونبذ الرديلة ويستجيب للخطاب والفعل السياسي الحقيقي بحسه الشعبي الذي يجعله قادرا على التمييز بين الحقيقة والتضليل، فينتج الاقبال أو العزوف على الأحزاب أو الانتخابات مثلا.

أما الشعبوية فهي إفراغ الخطاب الشعبي من مضامينه وتصريف سياسة جوفاء وممارسة التضليل وإلهاء العامة، لأن الإلهاء كما يقول نعوم تشومسكي هو استراتيجية تشكل عنصرا أساسيا في التحكم بالمجتمعات، وهي تتمثل في تحويل إنتباه الرأي العام عن المشاكل الهامة والتغيير التي تقررها النخب السياسية والاقتصادية، ويتم ذلك عبر وابل



الإلهاءات والمعلومات التافهة.

لقد ناضل المغاربة ضد الاستعمار وناضلوا بعد الاستقلال لبناء مجتمع الكرامة والتقدم ودولة الحق والقانون، وبعد مرور أكثر من ستة عقود في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لبلدنا، مليئة بالتضحيات والجراح الكبيرة والصدامات بين مشروعين مجتمعيين متناقضين لهما امتدادات تاريخية أفقية وعمودية، أحدهما يعتبر المجتمع في خدمة الدولة (التصور المخزني) والثاني يعتبر الدولة في خدمة المجتمع (قوى التحرر)، وصلنا اليوم إلى انتصار التصور المخزني، حيث أصبح جل الأحزاب يسودها الخطاب والفعل السياسوي وتحولت إلى نقط تجميع وتبرير الفساد بعدما كان مشروعها محاربة الفساد.

لقد عاش المغرب فترة مصالحة، كان من نتائجها استقرار ظاهري وضبابية في الرؤية السياسية "تلف علمغاربة لعدو"، وبدأت تحالفات وتشكلات سياسوية مبنية على زعامات غاية في الشعبوية سواء في الأغلبية الحكومية وليست الحاكمة طبعا، مثل بنكيران ومبدع، أو في أحزاب معارضة الحكومة وليس الحكم طبعا، مثل شباط ولشكر، حيث تمخض هذا المعسكر الأخير ليبشر بميلاد أو إحياء الكتلة الوطنية بشكل عصري وجديد، ليست على شكل كتلة تاريخية بالمفهوم الغرامشي طبعا، ولكن على شكل كتلة مخزنية.

يبقى الأكيد من كل ما سبق أن الآلة المخزنية قوية ورهيبة وقادرة على امتصاص رحيق كل قوة أينعت،

والآن فإن بلادنا تعيش وضع الدولة القوية على حساب استقطاب النخب وإضعاف المجتمع، وهو صلب التصور المخزني العتيق، الذي له قدرة هائلة على التجدد، وليس العصرنة.

ومهما يكن فالاستقرار الحقيقي والمضمون هو الذي تكون فيه الدولة في خدمة المجتمع وليس العكس، وتكون الدولة تستمد هيبتها من الخدمات، الصحة لمن مرض، والتعليم للناشئة (ليس على النمط العيوشي طبعا)، والشغل للمعطلين وعدالة القضاء للمظلومين و...وليس بالأدوات والأجهزة الزجرية.

كل علوم الاجتماع البشري تجمع على أن التمرد هو الوجه الثاني للخضوع، ومادامت ثقافة الخضوع قد اتسعت، فإن التمرد في الافق، وما الاحتجاجات المتزايدة إلا مقدمة له، والتمرد لا يعني بالضرورة التغيير، لان هذا الاخير يبنى على ارضية شيوع قيم المعرفة والديمقراطية والكرامة، وليس الجهل والامية وهدم المدرسة العمومية لصالح التعليم النخبوي، تعليم الاسياد والعبيد.

إن عالم اليوم أصبحت فيه العوامل الخارجية هي الاخرى محددة بنفس قوة العوامل الداخلية، وردا على كون ما قيل يمثل نظرة سوداء، فإن المجتمع المغربي بكل جراحه والجرائم التي مورست وتمارس في حقه، مجتمع تاريخي وحي، والعزوف هو موقف ضد المسرحية الجارية التي تلعب فيها جل احزابنا دور الكومبارس بسيناريو لنص غير ديمقراطي، مقابل قوى وجمعيات مناضلة ذات مصداقية لابد ستكبر مستقبلا لتجنيب بلادنا ويلات التقاتل الذاتي وداء سرطان الواو الذي أصاب السياسة والسياسيين.

العدد 290 / فبراير 2014

متواصل

الكتابة الحَدّية وتخوم الهرمسية
قراءة في رواية خط الزناتي لشعيب حليفي

الباحث محمد العمراني
عضو مركز روافد خنيفرة

تقديم

في يوم الجمعة 12 يناير اتصل بي صديقي حسام مخبرا إياي أن لقاء بانتظاري لا محالة عن الكاتب والمثقف شعيب حليفي، فقلت نعم بلا تردد؛ لأني عارف ذوق حسام واختياراته الفنية من جهة، ثم لأني قرأت للدكتور شعيب من قبل.

بعد يومين من لقائنا في مركز روافد بخنيفرة أعطاني الرواية، كنت قد قرأت لشعيب من قبل **شعرية الرواية الفنطاستيكية، وثقافة النص الروائي** بحكم اهتماماتي النقدية و إنجازي الماستر في شاعرية السرد منذ سبع سنوات خلت، قرأت الرواية في أربعة أيام بطيئا مسجلا ملاحظات وهوامش وملخصا وأعدت القراءة مرة أخرى. وفي نظري فهي استجابة لوعد ظل يسكن الروائي الناقد وهو يبحث عن تحققات سردية للفنطاستيك الصوفي والخيال الفطري البدائي.

أهدف من هذه القراءة إلى إبراز مرجعية الكتابة الخيميائية الحدية التخومية ونداء الأقاصي، رواية متوسطة الحجم، ضالعة الاندغال في الكتابة الليلية، زمنها يوم واحد لا نهائي، تدور في حقل الحصاد وضيعة فدان العنب، رواية تعرف الذات بنفسها انطلاقا من مقولة تنسب لسقراط أو الكاهنة ديوتيما **(اعرف نفسك بنفسك)**، بعيدا عن أي ضرب من التنمية الذاتية أو الرقية القرائية أو الوصفات الجاهزة، إنها **سِفري أقاصي** الليل مثل رائعة سيلين، سِفري شعاب النفس وأقاليمها الباطنية، بل نزول إلى بئر غامض فيها؛ ما يجعل موسى الزناتي محيطا بليل التأويل وليل معنى الخلق والعالم.

في معبد البئر يقيم الزناتي شعائره، ويرتقي نزولا لمئذنة مقلوبة بتعبير **الصادق النهيوم**، نزولا إلى الارتقاء والصفاء الجوهري الخالد، حيث تشبه قصة الزناتي مع شخصية خيرة **عالم أورفيوس مع يوريديس**، ذلك الحب السرمدي الذي منحه موسى الزناتي لخيرة الكناوية وهي التي شبهها بإلهة الزواج والولادة، **هيرا** زوجة زيوس كبير الآلهة وأخته، ذلك أن خيرة مهيبة الطلعة وعرافة ومدلكة وعشابة مما علمها الزناتي.

الزناتي هذا في الرواية شاهق أركيولوجي بهيم، مفتون بالبرية والخلق في محاوراته للحيوان والريح والحشرات، مثل خيميائي يمسك بتجاويف الأسرار، وسؤال الزمن الذي أرقه، وتساءل عنه في غير ما مرة على طول الرواية وعن علاقته بالنجوم والأبراج والحساب الفلكي وأقدار الناس، متكئا في ذلك على الأسرار الصوفية والقبالية الكونية وكشوفات علم الرمل.

هكذا حفلت الرواية بكتابة عميقة قاصية إلى قارات جديدة من البدائية والريف، مع الفلاحين حيث جوهر الأشياء ، **كما هو عند هيدغر في نص لما نحب البقاء في الأرياف**؟ (1) بعيدا عن المدينة وصخب الرقميات والشعبوية والتفاهات، فكانت رواية نخبوية معرفية ثقافية بهوية محلية، روحية مكتوبة بماء الأعماق ومسكونة بنداءاته على حد تعبير كونديرا، في نداءات الحلم والفكر والزمن واللعب (2). إنها تضاهي زمنيا وتتفوق فنيا على رواية قرأتها منذ مدة لمحمد الشركي (العشاء السفلي) وهي بذلك مسكونة بنداء الأغوار .

هي رواية **يوم واحد** ،وما دامت الرواية حياة حسب **ميسيو غيوم** فهل يكفينا يوم لنعيش؟ وإذا كانت حسب صديقي حميد ركاطة **حياة واحدة لا تكفي**، فكيف يكفينا يوم لنطل منه مثل خرم إبرة على الحياة، كيف نقبض على الزمن المطلق؟ يقول الزناتي في ص 145 (الزمن **يوم واحد والكلام معنى واحد**)، لكنه يوم قدري جليل أفضل من آلاف الأيام، يوم واحد يكفي هبة إلهية حلمية لنطل منه كما أطل بورخيس من نقطة الألف وعملة الزهير أو الظاهر الصوفية ومرآة الحبر وقرص أودن بوجه واحد والقصيدة المطلقة وكتاب الرمل اللانهائي ومكتبة بابل الموغلة.

أما اللغة عند الزناتي فهي **لو**، حرف تمن وامتناع لامتناع غيره، ومع ما للام والواو من مرتبة صوفية داهقة في القداسة والاستحالة، وشعيب الذي يقول: "**لا تسعفني الكتابة في تدوين ما أفكر فيه، ولكنها تطاوعني في كتابة ما بدا لي بعيدا ومحتملا ولم أفكر فيه من قبل**"(3). وهو التركيب الآتي من تجاويف نداء طية عميقة متطارسة مع السامق المجاطي ذات فجر وعبور ما بين الليل والنهار حين قال: **تسعفني الكأس ولا تسعفني العبارة**، لتأخذ بعدها اللانهائي في الدلالات، هكذا فكل لغة أو كتابة هي مطمح بعيد، وحلم بنص غير مكتمل جينيا، بل يظل مسودة دائمة النقصان، حسب ما نظر له موريس بلانشو وبورخيس وأصحاب تجربة التخوم؛ لأن الكتابة انخطاف إلى عالم دائم التسويد والجنون وسبر الروح وبرازخ العالم السفلي.

الكتابة الحدية (La liminalité)في الرواية وتخوم العلم

تعني الحدية نوعية الغموض أو الالتباس الذي يحدث في شعائر الانتقال، وهي تقع على الحد الفاصل بين الواقع والخيال، الأمر الذي وقع **لموسى الزناتي** لحظة تبدل وضعه الروحي والشعائري من خلال الانقطاع عن ممارسة أفعاله السابقة من طفولته حافظا للقرآن الكريم ، إلى عامل في المكتبة الوطنية وجد ضالته في المخطوطات، لكن الشعيرة الحدية في الكتابة هي لحظة اكتشاف كتاب علم الرمل للشيخ أبي عبد الله محمد الزناتي، أشبه بلحظة مقايضة بورخيس لكتاب الرمل براتبه وإنجيله، فكان الكتاب حدا وانقيادا لسلطة سيد الشعائر(أبو عبد الله الزناتي الجد) ، وهو العبور الذي حدث لموسى متخليا عن عمله لصالح الشعيرة والطقس الجديد، إنه الانتقال بين ما قبل الحدية وما بعدها(4)حين أصبح الزناتي بهوية جديدة، وصولا إلى التأويل وضرب خط الكف وقراءة الكلمات مثل نبي كليم تلقى ألواح الغيب، يرافقه صديق في النبوءة اسمه عيسى السمايري، تحول رهيب اندمج معه الزناتي في شخصية هرمسية جديدة تبتغي أقيانوسيات المجهول. هذا العبور الحدي مفصله الأثر الذي يتركه انتقال الليل إلى النهار وعلامته **الفجر** حين هبوط الفراشة مع ما لها من نسبة إلى الطي الصوفي والاحتراق والحلم الأول الذي رآه الزناتي حين رأى فراشة بجناحين أبيضين ونقطتين سوداوين، لكنه أبصر حقيقتها عكس ما رأى، فالجناحان سوداوان والنقطتان بيضاوان، وقد تحققت رؤياه في آخر الرواية إذ الفراشة هي الفتاة خيرة الكناوية التي تحررت من زمنها وصارت خفيفة كأثر فراشة لا يزول بتعبير درويش، وهو الكشف الذي استطلعه في بداية الرواية وتحقق له في منتهاها، إذ إن الفراشة تحمل روح الكناوية خيرة. كما حملت روح الحكيم الصيني جوانغ سو من قبل في حلمه.



هذه الحدية والالتباسات والحيرة بين الليل والنهار امتدت للتلون والتناسخ والتقمص كما هو الحال بالنسبة للكلبة سوسو التي رجح أنها روح بشرية ممسوخة، أو بالنسبة للراعي الحيمر الذي ربما كان كلبا في زمن مضى. وهذا ما يفسر التناغم الكوني بينهما والفهم الإشاري الذي تلقفته روح موسى الزناتي وهو يحاورهما معا كروحين متشابهين متناسخين، ثيولوجيين.

الحدية منطقة تخومية بين المادة والمجرد، وهو الوضع الذي يعيشه الزناتي تارة بين البشر، وتارة منقطعا عنهم وهو يحاور الحيوانات، أو في طقوس تأمله، وهو ما يشير إليه عبد السلام بنعبد العالي باللاتناهي الزمني وغياب القطيعة (5) والانفصال، ما تدعوه الرياضيات باللانهاية، وهي إشارات وردت من الكاتب في مستهل كائنات الرواية، ص 5، حيث الإشارة إلى الزمن اللانهائي والمكان اللامحدود، وكذا المؤلف اللانهائي؛ ما يبشر بنوع من التقعير الكتابي لآلاف المؤلفين الليليين وحضورهم في الغياب (ألف ليلة وليلة)، الإشارات الزمنية والكونية هي ما تعلمنا إياها نصوص جماعة الأوليبو الذين يمزجون الكوسمولوجيا بالرياضيات والفيزياء والأدب، في احتمالات لا نهائية. يقول السارد: **أنا موسى الزناتي ذرة من تراب ... ص 22، الزمن يوم واحد ص 22، ثقب دودي ص 23.**

الكتابة الحدية تكون على التخوم مع كتابات الغياهب الأخرى، ميثولوجية كانت أم دينية، (أمبادوقليس وأرفيوس ويوسف والمهاوي البعيدة)، ذلك ما يجسده البئر منطقة تخوم بين لحظة الواقع ولحظة الصفاء، وهو الأمر الذي استدليته شخصيا من قراءات مختلفة دمغ البئر فيها ذاكرتي كما هو الحال في رواية ذات الشعر الأحمر لأورهان باموق حين كان البئر ملاذا ليليا للطفل جام وكذا رواية يوميات طائر الزنبرك لهاروكي موراكامي، حين كان يأوي تورو إلى بئر جافة في حديقة منزل مهجور بحثا عن الوحدة والعزلة والتواصل مع الذات، إنها ما يمكن أن أطلق عليه **الكتابة البئرية** حيث نسغ الكلمات ونبع الخيالات، حيث المعراج نزولا.

الكتابة بالقفز والطي.

يبدو الزمن مكثفا مضغوطا يوم واحد: **الثلاثاء، 14 يونيو** ، المزامن لاكتمال البدر وما يرافقه من طقوس خصوبة، بينما الكتابة متقطعة مثل نغمات موسيقية، بدت مثل شذرات تستفز الفكر وتزرع الشك في اليقينيات(6)، وتستفز الحقيقة، من تلك الشذرات السردابية التي تسكن المؤلف في شخص شخصياته، ما يلي: **ما ذا لو نسي الليل نفسه ونام؟(7)**، كذلك يقول: **كل حقيقة لا تمحو أثر العبد ورعونته فليست حقيقة** ص 33، **هل يمكن للزمن أن يتخلى عنا وعن خطيئته ويصبح نقطة دائرية ترى كلها في اللحظة ذاتها؟** ص 51، **هل نحن فعلا خارج الزمن؟ الزمن يتغذى على أعمارنا ليحيا ص 54، ما الجحيم؟ الجحيم هو الليلة الأولى بدون أم أو أب والإخوة ص 78، ما الألم ؟ كل الليالي بعد الليلة الأولى ص 78، الموت بداية الحياة الفعلية: لأن ما عشناه مجرد تمرينات لاختبار الحدود النهائية للعجز ص 84، لماذا حياتنا محدودة في حرفين فقط في الشيء ونقيضه؟ ص 115 الحقيقة عدو لنا جميعا ص 123.**

شذرات وغيرها كثيرات تنم عن اضطلاع الزناتي بالجوانية المأهولة بكثافة دم الأسئلة والقلق، والانتساب لآباء التشذير الكوني من سقراط في محاوراته، حتى نيتشه وتلاميذه، هكذا تصير الكتابة ضربا من الخطوط على الرمل، بكل ما تحمله من معنى لا متناه في العتمة والليل، حد الفجر بما يحمله من وعد وممكنات تخومية بين الرمل والبياض والليل؛ ما يسميها مصطفى الحسناوي بالكتابة الخرائطية(8)، كتابة شعيب حليفي في الرواية تحمل نبرة خاصة تنتسب إلى المجاهيل في الكتابة ووضع اللغة في رهان الثنية أو الطي وهو ما يسم الرواية بدمغة هرمسية زناتية رملية.

كما أنها كتابة رشيقة خفيفة كأنها بريشة فنان، أو خفة فراشة أو حكمة زن، كما هي رواية كونديرا كائن **لا تحتمل خفته**، أو ثقل الفراشة فوق سطح الجرس لأنيس لرافعي، وربما دموع فراشة لحميد ركاطة، هي كتابة شعيب حليفي في هذه التحفة الروائية الزناتية.

هذه الكتابة ليست هبة، بل هي مشروع مثقف منفتح على اللغة والفلسفة والصوفية والميثولوجيا حد كتابة الطي (9) التي تحدث عنها خالد بلقاسم في مرايا القراءة ونداء الأغوار ماتحا إياها من تجربة الصوفية وداغما معها الطرس والتناص والانتساب لآباء الكتابة الفارماكونيين بتعبير ديريدا في صيدلية أفلاطون.(10)

كتابة تهرب إلى الوحدة والعزلة في مفازات الجبال والكهوف، كتابة تتنقل في الزمن بخفة عبر استرجاعات وتنويعات للسرد، فكانت الرواية تمضي في يوم واحد على لسان السارد المؤلف اللانهائي قبلا وبعدا، وحينا على لسان كليمه موسى، والرواية المتقطعة الاسترجاعية التي هدفها تقديم تاريخ للشخصيات، على لسان بعضها، ما جعل الرواية تكتب بنظام المقطعية السردية، والانتقال الشخوصي، فكل شخصية تقص مقطعا عن الآخر، وقليلا ما تتحدث شخصية عن نفسها، إنه تناوب على الترجمة وتقديم البيوغرافيا قفزا ووثبا بتعبير عبد السلام بنعبد العالي.

الكتابة وتخوم الهرموسية

لماذا هرمس؟ إنه سليل الحكمة وربما كان إدريس النبي الرابع أول من خط في الرمل، وربما كان هرمس رسول الأحلام ومبدع الموسيقى، وربما كان الحكيم الإغريقي وهرمس الهرامسة.

من دون شك فالرواية تمتح من هذه المرجعية بعيدا عن التدين، بل تجربة كتابية كما هي عند جورج بطاي أو الخطيبي مثلا، هكذا يمر موسى الزناتي بتجربة عرفانية رواقية خيميائية قصوى، خلصته من الواقع وخلعت عليه من جبة المطلق، وقد كان من قبل عشُرا للعلم، وصار شيخا يختلي في البئر السفلي طلبا للصفاء الذهني، ومنه كشف الحظ وقراءة القدر والتواصل مع النبات والحيوان والإتيان بمنطق الطير الذي أوتيه سليمان، وفَنِيَ فيه فريد الدين العطار في كتابه منطق الطير، مع ما لموسى من ثنيات وأثر عند ابن عربي في قوله: (الحروف موسى والألف العصا) (11) ، وفي المخيال الصوفي المغربي في سيرة سيدي موسى الدكالي. وسيدي موسى الزناتي الزموري الحقيقي في ق 13 م .

تجليات الهرمسية واضحة من خط الرمل الذي يعود لإدريس النبي وهو هرمس في لغات أخرى، تعلمّ موسى هذا العلم الكشفي، أصله من علم الأوفاق والحروف، ومنطق الدائرة والنقطة والمربع، وهي مبادئ ثيوصوفية محضة كما هي عند الحلاج في طواسينه و ابن عربي في فتوحاته المكية، تحمل من المعاني ما يضيق به الكلام، **فالنقطة سر الغيب، والمطلق في الحروف، سيدة الأشكال والمدارج، نقطة مع نقطة تشكل الخط، عِلْم كثير التشعبات، من بلغه انتهى إلى الكمال على حد تعبير ابن عربي (12)**، يقول السارد ص 135: **النقطة البدء والمنتهى، والصغر مأوى العظمة" كما يقول ص 29: "الأرض نقطة. الشمس نقطة. نحن نقطة"** يقول السارد: " **النقطة هي الخروج من العدم إلى الوجود، هي الأم الولود في نقط متتالية تتفرق وتجتمع وتتحول من اللاشكل إلى الشكل والهيئة ، تتفرد وتتماثل مع الهيئات العليا الفلكية في نظامها وبيوتها ومعانيها** " ص 29، يقول عن المربع: "**نظر إليهم ثم عاد ينظر إلى المربع الذي رسمه فوق التراب**" ص 53، عن الخط يقول: " **النقطة بدون أخرى عجمة وتأتأة، الحرف جسد والعدد روح في الجسد، كل البحث خط من نقطة واحدة والغاية رؤية العلم في نظرة واحدة ورؤية الزمان في هيئاته وأحواله في لحظة واحدة**" ص 55، الدائرة والنقطة مثّل لهما الحلاج في الطواسين بما يشبه خط الرمل ونقطه (13)، كل ذلك عبر قراءة لعلم الأبراج وعلاقة النجوم بأقدار الناس وفهم لغات متبلبلة (الفراش، القنفذ ، البغل ، الحمار، بوصرندل الهدهد، الطاووس، الكلاب، الدجاج، الأوتار..)، كما فهم العالم وفق تصورات المتناهي في الصغر الناتج عن فلسفات عميقة كالغنوصية وما قبلها وما بعدها حين استفادت من ذلك فيزياء الكوانتم (الذرة)، نجسد لذلك أيضا بالحديث عن الجعل، أو حشرة بوجعران التي تدور الروث وتدس فيه حياتها ص 49، الهرمسية تجلت في العدد أربعة الضالع في الهرمونيتيقا، منذ أمبادوقليس الذي اكتشف العناصر الأربعة؛ ماء هواء وتراب ونار، وعدها باشلار هرمونات الخيال، هذا العدد الصوفي المحض بما يحمله من تسام إدريسي وجغرافي يقول عنه السارد ص 51: " **ضرب الرمل ... شكل الطريق.. أربع نقط** ." كذلك في ص 101 **أربعة أمتار وأربع آلات**، كما حضر العدد في طية بديعة مع نص قرآني وهو سورة الكهف حين يجتمع الثلاثة (دويدو حفار القبور ، والراعي الحيمر وعبو الريح والكلبة سوسو)، طبعا مع فتح قوس بقي دون إغلاق وهو قضية اكتشاف قبر به حجر نقش عليه قلب جد الزناتي ص 44 ، وهو ما يشير إلى قضية أخرى تعرف بعصابات سرقة الكنوز عبر أسرار غريبة نأى الزناتي بنفسه عن كشفها.

علم الرمل أو خط الزناتي كما سبق علم هرموسي قديم يرجع لإدريس وبعده انتقل للفلسفات الشرقية والهندية والقبالية (كتاب الزوهار)، ثم الإغريقية والفارسية (كتاب الجفر)، علم مبني على خطوط متموجة مثل الرمل، وفيها يتم استخراج المنازل، والأشكال وفق أربع مستويات لستة عشر شكلا احتماليا من الخط والنقطة، وهو تنبؤ بهيئات الناس وأحوالهم وحروف أسمائهم، وقد طوره أبو عبد الله الزناتي في مخطوط بعنوان: **الألباب في علم التراب وهو علم الرمل**، يوجد على الشابكة من دون تحقيق ولا طبع. كما توجد نسخة مطبوعة بعنوان : **الفصل في أصول علم الرمل** للشيخ الزناتي عن مكتبة القاهرة.

الهرمسية حضرت في الطقس الكناوي الصوفي، الموصل للصفاء والخفة الفراشية ومقام الزناتي الصوفي، حيث تصفو النفوس بنظرات متأملة في بعضها متنقلة في الأزمنة والأمكنة مثل أحلام شاردة. حيث ختام ليلة الحصاد بوضع المجامر والبخور، بغية الجذبة التي ارتقت إليها خيرة الكناوية، وهي أشبه بصعقة حلمية وعلاج في معبد الإله أسكلبيوس(14). السهرة الكناوية اتخذت بعدا كونيا بحضور عناصر الطبيعة جميعها، النار والهواء والماء والتراب والأعشاب والمخلوقات والقمر وليل النشوة الكبير، والفناء في الموسيقى، كأن الكتابة التحاق بالسهرة المعلقة في رحم العالم بتعبير محمد الشركي (15).

تتمة ص 7

أزمنة وأمكنة

أي تعليم نريد ؟ ولأي مشروع مجتمعي؟

ذ. التهامي ياسين

(إن اكتضاض الجامعات وعوامل أخرى مختلفة.. أضر كثيرا بالعمل التربوي والعلمي في الجامعات.. ففقدت قوتها الداخلية ودورها.. والجامعة من جهة عليها أن تتعامل مع العلم في وحدته العضوية .. ويجب أن يكون التكوين فيها شاملا ..ولها مهمة أخلاقية أيضا ، - وهذا هو الأهم - فتخليق الإنسان هو الهدف الأعلى للتربية والتكوين..والجامعة قد تختلف عن المدرسة وقد تكمل بعض أدوارها ولكنها تعتبر بشكل أساسي مؤسسة للتربية الذاتية والتكوين الثقافي الذاتي و أيضا للتخليق الذاتي...)

****

كل الدراسات والبحوث الرسمية وغير الرسمية التي أنتجت حول التعليم في المغرب أجمعت أن ثمة في المغرب مشكل مزمن ! مشكل يحتل الصدارة ضمن مجموعة المشاكل الأخرى التي لم تعرف بعد طريقها نحو المعالجة الجدية، والحل الصحيح..إنه، بلا نزاع ،مشكل التعليم. نتحدث هنا عن التعليم بمختلف أسلاكه ومستوياته من المدرسة الابتدائية إلى الجامعة والبحث العلمي..ونحن اليوم ،حينما نواجه هذا المشكل _ كما صرح الراحل د محمد عابد الجابري _ يوما ما نجد أنفسنا دوما في دوامة أمام نفس المشاكل ، وإزاء نفس المهام، ذلك أن الفرق بين وضعيتنا أمس أي بعد عقود من الزمن ؛ أي بعد حصولنا على الاستقلال ووضعيتنا اليوم ،هو فرق في الدرجة فقط : لقد ازدادت مشكلتنا تعقيدا ،وبالمقابل ازداد وعينا عمقا..وفعلا رغم توالي حزمة من الإصلاحات والتجارب في هذا الميدان ظل مشكل التعليم قائما، لقد عرف هذا المسار الطويل ل" مشكل التعليم في المغرب " ,محطات رئيسية: المذهب التعليمي الذي أعدته اللجنة الملكية لاصلاح التعليم عام 1957،ثم البرنامج الذي سطره التصميم الخماسي سنوات 1960-1964 ،ثم "المذهب التعليمي" المنسوب الى وزير التعليم الدكتور بنهيمة1966، ثم المشروع الذي عرض على "مناظرة إفران عام 1970،ثم "مخطط المسار" 1988-1992 الذي أعلن التخلي عن "فكرة المخطط بالمعنى التقليدي" ،لنصل أخيرا إلى "مشروع الميثاق الوطني للتربية والتكوين" الذي تم إقراره، بعد مد وجزر، وشرع في "تنفيذه" ابتداء من أكتوبر 2000.ليأتي المخطط الاستعجالي وما عرفت تطبيقاته من أخطاء ومنزلقات يطول الحديث عنها في هذه المقالة.. كانت خطة استعجالية وضعتها الوزارة الوصية لإنقاذ النسق التربوي التعليمي المغربي من الأزمات التي يتخبط فيها وللإسراع من وتيرة إصلاح التعليم ..لقد نظر إليه بمثابة خارطة الطريق تحدد الخطوات العملية التي يجب الالتزام بها من أجل إصلاح المنظومة التعليمية المغربية وإعادة الثقة إلى المدرسة العمومية المغربية ..هذا المخطط جاء حين ظهرت عدة مؤشرات صادقة عن الاتجاه نحو الفشل في تحقيق أهداف "الميثاق الوطني" ..وللتذكير فإن الميثاق في بداية ظهوره أصبح بمثابة" إنجيل" للإصلاح التعليمي التربوي خصوصا بعد التأكيد على المشروعية التي حظي بها لحدوث "توافق وطني" حوله من مختلف الفرقاء ومن طرف كل المتدخلين خاصة مع أجواء التناوب على المستوى السياسي بما هو إدماج لنخبة الحركة الوطنية في نسق السلطة الهرمية وما ترتب عن ذلك من نتائج.. لقد كان يرجى من المخطط الاستعجالي أن يكون برنامجا طموحا واجرائيا لإعطاء نفس جديد للميثاق و للحياة المدرسية في المجتمع وللفاعلين التربويين المختلفين مع الاعتماد على الميثاق كمرجعية أساسية..لكن التعثرات والإخفاقات كما قلنا تراكمت نتيجة لعوامل معروفة ذاتية وأخرى موضوعية عنها.. وإذا كنا قد أشرنا إلى هذه المحطات من الاستقلال إلى المخطط الاستعجالي ..فإن الواقع يؤكد أن" المشاريع الإصلاحية" برمتها التي عرفها قطاع التعليم لم تكن بمنأى عن الصراعات والتدافعات السياسية..ولم تطرح المسألة التعليمية كقضية مجتمعية وطنية في حياد تام عن الأجندات السياسية، ولم تطرح كقضية مشروع مجتمعي أولا يهم كل المغاربة دون تمييز أو إقصاء..والحقيقة أن المسألة التعليمية قضية مجتمعية تتعلق بكل المواطنين ،وينبغي أن تطرح في بعدها الإشكالي بشقيه: الراهني والمستقبلي، وباعتبارها وعيا متأصلا في حياة الإنسان المغربي ،وكونها رافدا من روافد تكوينه الذاتي والقومي والإنساني، ويلزم أن تطرح على الدوام ضمن الأولويات والاختيارات الاستراتيجية الكبرى .لأنها تهم الانسان أولا وأخيرا، لا كتصورات مرتبطة بأجندات سياسية ضيقة تعبر عن مصالح حزبية أوفئوية اجتماعية ..ويمكن أن يتساءل كل مهتم بالمسألة التعليمية في المغرب : من أين تكتسب المسألة التعليمية مشروعيتها القوية؟. نقول : تأخذ المسألة مشروعيتها الآن من واقع الأزمة التي استفحلت بشهادات رسمية وأكاديمية ،من تربية الطفل في المدرسة الأولى الى أن يصير شابا جامعيا باحثا ، وتأخذ مشروعيتها كذلك من ضرورة البحث عن أفق مغاير اعتمادا على ما يمكن أن يؤسسه المشروع المجتمعي المفترض بأسئلته الكبرى: سؤال الديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية والحق في التعليم ومحاربة الأمية والنهوض بالعالم القروي ،ودور الجامعة التربوي العميق الذي لا ينبغي أن ينحصر في تكوين أطر وكفاءات فحسب ،بل كمؤسسة للتربية الذاتية والتكوين الثقافي والفلسفي والتخليق الذاتي ، كذلك سؤال المواطنة والهوية وسؤال العلاقة أيضا بين المدرسة والجامعة وتعليم الفتاة وسؤال التشغيل والتأهيل المستمر وسؤال التكنولوجيا الرقمية والبحث العلمي في مختلف مجالاته..وفي البحث كذلك عن منظومة جديدة من العلاقات بين التعليم الجامعي والثقافة والأخلاق واللغة..من جهة أخرى. حين نطرح هذه الأسئلة الجديدة الأساسية التي تفرض نفسها راهنا يكون ذلك معناه أننا ننطلق من الفرضيات القوية.ويبدو أن سؤال المشروع المجتمعي المفترض ،وسؤال المسألة التعليمية والعلاقة بينهما من المفروض أن ينصهران في تصور واحد مترابط، ومن الناجع أن يكون واضحا ومؤطرا للحياة والوجود بشكل عام .السؤال الأول يطرح ضمن تعاقد كل فعاليات المجتمع المغربي دون استثناء أو إقصاء. ونقصد بالفعاليات ؛ الفعاليات السياسية والاقتصادية والمنظمات النقابية والحقوقية الحقيقية والواقعية الممثلة لانتظارات المواطنين على اختلاف جنسهم وأوضاعهم .ويأخذ على عاتقه مهمات جسيمة هي مهمة بناء الأساس الفلسفي العام. بينما يتكفل السؤال الثاني ، ضمن التعاقد المشار إليه،بمهمة البناء الخاص للإنسان معرفيا وقيميا أخلاقيا وسياسيا.. وفي هذا الإطار ندرك العلاقة الجدلية وأهمية التفاعل بين العام والخاص في المسألة التعليمية. ولذا بات من الضروري إن نحن أردنا الانتقال الطبيعي والحقيقي والتاريخي من مرحلة التخبط والأزمات المتناسلة والتيه بين النماذج المستوردة والتقنوية والسياسة "السياسوية" التي تطرح كردود أفعال..إلى مرحلة المشروع التعليمي /المجتمعي المؤسس على التحليل الموضوعي العلمي للواقع ،ومن النتائج التي تفرزها الدراسات المختلفة السوسيوثقافية والاقتصادية واللغوية والمجالية الترابية التي ينبغي أن تكون بعين الاعتبار وتشكل موضوعات لأبحاث مركزية معمقة للباحثين الجامعيين..و أن نواجه تلك الأسئلة التي أشرنا إليها بجرأة ووطنية صادقة ..وهو لاشك سيكون مشروعا للمجتمع الذي عليه أن يتحقق وينهض ليلحق بركب الدول المتقدمة ..ويكون فيه الإنسان المغربي هو المسؤول والواعي بدوره تاريخيا وحضاريا ..وهنا تطرح مسألة ذات أهمية قصوى وهي مكانة الثقافة في المشروع التعليمي التربوي ..ينبغي أن يشكل حضور الثقافة داخل تعليمنا أحد الرهانات الكبرى والأساسية لكل إصلاح مرتقب. والأنشطة التي تمارس في ظل المؤسسة المدرسية تبقى قليلة وقاصرة عن بلوغ الأهداف المنشودة في هذا المجال .والأسر المغربية المتعددة الأوضاع والفوارق الاجتماعية في أغلبها الأعم تفتقر إلى تصور محدد لتوعية المكونات الثقافية التي ينبغي اعتمادها في عملية التنشئة الاجتماعية..ومن هنا فإن الربط المنهجي ضروري بين شروط اللحظة التاريخية والحضارية والآليات التي توظف في الحقل التعليمي والمسار المعرفي والثقافي المطبوع بخاصية التطور المطرد السريع .فماهو ملاحظ أن تعليمنا بمختلف أسلاكه ، بما في ذلك السلك الجامعي يعتمد على بيداغوجيا المقررات والمحتويات، ولا يوفر فرصة كافية للحصول على ثقافة كفيلة لتكوين المتعلم، وجعله ينخرط في قضايا العصر. ذلك ما لوحظ في الآونة الأخيرة كيف أن هذه البيداغوجيا ، بيداغوجيا المقررات التي تعتمد على نظام الامتحانات والذي يعمل على قياس معلومات محصلة من طرف المتعلمين تفرغ في أوراق التحرير ،وتغيب في أغلب الأحيان المهارات التي من شأنها تحصيل ثقافة نوعية يستحضرها الفرد في المواقف المستجدة التي تدعوه للتفاعل معها عوض الانفعال بها.مع العلم أن اكتساب الثقافة يتطلب اعتماد استراتيجية كفيلة لترسيخ معرفة متعمقة في المجالات الفكرية المختلفة ، تتيح لصاحبها إمكانية التعامل مع القضايا الإنسانية العامة، وتؤهله بتمثيل دوره الاجتماعي بكل تمكن وكفاءة وتدعم انتماءه وهويته الوطنيين.وهنا يمكن القول أن حضور الثقافة داخل تعليمنا يظل رهينا بمجموعة من الشروط الموضوعية المرتبطة بعلاقات متنوعة متداخلة سوسيوثقافية واقتصادية أيضا..تحيل في مجملها على علاقات المتعلم مشروع المستقبل بمحيطه الأسري ،وعلاقته بالمجتمع، ثم علاقته بالوسائط والبدائل الثقافية التي تنشط بمنأى أو معزل عن المؤسسة التعليمية ،وتمارس سلطتها على المتعلم. إن هذه الوسائط والبدائل الثقافية التي تنهل من التطور التكنولوجي الهائل في جميع الميادين تهيمن ولا شك وتسيطر على المجال الثقافي.. وفي ظل انحسار الوظيفة التقليدية للمدرسة، والمحددة أساسا في تكوين وإعداد المتعلم تكوينا وإعدادا شاملين ،لشغل موقع المثقف المتكامل ،المتوفر على استعداد لتدعيم هوية ومكاسب بلده . في هذا الصدد ينبغي أن نصارح أنفسنا باستمرار بمظاهر الإخفاقات التي نتيجة غياب المشروع المجتمعي المفترض والمنتظر المأمول التي صارت تشكل عوائق دائمة ..ويمكن أن نشير اختصارا فقط إلى بعض من هذه الإخفاقات :

- المفارقة التي تصل إلى درجة التناقض بين نموذجين تعليمين : النموذج التقليدي الذي مازال يراهن على المقررات والمحتويات.. والنموذج الحديث الذي يراهن على المتعلم أساسا.

الوضعية المزدوجة والمتأرجحة بين النموذج التقليدي والنموذج الحديث ،بين التعليم العمومي والتعليم الخاص الذي يشكل انتشاره مؤشرا قويا ودالا على الأزمة العامة للتعليم العمومي. والمسألة التعليمية حيث تراهن في هذه الحالة على التعليم الخاص ببنيته التحتية المهزوزة ،وبنيته الفوقية أحيانا السائبة (التربوية والثقافية)، وافتقاره لتصور مجتمعي متكامل ومنسجم يعد في الحقيقة رهانا خاسرا. هكذا تبدو التناقضات والعوائق والمثبطات المختلفة تحول دون منتوج تعليمي إنساني هادف ..وتجعل سؤلنا أعلاه سؤالا يفرض نفسه على الدوام مادام التعليم لم يعد يدمج المتعلمين في واقعهم ويجعلهم عناصر فاعلة في تغييره وإصلاحه..إن وظيفة المدرسة المغربية في علاقتها التربوية بالجامعة تتحدد في أنه بدونها لا يمكن أن تتحقق الإستمرارية بين المراحل الزمنية والتاريخية التي عرفتها بلادنا، وبدونها لن تتحقق طفرة على مستوى الوعي والتغير الاجتماعي ،وحين نقول الجامعة فالتدريس فيها بالدرجة الأولى ليس شكلا للمعرفة ،بل للحياة والوجود. والجامعة عندما تفهم ذاتها بهذا الشكل تصبح محلا لولادة مجتمع جديد..ففي الجامعة يجب أن يتعايش الأساتذة والطلبة بحيث يسعون معا إلى تحقيق نموذج للمطالب الروحية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية للعصر. والمثقف الباحث هو الذي يسعى الى الربط بين العلم الموضوعي والتكوين الذاتي والذي يجعل التكوين بواسطة العلم طريقا لتخليق الإنسان، وهو المنخرط في عملية الإصلاح المستمر - وهذا هو الأهم- والملتزم تجاه قيم ومثل ..هو الذي يمكن أن يساهم بشكل كبير في ذلك المشروع المجتمعي المأمول بمسؤولية ووعي تامين ، وبرغبة صادقة .

إحالات مرجعية:

- انظر مقالتنا السابقة: التمدرس وإشكالية الفوارق الاجتماعية للأسر المغربية في العدد رقم493 من جريدة ملفات تادلة..
- انظر مقالة ذ اسماعيل المصدق عن هايدجر وإصلاح الجامعة..
- نحن والتعليم ذ البقالي القاسمي .

(تتمة) قراءة في رواية خط الزناتي لشعيب حليفي

الهرمسية تجلت في خيمياء الرعي كما هو حال سانيتاغو بطل باولو كويلو، وكما هو حال الأسرار وتحويل الأشياء وعيش التجربة الشخصية الفريدة، فالراعي الحيمر و موسى الزناتي مثلا على طول الرواية نسجا علاقات مع المخلوقات البهيمية سيما الكلاب والحوار معها، الكرطيط عاشق سوسو، والمجاحيم الأخرى)، ما يشي بنوع من الفلسفة الكلبية الإلهامية الفضيلية المحيطة بالزناتي، كذا مع الأغنام و الطيور والحشرات (الجعل والصرار) و البغال والحمير ، والمعرفة بأشكال النجوم والقمر ومنازل الأبراج والتناسخ والعود الأبدي يقول ص 120: "**أنا قلب من كان وروح من سيكون**". كما أن حضور الشمس الطاغي من الشروق إلى الغروب مع ما لها من وقع صوفي من خلال شمس المعرفة، المتوهجة، شمس القلب، شمس الباطن، شمس الحق. أمور كلها تقود لوعي نظري واشتغال عميق على الكتابة.

الهرمسية أشرقت في اختلاء الزناتي وعزلته وزهده المادي إلى الريف، كما في إقامته طقوسا صوفية متفردة؛ لجلب الصفاء الذهني والتعلق بالغيب ولحظة الحلول، وينسب لأحد العارفين:

أصلي صلاة الحب وحدي جماعة............ فتصطف أضلعي
ويكون الفؤاد إماما

على سبيل الختم

هكذا تجلى أن رواية **خط الزناتي**، مكتوبة بنبرة خاصة، جعلتها تنخرط في أقاصي الفكر، فاللغة توغلت في الطرس، وانصهرت في اللانهائي عبر نقل الواقع إلى الكتابة وتخليد الشخصيات، تبين أن القراءة ضاعفت التأويل نحو انخراط في البحث عن المرجعيات الممكنة والآفاق المحتملة، وذلك لعمري أحد نداءات القراءة التي تنصت للتجاويف والأعماق؛ ما يجعلنا نحكم بأنه نص باذخ مختلف مجازف في تجربة وروائية وجمالية ميتامعرفية، كتابة غائرة مغلفة بسخرية أحيانا في حديث الكلبة سوسو، وتارة بخيال وحشي بكر كما في الحوارات العجائبية؛ كتابة انتسبتُ لها شخصيا في رواية **تغريبة السجلماسي**.

1- عبد السلام بنعبد العالي: الكتابة بالقفز والوثب، منشورات المتوسط، إيطاليا ، ط1، 2020، ص 128
2- ميلان كونديرا: فن الرواية، تر بدر الدين عرودكي، الأهالي للطباعة والنشر، ط1، 1999، دمشق، ص 23
3- شعيب حليفي: ثقافة النص الروائي شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2016 ، ص 4
Victor W. Turner, The Ritual Process (Penguin 1969) p. 1554-
-5عبد السلام بنعبد العالي: لا أملك إلا المسافات التي تبعدني، منشورات المتوسط، ط1، 2020 ص 186
6- عبد السلام بعبد العالي: الكتابة بالقفز والوثب، منشورات المتوسط إيطاليا، ط1، 2020 ص 14
7- شعيب حليفي: خط الزناتي، منشورات السرديات، ط1، 2023، ص 8
8- مصطفى الحسناوي: ليل الكتابة، خطوط وظلال، ط1، 2021، الأردن، ص 16
9- خالد بلقاسم: نداء الأغوار، منشورات مجموعة الباحثين الشباب في اللغة والآداب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس، مطابع الرباط نت، ط1، 2015ص 11
10- جاك دريدا: صيدلية أفلاطون، تر: جهاد كاظم، دار الجنوب للنشر، تونس، 1998، ص 21
11- ابن عربي: مشاهدة الأسرار القدسية ومطالع الأنوار الالهية، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العالمية للنشر، لبنان 2006، ص217.
12- ابن عربي: الفتوحات المكية، دار صادر، بيروت ، ج1 ص 260
13- الحسين بن منصور الحلاج: ديوان الحلاج ومعه أخبار الحلاج وكتاب الطواسين، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2002، ص 97 - 98
14 إبراهيم أزوغ: شعرية الأحلام في الرواية العربية، دار كنوز المعرفة، ط1، 2021،الأردن ص 30
15- محمد الشركي: العبق والعتبات، لقطات ووجوه وقراءات، افريقيا الشرق، ط1، 2006، ص 84



ماذا استجد بعد الحراك التعليمي الأخيـــر؟

تقديم الملف :

ما إن وضعت "الحرب" بين وزارة التربية الوطنية والشغيلة التعليمية أوزارها، بعد توقيع الاتفاقات مع النقابات الخمس الأكثر تمثيلية، حتى طفت على السطح العديد من الملفات الساخنة، انضافت إلى المشاكل البنيوية التي تعيشها المنظومة منذ عقود، ولعل أبرز هذه الملفات ملف "الأساتذة وأطر الدعم المفروض عليهم التعاقد"، والتوقيفات عن العمل التي طالت 545 أستاذا واستاذة، وتعويض زمن التعلمات، وتدبير الزمن المدرسي، واسترداد الاقتطاعات، وأزمة الثقة بين النقابات والشغيلة التعليمية ... وهي ملفات ستترك بلا شك أثارها الثقيلة على مستقبل أبناء الشعب المغربي، وعلى المدرسة العمومية التي لم تعد تحتمل المزيد من الخسائر وهدر الوقت والمال العام، مما يثبت أن سياسة علاج الأورام بالكي التي انتهجتها الوزارة الوصية عن القطاع، والحكومات السابقة منذ سنوات، تحت عناوين الإصلاح والتجويد... لن تؤدي إلى استئصال المرض بل تزيد من معاناة المريض في أفق دفنه.

في هذا الملف، حاولت ملفات تادلة تتبع مسارات ما بعد جولة لي الذراع بين أسرة التعليم ووزارة التربية الوطنية (الحكومة)، ومالات الاتفاقات الموقعة مع النقابات، وانعكاسات الإضرابات على المتعلمين والمتعلمات، وآفاق المدرسة العمومية، وذلك من خلال حوارات مع مختصين وأساتذة، ومقالات ومتابعات لما تعيشه المنظومة التعليمية اليوم من نقاشات.

24 يناير
اليوم الدولي للتعليم

إن التعليم هو حق من حقوق د الإنسان، وصالح عام ومسؤولية عامة.

قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان يوم 24 كانون الثاني/ يناير يوما دوليا للتعليم((link is external، احتفاءً بالدور الذي يضطلع به التعليم في تحقيق السلام والتنمية.

وبدون ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع، لن تنجح البلدان في تحقيق المساواة بين الجنسين وكسر دائرة الفقر التي من شأنها تخلّف ملايين الأطفال والشباب والكبار عن الركْب.

واليوم، ما زال 258 مليون طفل وشاب غير ملتحقين بالمدارس؛ وهناك 617 مليون طفل ومراهق لا يستطيعون القراءة والكتابة والقيام بعمليات الحساب الأساسية؛ وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، يقل معدل إتمام المرحلة الدنيا من التعليم الثانوي عن 40%، ويبلغ عدد الأطفال واللاجئين غير الملتحقين بالمدارس زهاء 4 ملايين نسمة. ومن ثم فإن حق هؤلاء في التعليم يتم انتهاكه، وهو أمر غير مقبول.

سنحتفل في 24 كانون الثاني/يناير (احتفال عام 2022)، للمرة الرابعة باليوم الدولي للتعليم وسيكون شعار احتفال هذا العام "تغيير المسار، إحداث تحوُّل في التعليم". وقد أشار التقرير العالمي الذي نشرته اليونسكو مؤخراً عن مستقبل التربية والتعليم، بالتفصيل إلى أنَّ إحداث تحوُّل في المستقبل يقتضي إعادة التوازن على وجه السرعة إلى علاقاتنا مع بعضنا البعض ومع الطبيعة، وكذلك مع التكنولوجيا التي تتغلغل في حياتنا حاملة معها فرصاً لإحراز التقدم من جهة، ومثيرة مخاوف شديدة بشأن الإنصاف والإدماج والمشاركة الديمقراطية من جهة أخرى.

وسيكون الاحتفال باليوم الدولي للتعليم لهذا العام بمثابة منصة لعرض أهم التحولات التي يجب تطويرها بغية إنفاذ الحق الأساسي للجميع في التعليم، وبناء مستقبل يتسم بقدر أكبر من الاستدامة والإدماج والسلم. وسيثير الاحتفال بهذا اليوم نقاشات بشأن كيفية تعزيز التعليم بوصفه عملاً عاماً ومنفعة عامة، وكيفية توجيه التحوُّل الرقمي، ودعم المعلمين وصون كوكب الأرض، وإطلاق الطاقات الكامنة لدى كل شخص لكي يتمكّن من الإسهام في تحقيق رفاهنا الجماعي والحفاظ على بيتنا المشترك.

إعلان الرباط
"مـن أجل النهوض بالمدرسة العمومية كرافعة للتغيير المجتمعي وبناء مجتمع العلم والمواطنة والتنمية"

"من أجل النهوض بالمدرسة العمومية كرافعة للتغيير المجتمعي وبناء مجتمع العلم والمواطنة والتنمية"

لا لتسليع التعليم وضرب مجانيته وضرب الوظيفة العمومية، لا للتضييق على حرية الأساتذة، نعم لنظام أساسي منصف وعادل يكرس الحقوق ويصون كرامة الأساتذة.

انطلاقا من هذه البديهية ومن مبدأ إصرار وطني للدفاع عن الحقوق العادلة والمطالب المشروعة لنساء ورجال التعليم، واعتبارا لكون قضية التعليم قضية وطنية مركزية، واستحضارا للحس الوطني والمسؤولية الجماعية، وبمبادرة مسؤولة وشجاعة من البرلمانية نبيلة منيب عن الحزب الاشتراكي الموحد وبمقر مجلس النواب بالبرلمان، تم تنظيم يوم دراسي بتاريخ 12 يناير 2024 في موضوع: "إمكانية تجاوز أزمة التعليم"، شاركت فيه مجموعة من الفعاليات من المجتمع المدني وهيئات حقوقية وخبراء تربويين وأساتذة جامعيين ومشاركة وازنة لمكونات الحراك التعليمي الممثل في تنسيقيات التعليم، وفي جو من النقاش الجاد والمسؤول، حيث ترسخت القناعة بالمسؤولية الوطنية في هذه اللحظات المفصلية التي تعيشها المدرسة المغربية العمومية بكافة مكوناتها من مزاولين ومتقاعدين، وبعد استحضار ومناقشة كل ما يتصل بمطالب الشغيلة التعليمية وعناصر أزمة المدرسة العمومية، اعتبارا لكون المقاربة الحكومية لم تنجح في تقديم حلول ناجعة تستجيب للحراك التعليمي الذي انطلق منذ الخامس من أكتوبر 2023.

تأسيسا على ما سبق خلصت الفعاليات المشاركة في هذا اليوم الدراسي الى التوصيات التالية:

- السحب الفوري دون قيد ولا شرط لكل التوقيفات التعسفية التي طالت مجموعة من نساء ورجال التعليم على خلفية ممارستهم لحقهم الدستوري في الاضراب دفاعا عن حقوقهم العادلة ومطالبهم المشروعة.
- إرجاع المبالغ المقتطعة من أجور نساء ورجال التعليم، اعتبارا لكونها اقتطاعات غير قانونية.
- الحل النهائي الشامل لملف أطر الدعم والأساتذة المفروض عليهم التعاقد.
- فتح حوار وطني مسؤول من خلال مناظرة وطنية حول التعليم باعتباره قضية وطنية.
- معالجة حقيقية لكل ملفات ضحايا الأنظمة والمراسيم والاتفاقات السابقة المجحفة لحقوق مطالب نساء ورجال التعليم.
- استثمار هذا اليوم الدراسي في توجيه إعلان وطني تحت اسم "إعلان الرباط" من أجل النهوض بالمدرسة العمومية كرافعة للتغيير المجتمعي، وبناء مجتمع العلم والمواطنة والتنمية.

الرباط في 12 يناير 2024



أهي فوضى ؟؟ أم هو استمرار الحكومة في الانقلاب على الدستور ؟؟

جمال العسري

وزارة التربية الوطنية ... و مديريها الإقليميون .... يتجاوزون أحكام الدستور ... فهل من رادع لهم ؟؟؟

في الوقت الذي ينص فيه الفصل 29 من الدستور المغربي على " حريات الاجتماع والتجمهر والتظاهر السلمي و تأسيس الجمعيات والانتماء النقابي و السياسي مضمونة .... " بل و ينص في الفصل على أن " حق الإضراب مضمون " ... تمضي وزارة التربية الوطنية عبر مسؤوليها الإقليميين على تجاوز الدستور ... وتجاوز كل القوانين ... وهكذا و بعد قرارات التوقيف اللاقانونية واللادستورية ...



التنسيق الوطني لقطاع التعليم

إخبار عاجل

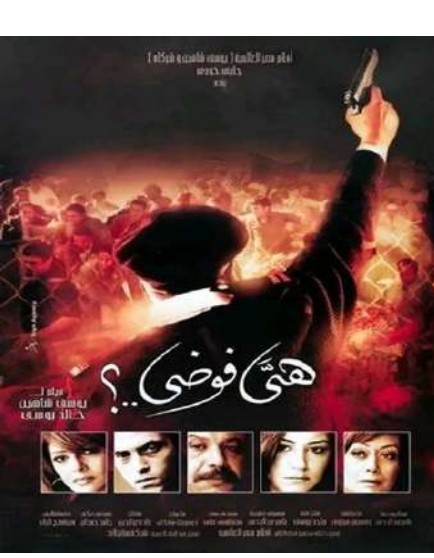
في إطار متابعة التنسيق الوطني لملف الأساتذة وأطر الدعم الذين صدرت في حقهم قرارات التوقيفات المؤقتة التعسفية عن العمل ، بلغ إلى علمه أن بعض مديري المؤسسات التعليمية أقدموا على الاتصال بالموقوفين والموقوفات من أجل توقيع التزامات مقابل استئناف العمل من قبيل:

- عدم تجسيد الإضرابات.
- عدم الانخراط في نضالات التنسيقيات.
- الالتزام بتعويض التلاميذ عن أيام الإضراب.

وإذ يخبر التنسيق الوطني لقطاع التعليم كافة الموقوفين والموقوفات بما سبق فإنه يعبر عن رفضه التام لهذا الإجراء المشروط بالتراجع عن التوقيفات ويحمل المسؤولية الكاملة للمديرين الذي أقدموا على هذه الإجراءات.

18 يناير 2024 عن التنسيق الوطني لقطاع التعليم

تقدم اليوم على سحب حق دستوري من موظفيها ... حق الإضراب الذي يضمنه الدستور ... وذلك عبر مطالبة مسؤووليها



الإقليميين السادة الأساتذة الموقوفين والموقوفات ... بتوقيع التزامات مقابل استئناف العمل ... التزامات تحرمهم من حقهم الدستوري المضمون ... التزامات بعدم تجسيد الإضرابات ...وعدم الانخراط في نضالات التنسيقيات ... التزامات تؤدي بالمطالبين بها وبالذين فرضوها إلى المحاكمة والمساءلة القانونية ... لتجاوزهم أحكام الدستور ... بل وانقلابهم عليه ...

المهم مرة أخرى نسأل وبصوت أعلى :" هي فوضى؟؟ " 'y A-t-IL UN PILOTE DANS L AVION?"

بيان منظمة التضامن الجامعي المغربي بخصوص قرار التوقيف المؤقت عن العمل وتوقيف الراتب لبعض المضربين من نساء ورجال التعليم

منظمة التضامن الجامعي المغربي:

- تعبر عن رفضها القاطع لقرار التوقيف المؤقت عن العمل وتوقيف الراتب للمئات من المضربين من نساء ورجال التعليم الذين خاضوا الاضراب دفاعا عن مطالبهم المشروعة.
- تطالب بالتراجع عن قرار التوقيف المؤقت وتوقيف الراتب الصادر في حقهم، حيث إن الراتب هو المصدر الوحيد لسد مختلف الحاجيات اليومية للأسرة.
- تطالب بإرجاع المبالغ المقتطعة من أجور المضربات والمضربين.

إن منظمة التضامن الجامعي المغربي حرصت دوما على حماية شرف مهنة التعليم وكرامة المنتسبين إليها، إيمانا منها بأن التعليم هو أكبر روافد التنمية المستدامة وأعظم المهن التي تساهم في بناء مجتمع ذي هوية قوية متماسكة، قائم على العلم والمعرفة والحرية والديمقراطية والحداثة.

وإيمانا منها أن أي اصلاح حقيقي للمدرسة العمومية رهين بربط المشروع التربوي بالديمقراطية والتنمية في إطار مشروع مجتمعي بديل، فإنها تؤكد على ضرورة إشراك كل المعنيين به وعلى الاستجابة للمطالب العادلة والمشروعة للأسرة التعليمية، وصيانة كرامتها وتثمين مكانتها الاعتبارية في المجتمع.

وتبعا لقرار التوقيف المؤقت التعسفي الصادر في حق بعضهم، والاقتطاعات الجائرة التي طالت أجور المضربين منهم.




فإن منظمة التضامن الجامعي المغربي إضافة إلى مواقفها أعلاه:

1- تعتبر أن المقاربة التي تتعامل بها الحكومة مع الملف المطلبي لنساء ورجال التعليم تعمق الاحتقان الذي تعرفه الساحة التعليمية.

2- ترى أنه إذا كانت الحكومة قد سعت لحل الملفات المطلبية للهيأة التعليمية بالتوافق مع النقابات، فإنها مدعوة للتخلي عن سياسة القمع والانتقام الأمر الذي يتعارض وتوفير الظروف النفسية الملائمة لتصحيح مسار المنظومة وإعادة الاعتبار للمدرسين حتى يقوموا برسالتهم ووضع مصلحة التلميذ فوق أي اعتبار.

3- تؤكد على ضرورة مراعاة الحكومة للمسؤوليات المترتبة عن انتخاب المغرب في رئاسة مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة بجنيف ليتحقق تقدم حقيقي في مجال حقوق الانسان والامتناع عن كل شطط في القرارات التي تتخذها.

4- تؤكد اعتزازها بنضالات أعضاء الأسرة التعليمية وتقديرها لرسالتهم النبيلة، واستعدادها الدائم للدفاع عن حقوقهم وكرامتهم وعن شرف مهنة التعليم.

المكتب الوطني

الدار البيضاء في 16 يناير 2024

مستجدات الحوار



يونس فيراشين، الكاتب العام للنقابة الوطنية للتعليم/ CDT

بالنسبة للاقتطاعات متوقفة حسب ما أكدته الوزارة اليوم وجاري تنزيل معالجة الاقتطاعات كما تم الاتفاق عليه في 26 دجنبر مع اللجنة الوزارية المشتركة.

الحوار القطاعي بين اللجنة الوزارية والنقابات التعليمية انتهى قبل موعده المحدد في 15 يناير، وننتظر الآن ملاحظات الأمانة العامة للحكومة ووزارة الوظيفة العمومية والتي لا يجب أن تتجاوز التجويد في الصياغة القانونية، وأن لا تمس نهائيا المضمون. ننتظر كذلك مراسيم التعويضات والقوانين التي يجب مراجعتها للاءمتها مع التعديلات التي تم إدخالها على النظام الأساسي الجديد.

بعد أن تم تسليم النقابات التعليمية مسودة من النظام الأساسي الجديد يوم 5 يناير 2024، واطلع عليها نساء ورجال التعليم بعد تعميمها من طرف النقابات الوطنية للتعليم (CDT) على كل الأجهزة النقابية، وتلقي الملاحظات والاقتراحات بشأنها، تم عقد جلسات حوار ما بين 8 و10 يناير للاستماع ومناقشة وتدوين المقترحات حول النظام الاساسي، الآن جاري مناقشات مع الأمانة العامة والوظيفة العمومية للصيغة المتفق عليها مع النقابات. وسوف تتم دعوة النقابات التعليمية من أجل عرض النظام الأساسي والاتفاق عليه قبل عرضه على مسطرة المصادقة.



النقابة، والتنسيقية، والتنسقابية

محمد العمري

1- النقابة التي تهمنا هنا هي تنظيم عمالي قطاعي للدفاع عن مصالح الأجراء. في القطاعين الخاص أو العام. قد تنضوي في اتحاد أو كونفدرالية لتقوية قدرتها التفاوضية، وهذا طبيعي، أو لتحيز سياسي وهذا داء يختلف اثره السلبي قوة وضعها.

ونظرا لأن النقابات تمثل الأجراء في مواجهة المشغلين من أجل توفير ظروف عمل مناسبة، أي اقتسام الثروة بوجه ما، فهي تمارس ضمنيا مستوى من السياسة يقتضي حفظ التوازن بين مطالب الشغيلة واستمرار المرفق او المؤسسة.

نظرا لهذه الوساطة الحرجة/الدقيقة فإن تأسيس النقابة يتم ضمن إجراءات إدارية تحترم القانون المعمول به.

2 - التنسيقية
ما هي التنسيقية؟
هل هي بديل للنقابة؟
هل هي عبارة عن لجنة تنظم مطالب فئة معينة، وتعمل على التحسيس بها، لتكون من أولويات عمل النقابة التي هي الممثل القانوني للشغيلة أمام المشغلين، ومنهم الدولة؟

هذا هو المفهوم الذي مارسناه طوال أربعة عقود، قبل أن نرى في السنوات الأخيرة، اللجن التنسيقية تقفز من وراء النقابات وتحل محلها، تعلن الإضراب، ويتبها الجميع... ثم تصبح الممارسة الخاطئة - من الطرفين - حجة على المشروعية!!

هل هذا مجرد انتحال صفة؟
أم هو إنذار بتحول خطير ستعقبه إجراءات مماثلة في الجهة المقابلة، تؤدى إلى "لحظية" المؤسسة، و"عابريتها"، ولا مسؤوليتها، أي إلى التفكيك، أو التحلل.

بعبارة أخرى صادمة: إذا قبلنا أن تكون التنسيقية "نقابة جوتابل"، (استعمال واحد)، تنتهي مسؤوليتها بانتهاء "معركة" حاسمة تحقق فيها جميع المطالب دفعة واحدة، ألا يؤدي ذلك ضرورة إلى ركوب نفس السلوك من قبل المرفق/ المشغل؟ اختفاء المؤسسة، وحلول الوسطاء غير المسؤولين محلها.

لا تستغرب، فهذا وقع امام أعيننا مرات كثيرة في القطاع الخاص: حين خرجت فروع نقابية من منطق النقابة الممتدة مع المرفق، إلى دكتاتوريات "إما وإما"! "قاتل أو مقتول"!! عطلت مصانع كان بإمكانها الاستمرار، وشردت اسرا كثيرة، ...
هذا فضلا عن ظهور شركات التشغيل، التي تمارس نوعا من الاستعباد.

3- التنسقابية
التنسقابية تركيب من "تنسيقية نقابة"، او "نقابة تنسيقية". هذا التخلق ممكن في الكائنات، حيوان نبات، مثلا.

هذا المفهوم تجسد أمامي هذه الليلة وانا اتابع جلستين حواريتين، واحدة منهما على منبر اجنبي، (فرانس 24)، والثانية على منبر مغربي (شادة تف).
ظهر فيهما ممثلا الجامعة الوطنية للتعليم FNEحائرين بين الموقعين، خاصة العضو الحاضر في البلاطو المغربي، لدرجة أنه أثار غضب مسير الحوار الذي حاول أن يظفر منه بموقف، وانتهى إلى اتهامه بالازدواجية: لم يستوعب توقيف الإضراب من قبل FNEثم مساندتها للداعين إليه، إذ الطبيعي المنتظر هو أن تدافع عن الموقف الذي تبنته ووقعت عليه. فهي تمارس لعبة: لساني عليه وقلبي معه!

كما أثار هذا الموقف - في أكثر من مرة - غضب ممثل جمعيات الآباء الذي طَلب من ممثل FNEأن ينسجم مع موقفه، وأن يكف عن إثارة الشبهات والشكوك حول أمور كان حاضرا فيها، وموقعا عليها ("إذا لم تكن موافقا ما كان عليك أن توقع").

والحقيقة هي أنه أخطأ اللحظة، ولم يقدر المقام، فارتكب الكثير من الهفوات التي تَناقضَ فيها حتى مع تصريحات وجيهة لمسؤول آخر في نفس النقابة، مثل طرحه لقضيةٍ سياسية محض، لا مكان لها في النقاش النقابي، اقصد التعامل مع المنظمات الدولية.
ما على من يريد أن يناقش توجهات الدولة في سياستها الخارجية والمالية إلا أن يخوض غمار السياسة، وحين يحصل على التفويض الشعبي سيُشرع ويتحمل نتيجة تشريعه. التفويض النقابي قطاعي وليس وطنيا...
ومن زلات لسانه المسُّ بذمة الأستاذ، حين ذكر مرتين أن هناك احتمالا لأن يدخل القسم ولا يؤدي عمله. هذا كلام مرفوض، ليس هناك أستاذ حقيقي يمكن أن يقف أمام الأطفال ولا يؤدي الأمانة بكل ما يملك... ومن يفعل غير ذلك لا يصلح للتعليم بتاتا.

فسحة:

سألني الوالد رحمه الله مرة، وانا تلميذ في الابتدائي: هل تعلم أن هناك رجلين فقط، في العالم، يفتخران بأن يكون غيرهما احسنَ منهما؟
فلم اجب...
ثم قال: هما الأب والمعلم.
الشرف يقتضي أن نطالب، ونناضل بكل ما نملك في إطار القانون، أما الغش فخيانة بعيدة عن شيم الأساتذة، والأستاذة المغاربة تحديدا.

لمن الأسبقية في حال الحرج؟

هناك فكرة جميلة طرحها مدير الاكاديمية، وهي اسبقية الطفل حين يبلغ الحرج مبلغه. ويمكن تحصينها ودفع اللجاجة عنها بمبدأ: دفع الضرر مقدم على جلب المنفعة، وارتكاب أخف الضررين إذا لم يكن هناك خيار ثالث احسن ...

توضيح وموقف
قبول الحديث في منبر إعلامي في قضية وطنية داخلية ببن مغاربة خطأ فادح، ناتج في الغالب عن قلة الخبرة.

زادت فداحته من ناحيتين: اولاهم، تغييب الطرف المقابل، برغم أن البرنامج عنوانه: وجها لوجه.
حضره وجه واحد: ممثل عن التنسيقيات، وممثل عن FNE، لم يختلفا في اي قضية، بل كان "سي حكيم" يضع الكلام على الألسن فتصدح به الشفاه: "صحيح سي حكيم..."!!!!
وهذا هو العيب الثاني: فالكل يعلم أن الإعلام الفرنسي معبأ منذ ثلاث سنوات ضد مصالح المغرب...

البلاطو المغربي كان موفقا في التمثيلية، ومقبولا في التسيير. حضره رئيس أكاديمية مراكش أسفي ممثلا للحكومة، وحضره استاذ ممثلا للتنسيقيات، وممثل لنقابة FNE، ورئيس جمعيات الآباء.

راي
اعيب على الجميع عدم بيان وجه المأساة في الموضوع بالقدر الذي يستحقه ... رئيس الاكاديمية كان في فمه ماء، كما يقال...

وكان ممثل التنسيقية أهدأ وأكثر إيجابية من ممثل FNEالذي كان صوته نشازا كما سبق، ... على خلاف المنتظر.

الحراك والاضراب

فجري الهاشمي

(...) قرأت مقالا في جريدة الاخبار بعنوان (حراك رجال التعليم...)
وقبل ذلك وابان حركة الاضراب الذي شهده قطاع التعليم هناك من اعتبر الاضراب حراك
وللاسف فان قيادات سياسية يسارية وصفت الاضراب بالحراك، ذاك ما دعاني لان اقوم بهذا التوضيح
وحتى اكون واضحا في السياسة تعلمنا (التدقيق).
الاضراب توقف عن العمل من اجل مطالب قد يكون قطاعي او اضراب عام لكنه يبقى اضراب.

الحراك مفهوم ظهر في العالم العربي مع انطلاق مع ما سمي بالربيع.
الحراك استعمل بدل ثورة او انتفاضة وذلك لطبيعته السلمية فهو دينامية مجتمعية انخرطت فيها كافة الفئات، من اجل مطالب سياسية (وقد كانت حينها مطالب ضد الاستبداد والفساد)
ورفع اندالك الشعار التاريخي (ارحل) في وجه رؤساء (تونس مصر ليبيا تونس واليمن)
الحراك الذي شهدته المنطقة العربية كان اختبارا مدروسا لمدى تاثير السوسيال ميديا في تحريك الشعوب،

وطبعا فأن التهيؤ له تم بمعرفة (امريكا) والتي سهرت علي تكوين وتأطير الشباب الذي دعا الى الحراك
هو امر تعرفه السيدة شامة درشول.
باختصار وحتي لا اطيل، الفرق واضح بين الاضراب والحراك واي خلط بينهما هو امر مقصود يعبر عن رغبة البعض في اعادة سينارو فاشل. اتثبت الوقائع انه لم يبني ديموقراطية بل ادى الى الخراب.
والخلاصة :لا ينجح اي حراك في حالة ضعف القوى السياسية المحركة له، وبمعنى واضح كان ما سمي بالربيع مجرد اختبار انتهى الى مأسي.

مباراة التوظيف في التعليم – دجنبر 2023

تخصص الرياضيات

(الخصاص الكبير بلغ 1293 وطنيا)

المصدر: النتائج المعلن عنها من طرف الاكاديميات الجهوية في 18 دجنبر 2024

الجهة	العدد المطلوب	عدد الناجحين	الفرق
سوس ماسة	65	22	-43
درعة تافيلالت	179	104	-75
العيون الساقية الحمراء	12	05	-7
الداخلة وادي الذهب	14	00	-14
كلميم واد نون	35	13	-22
الشرق	135	57	-78
طنجة تطوان الحسيمة	265	115	-150
فاس مكناس	290	147	-143
مراكش أسفي	327	126	-201
الدار البيضاء سطات	310	125	-185
بني ملال خنيفرة	200	61	-139
الرباط سلا القنيطرة	350	114	-236
المجموع	2182	919	-1293

ضعف كفايات المترشحين لولوج مهنة التدريس بمباراة 2023

تمهيد:

بإجماع يكاد لَا يشذ عَنْهُ أحد من عموم عناصر لجان الاختبارات الشفوية لمباراة الدخول إِلَى مراكز مهن التربية والتَّكْوين، فَإِنَّ كفايات المترشحين اللَّذِينَ اجتازوها فِي الأيام الأخيرة دون المُسْتَوَى المنشود لتحمل مسؤوليات التربية وَالتَعْلِيم بعد أقل من نصف عام من الآن..

الملاحظة أعلاه ليست ضربا من إرسال الكلام عَلَى عواهنه، وليست كذلك من قبيل الرؤية السوداوية المطلقة.. وإنما هِيَ نتيجة مقابلات محكمة تأطرت بموجهات علمية وموضوعية مختلفة، جعلت شبكات التقويم بمؤشراتها الدقيقة تنطق بالحقيقة بَعِيدًا عَنْ الأحكام الانطباعية والأهواء المزاجية

نحن أَمَامَ آلاف من الشباب المغاربة اللَّذِينَ اجتازوا الاختبارات الكتابية بنجاح.. ومعهم شهادات عليا من إجازة وماستر ودكتوراه.. ويتأبطون أيضًا دبلومات مختلفة تشهد بتوفرهم عَلَى كفايات علمية ومهارية شتى..لكن الحقيقة مؤلمة مؤسفة..!

الحقيقة الَّتِي أجمعنا عَلَيْهَا فِي نقاشاتنا وتعليقاتنا بعد أيام متتابعة من المقابلات الشفوية لساعات ممتدة هِيَ ضرورة إعادة النظر عاجلا فِي المدخلات البشرية لمنظومتنا التربوية قبل فوات فرص الاستدراك.

فلنسرد بعض الملاحظات التفصيلية لِهَذَا الكلام المجمل.. وَهِيَ من خلاصات المقابلات المنجزة مَعَ مترشحي مادة اللغة العربية..:

الملاحظات:

أولا: ضعف كَبِير لَدَى عامة المترشحين فِي امتلاك الكفايات المهارية والمعرفية الدنيا المتوقعة لَدَى طلاب حاصلين عَلَى الإجازة – وما فوقها- فِي تخصصهم..

1- فالقدرة عَلَى التعبير اللغوي السليم عَنْ الذات والأفكار دون المُسْتَوَى المتوقع بكثير.. حَيْثُ الجمل يختلط فِيهَا الفصيح بالدارج.. وفصيحها أعرج لَا تستقيم فِيهِ قواعد اللغة وضوابطها إِلَّا بشق الأنفس وَبعْدَ التنبيه المتكرر.. جمل تبدأ بكلمة أَوْ اثنتين ثُمَّ سرعان مَا ينقطع الإرسال..

2-واستيعاب المترشح للسؤال ومُكنته فِي الفهم، والالتقاط النبيه للتلميح أوالإشارة من الهزال بمكان.. فتضطر اللجنة مرارا إِلَى إعادة صياغة السؤال بطرق شتى.. بعضها بلغ من التبسيط مَا يثير الاندهاش..

3- أَمَّا الخط عَلَى السبورة فقليل من المترشحين من يكتب بخط مقروء فِي حدوده الدنيا.. حَيْثُ تختلط الصور البصرية للحروف، وَيَصْعُبُ عَلَى اللجنة- بله المتعلمين مستقبلا- التمييز بَيْنَ أشكالها.. والنّقط مبثوث حَيْثُ لَا ينبغي.. مفقود حَيْثُ يَجِبُ..

وَمَعَ تفهم اللجان لبعض دوافع الارتباك النفسي فِي ذَلِكَ.. فَإِنَّ الأمر يحتاج تنبيها واشتغالا للمعالجة.

4- وكَذَلِكَ الشأن فِي وضعيات الإملاء والنحو والصرف والإعراب حَيْثُ الهنات المفزعة.. رَغْمَ أَنَّ أسئلتها فِي كثير من الأحيان كَانَت لقياس القدر الأدنى، حَيْثُ لَا عمق وَلَا تعقيد..

فحينما يتعثر مترشحون حاصلون عَلَى الماستر فِي تمييز الفعل من الفاعل.. ومعرفة الجملة الاسمية من الفعلية.. ويضطربون فِي تصريف أفعال فِي متناول المُسْتَوَى الابتدائي. ويخطئون فِي كتابة الهمزة.. ويرتبكون لإعراب جملة بسيطة المبنى.. فَإِنَّ الحيرة تجثم بكلكلها عَلَى الصدور.

5- وبالانتقال إِلَى علوم العربية الأخرى كالبلاغة والعروض فَإِنَّ الأمر يتعقد أكثر..حَيْثُ معظم المترشحين لَا يملكون غير عناوين سطحية لَا تعدو أن تكون من قبيل الثقافة العامة أَوْ المسموعات العارضة.. فَإِنَّ أفلح أحدهم فِي تَعْرِيف مفهوم أَوْ ظاهرة، عجز فِي إنشاء جملة للتمثيل عَلَيْهَا..

6- أَمَامَ هَذِهِ العثرات الأولية يَبْدُو السؤال عَنْ تَارِيخ الأدب العربي وخصائصه عبر العصور، وسمات التطور والتجديد الحاصلة فِيهِ شعرا ونثرا.. من تكليف المترشح بِمَا لَا طاقة لَهُ بِهِ..

فهو حاصل عَلَى الماستر لكنه لَا يحفظ بيتا واحدا من الشعر العربي.. ويجهل معنى المعلقات ويغيب عَنْهُ أشهر شعرائها.. ويندهش لسماع مصطلحات عمود الشعر، والمقدمة الطللية، وحسن التخلص، ومديح الكدية، وشعر النقائض، وزمن ظهور الشعر السياسي، وضعف الشعر فِي صدر الإسلام، وتمرد أبي نواس، وشعر الطبع والتكلف، وأثر الفلسفة فِي الأدب العربي عصر بني العباس..وَلَا يستطيع ذكر شاعر من شعراء كل فترة أَوْ تيار.. وتختلط عَلَيْهِ الرؤية بالرؤيا، وَلَا يعرف معنى توظيف الرموز والأساطير فِي الشعر الحديث.. وتغيب عَنْهُ أسماء أشهر الأدباء المغاربة .. وتكون رواية اللص والكلاب المبرمجة فِي الثَّانِيَة بكالوريا هِيَ آخر مقروءاته السردية.. وَلَا يعرف عنوان ديوان واحد من الشعر.. ويفغر فاه لسماع سؤال عَنْ المناهج النقدية وحدود الاتصال والانفصال بينها.. ههنا نضع أيدينا عَلَى قلوبنا أسى ووجلا.

7- غير أن البحوث الجامعية الَّتِي أنجزها هَؤُلَاءِ المترشحون فِي مستويات عليا مختلفة، تحمل عناوين كبيرة ومثيرة: بحوث عَنْ الوظيفية فِي النحو، واللسانيات الحاسوبية، والصواتة، والمعاجم، والخصائص السردية فِي نصوص مختلفة..وغيرها..

لكن هَذَا المترشح الَّذِي قضى سنتين فِي ماستر عَنْ السرد لَا يستطيع تَعْرِيف السرد أَوْ الحكي..وذاك الَّذِي أنجز بحثه عَنْ النحو الوظيفي لَا يفهم معنى تَقْدِيم خلاصة مفيدة واضحة عَنْ جدوى بحثه بِالنِسْبَةِ للمتعلمين..

عناوين ضخمة ليس تحتها شيء يغني أَوْ يفيد..؟؟

8- وَقَد كَانَ الأمل مائلا نَحْوَ خريجي مدارس التربية والتَّكْوين باعتبار مسارهم الَّذِي يُتوقع أن يعدهم لِمِثْلِ هَذِهِ المقابلات معرفيا ومهاريا.. لكن لَمْ يكن حاصل المقابلات عموما ينبئ بكبير فرق أَوْ تميز لِهَذِهِ الفئة عَنْ غيرها من مترشحي الإجازات الأخرى.. وهذا مثار دهشة زائدة.

9- نقطة الضوء الوحيدة والمهمة الَّتِي تميز بِهَا أغلب المترشحين هِيَ القدرة عَلَى المحاكاة لدور الأستاذ فِي تَقْدِيم المقطع المقرر تدريسه.. حَيْثُ كَانَ توجيه المباراة نَحْوَ هَذِهِ الوضعية مفيدا لِجَمِيعِ المترشحين اللَّذِينَ تدربوا- كل بحسبه- عَلَى إنجاز المطلوب بمستويات مقبولة يمكن صقلها مَعَ توالي أيام التكوين والممارسة.

ختاما للجزء الأول من هَذَا المقال:

هل كُنْتُ قاسيا أَوْ غاليا فِي هَذَا التوصيف..؟؟

الجواب الصادق الَّذِي يشهد عَلَيْهِ عموم المشاركين فِي اللجان هُوَ: هَذَا غيض من فيض حقائق المُسْتَوَى المعرفي المأزوم لمترشحي مُبَارَيَات التربية وَالتَعْلِيم..؟

الإجماع منعقد عَلَى مَا ذكرتُ آنفا.. وما بسطته بتفصيل إِلَّا لاستجماع الهمم والإرادات مِنْ أَجْلِ المعالجة والتقويم خدمة لمدرستنا الوَطَنِية.. لَا مناص من قساوة التشخيص لمعالجة السقم.

فِي الجزء الثاني من المقال سأقارب بحول الله:

أسباب هَذِهِ الأزمة المعرفية لَدَى المترشحين.. وحدود مسؤولياتهم الشخصية فِيهَا.. وكيفيات معالجة الخلل قبل التحاق الناجحين بأقسام العمل..؟

ذ- محمد شهبون/ مُفَتِّش تَرْبَوِي



بنموسى يعرض أمام لجنة التعليم والثقافة والاتصال بمجلس النواب مضامين وأهداف مشروع القانون رقم 03.24



قدم وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بنموسى يوم الاثنين 29 يناير، عرضا أمام لجنة التعليم والثقافة والاتصال بمجلس النواب تضمن أهم أهداف ومضامين مشروع القانون رقم 03.24 بتغيير القانون رقم 07.00 القاضي بإحداث الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، الذي تم التداول بشأنه والمصادقة عليه خلال المجلس الحكومي المنعقد بتاريخ 25 يناير 2024.

وقال بنموسى إن هذا المشروع الأساس القانوني الذي يرتكز عليه تنزيل مشروع النظام الأساسي الجديد الخاص بموظفي هذه الوزارة، الذي تم إعداده وفق مقاربة تشاركية مع النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية واللجنة الوزارية الثلاثية.

ويندرج مشروع القانون ووفق بنموسى، هذا في إطار تنفيذ أحكام القانون -الإطار رقم 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، الداعية إلى تجديد مهن التدريس والتكوين والتدبير، وملاءمة الأنظمة الأساسية الخاصة بمختلف الفئات المهنية، والالتزام المشترك لكل المتدخلين بتحقيق أهداف الإصلاح التربوي، على أساس مبدأ التلازم بين الحقوق والواجبات، وكذا في إطار تفعيل التوجهات الواردة في النموذج التنموي الجديد للمملكة، الذي دعا إلى نهضة تربوية حقيقية لتحسين جودة التعليم بشكل جوهري وإعادة وضع المدرسة العمومية في صلب المشروع المجتمعي.

وأبرز بنموسى، أن هذا المشروع يتماشى مع تنفيذ الالتزامات الواردة في خارطة طريق الإصلاح التربوي (2022-2026)، ولاسيما تلك المتعلقة بإرساء نظام لتدبير محفز ومثمن للمسار المهني، يحث على الارتقاء بالمردودية لما فيه مصلحة المتعلمين.

وتفعيلا لهذه المرجعيات والتوجهات، يقول بنموسى، يأتي مشروع القانون السالف الذكر رقم 03.24 في إطار التدابير التشريعية المتخذة لتنزيل بنود الاتفاقين الموقعين بتاريخ 10 و26 دجنبر 2023، تحت إشراف رئيس الحكومة، مع النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية في إطار الحوار الاجتماعي القطاعي، ولاسيما المتعلقة منها بإضفاء صفة "موظف" على جميع موظفي الوزارة بمن فيهم الذين تم توظيفهم طبقا لأحكام القانون رقم 07.00 القاضي بإحداث الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين كما وقع تغييره وتتميمه.

وقد جاء اعتماد صفة الموظف، يضيف الوزير، للاستجابة لمطالب وانتظارات فئة مهمة من موظفي الوزارة، أطر الأكاديميات سابقا (المتعاقدون)، الذين يعتبرون أنه يتم التمييز بينهم وبين باقي موظفي القطاع، ويطالبون بإعادة النظر في وضعيتهم الوظيفية.

وأشار بنموسى أن المشروع يهدف إلى إعادة الاعتبار لهذه الفئة من الموظفين التي سيطبق عليها نفس النظام الأساسي الذي يخضع له كل موظفي الوزارة بنفس الحقوق والواجبات. والذي وتهدف الحكومة، من خلاله ومن خلال تنزيل النظام الأساسي الجديد، إلى الطي النهائي لملف المتعاقدين.

واعتبر بنموسى أن تفعيل بنود الاتفاقين السالفي الذكر، استلزم إعادة النظر في الإطار القانوني الجاري به العمل، لا سيما أحكام المادة 11 من القانون رقم 07.00 القاضي بإحداث الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، التي تم نسخ وتعويض أحكامها بالمرسوم بقانون رقم 2.23.781 الصادر في 19 من ربيع الأول 1445 (5 أكتوبر 2023) الذي أصبح مضمونه متجاوزا، اعتبارا لما أفضى إليه مسار الحوار مع النقابات التعليمية السالفة الذكر من مستجدات.

ملفات تادلة

التنسيقية الوطنية لأساتذة وأطر الدعم المفروض عليهم التعاقد:

"نرفض أي محاولة مقايضة أو وساطة هدفها تهيئة شروط تمرير النسخة النهائية للنظام الأساسي مقابل سحب التوقيفات عن العمل"



عبرت التنسيقية الوطنية لأساتذة وأطر الدعم المفروض عليهم التعاقد، عن رفضها التام للنظام الأساسي لموظفي قطاع التعليم، معتبرة إياه "نظاما أساسيا خارج الوظيفة العمومية وغطاء تشريعيا للتعاقد".

وجددت التنسيقية في بيان لمجلسها الوطني، رفضها ما أسمته "أي محاولة لمقايضة أو وساطة هدفها تهيئة شروط تمرير النسخة النهائية للنظام الأساسي، مقابل سحب التوقيفات عن العمل، معبرة عن تضامنها مع كافة الأساتذة وأطر الدعم الموقوفين مؤقتا عن العمل بشكل تعسفي فاقد للشرعية".

وأكد البيان، أن أي إجراء لا يوفر مناصب مالية تظهر في قانون المالية السنوي ضمن نفقات التسيير، وتحديدا ضمن نفقات الموظفين التابعين لوزارة التربية الوطنية بصفتها طرفا مشغلا وليس الأكاديميات، لا يعد حلا لملف التعاقد، وأن تعديل المادة 11 من القانون 07.00 هو فقط تغيير للتسميات، وبالتالي التفاف مفضوح على مطلب الإدماج في أسلاك الوظيفة العمومية عبر إحداث مناصب في قانون المالية.

وأدانت التنسيقية في ذات البيان، ما وصفته بالممارسة الانتقامية التي لجأت إليها الوزارة عبر توقيف 545 أستاذة وأستاذ وإطار الدعم، داعية إلى سحب هذه التوقيفات فورا بدون قيد ولا شرط.

واعتبرت أن "واقع هذه التوقيفات لا يمكن فصله عن باقي آليات حظر النضال التي لازمت الدولة في تعاطيها مع نضالات التنسيقية الوطنية للأساتذة وأطر الدعم الذين فرض عليهم التعاقد عبر السرقات من الأجور والقمع المادي ضد الأشكال النضالية التي خلفت عاهات مستدامة في صفوف عدد من المناضلين، بالإضافة إلى قتل الشهيد عبد الله حجيلي، والمحاكمات الصورية في حق مناضلي ومناضلات التنسيقية والتي مازالت مستمرة".

ودعت التنسيقية أساتذة وأطر التعاقد إلى خوض أشكال نضالية إقليمية أو جهوية يوم الأحد 04 فبراير 2024، لفضح ما أسمته التفاف الدولة على مطالب التنسيقية، وإلى حمل الشارات تزامنا مع محاكمة أعضائها يومي 31 يناير و06 فبراير 2024، وتكثيف الحملات الإعلامية والندوات لشرح مآلات ملفهم.

ملفات تادلة



علي قرطيط*: حول الحراك التعليمي الأخير

*أستاذ مادة الفيزياء والكيمياء / مديرية كلميم

عوامل عدة ساهمت في اندلاع الحراك التعليمي الذي امتد لثلاثة أشهر، من بداية أكتوبر إلى نهاية شهر دجنبر، كان النظام الأساسي الجديد إحدى هذه العوامل، أو للدقة كان النقطة التي أفاضت الكأس، لما حمله من مواد مستفزة فيها الكثير من الإهانات والتحقير لرجال ونساء التعليم، خاصة المزاولون منهم لمهمة التدريس، فكان الرد بسرعة وبكثافة فاجأ الكل، لم يكن أحد يتوقع أن يشارك في إضراب شبه مفتوح نسبة تتجاوز التسعين بالمائة، وبشكل مستمر لمدة ثلاثة أشهر بالرغم من جميع المحاولات الترهيبية من اقتطاعات وغيرها، وجميع الحملات التضليلية من خلال وسائل الإعلام الرسمية، كل هذا لم يؤثر على نسبة المشاركة في الإضراب، فكانت الحكومة ملزمة بأن تتعامل بجدية مع المعطى، وأن تنزل من برجها وخطابها المتعالي الذي وظفته في بداية الحراك، فكان الاتفاق الأول في 10 دجنبر 2023 مع الرباعي النقابي، ثم الاتفاق الثاني يوم 26 دجنبر 2023 بعد التحاق الجامعة الوطنية للتعليم / التوجه الديمقراطي، بعد هذا الاتفاق بأسبوع ستعلن التنسيقيات الفاعلة في الميدان تعليق الإضراب وانتظار النتائج النهائية التي ستظهر من خلال النظام الأساسي والقرارات المراسيم المصاحبة له كترجمة للاتفاقين السابقة.

الكرة الآن في ملعب الحكومة، هي من سيقرر في آفاق المعركة، مع العلم أن الشغيلة التعليمية لها تجارب طويلة مع الحكومات المتعاقبة في عدم التزامها بالاتفاقات كاتفاق 26 أبريل 2011 الذي كان إبان الحراك العشريني (20 فبراير 2011)، والذي تملصت منه حكومة بنكيران وحكومة العثماني والحكومة الحالية، ولأن الشغيلة لا تثق كثيرا في التزامات المسؤولين، فإنها على استعداد للرجوع مرة أخرى للميدان وبعزيمة أكبر، الشغيلة التعليمية قبل هذه المعركة ليست هي الشغيلة التعليمية بعدها، مجموعة من الأمور تغيرت سلوكيا وتكوينا ومواكبة لما يحدث وما يسطر وما يحاك ضد المدرسة العمومية وضد الوظيفة العمومية بشكل عام، في السابق كانت الأغلبية المطلقة تؤدي عملها وتنسحب لم تكن مهتمة بما يجري، لم تكن تقرأ حتى المذكرات الصادرة عن الوزارة، إلا إن كانت تهم وضع المعني بشكل مباشر الآن الأسرة التعليمية اكتسبت ثقافة قانونية صارت تميز بين المرسوم وبين القانون وبين المذكرة والقرار، صارت متتبعة لما يجري في القطاعات الأخرى، صارت مهتمة بتوصيات المؤسسات المالية العالمية، وتضع كل قرار في سياقه، هذه الحالة التي خلقتها المعركة ستستمر وستبقى وستتابع الشغيلة التعليمية كل صغيرة وكبيرة، وأي انزياح عما التزمت به الحكومة سيكون ثمنه غاليا، كان التلويح بسنة بيضاء في السابق أما الآن إن استؤنف الحراك ستكون سنة بيضاء فعلا.

ولا أعتقد أن الحكومة لها الاستعداد لتحمل تبعات هذا القرار، ولا النقابات الخمس ستتعامل بنفس المنطق السابق؛ منطق الحوارات الماراطونية والتنازلات المجانية في أحيان كثيرة؛ لا زالت التنسيقيات قائمة ومتيقظة وقادرة على تعبئة القواعد التعليمية كلما دعت الضرورة لذلك.

ما نتمناه هو أن تكون كل الأطراف قد استوعبت رسالة هذا الحراك، وأن يتفرغ الكل لاستدراك ما ضاع من زمن مدرسي لملايين التلاميذ؛ ولو أني مقتنع بان الحراك سيفيد كثيرا تلاميذ اليوم أساتذة الغد؛ وأن يتعبأ الجميع للدفاع عن المدرسة العمومية وعن مجانية التعليم وجودته الفعلية لجميع بنات وأبناء وطننا الحبيب المغرب.

كلميم في 28/01/2024

عبد الرزاق بن شريح: خطة الوزارة تروم تبرير انتقال المتعلمين دون نجاح، والأمن والاستقرار العام دفعها لتخيل حلول غير تربوية

أجرى الحوار: خالد أبورقية



عبد الرزاق بن شريح، المنسق الوطني لقطاع التعليم التابع للحزب الاشتراكي الموحد

س= توصلت الحكومة والنقابات التعليمية الأكثر تمثيلية إلى اتفاق، بعد فترة عصيبة على المدرسة العمومية، كيف ترون هذا الاتفاق وأثره على التعليم العمومي في بلادنا؟ وهل يمكن أن نقول إنها "آخر الأحزان"؟

ج= الواقع يؤكد أن النقابات التعليمية لم تعد تمثل نساء ورجال التعليم، فإن كانت تمثلها حسب صناديق الاقتراع في شأن اللجن الإدارية المتساوية الأعضاء، فما عاشته المنظومة التربوية خلال الثلاثة أشهر الأخيرة يكشف عن تعميق أزمة الثقة بين الموظف ومؤسسات الدولة، وهي أزمة شملت حتى ما كانت بالأمس تُعتبر مؤسسات تحمي حقوقه، وتمثله أمام مؤسسات الدولة، وتساعده على المطالبة بحقوقه المادية والمعنوية؛ فبعد أن قامت التنسيقيات بتجاوز النقابات والإعلان الصريح بقطع العلاقة القانونية والأخلاقية معها، ودخول الحكومة على خط التفاوض مع نفس النقابات، استمر الاحتجاج تعبيرا عن غياب الثقة في النقابات والحكومة، فلجأت هذه الأخيرة إلى سياسة العصا والجزرة، وعمدت إلى الاقتطاعات من أجور المضربين.

وبعد استمرار الإضرابات والمسيرات وعدم خضوع نساء ورجال التعليم لهذه العصا الرقيقة، لجأت الحكومة للعصا الغليظة وهي التوقيف المؤقت عن العمل لأكثر من 545 أستاذة وأستاذا، وبهذه الوسيلة حولت النقاش من تجويد النظام الأساسي إلى توقيف الاقتطاعات وإعادة الموقوفين لعملهم، وبالتالي فما سيتحقق هو بفضل التنسيقيات، لكن القانون لا يعترف بها، وبذلك نقول "ما وقعت عليه النقابات" وليس "ما اتفقت عليه".

أما اعتبار ما تم التوقيع عليه من طرف النقابات والحكومة آخر الأحزان فلا أعتقد ذلك، بصدق فالمنظومة التربوية أُدخِلت إلى نفق مسدود منذ 2015 حين نفذت حكومة بنكيران سياسة التكوين دون تشغيل "10 آلاف إطار"، وأردفتها بسياسة التعاقد سنة 2016، ونحن نعرف أن التوظيف بالمغرب مراقب من طرف الصناديق المالية الأجنبية المُقرِضة.

س= بعد توقف طويل يعود التلاميذ إلى مدارسهم، مع استمرار احتجاجات فئات من الشغيلة التعليمية غير راضية عن الاتفاق، كيف تتوقعون أن يمر ما تبقى من الموسم الدراسي الحالي؟

ج= الوضع الذي تعيشه المنظومة لا يحتمل المزيد من التوتر، فتوقيف 545 أستاذا وأستاذة عن العمل أعتبره إجراء إداريا غير موفق، فالحكومة عمدت للاقتطاع من أجور المضربين، إلا أنها لم تستوعب رسالة استمرار الإضرابات رغم الاقتطاعات القاسية والمؤلمة للعديد منهم، ولم تفكر في من سيتكلف بتدريس أقسامهم التي قد تزيد عن 2180 قسم، وبحسب ما يتسرب من أخبار قد تعمد الوزارة إلى إيقاف الاقتطاعات دون استرداد المقتطعة سابقا، وربما سيتم التراجع عن التوقيفات بعد التزام الموقوفين بعدم العودة للإضراب، وهذا المعطى يؤشر على أن الأغلبية ستعود للعمل، لكنها عودة مشوبة بالحذر وغياب الثقة واستمرار الاستعداد النفسي الداخلي للانتقام من كل ما له علاقة بمؤسسات الدولة لأن لا ثقة فيها حسب بعض التصورات.

كل هذا يمكن التغلب عليه مع مرور بعض الوقت، لكن تبقى القنبلة الموقوتة التي قد تعيد الأمور إلى بدايتها هي مسألة "المفروض عليهم التعاقد"، لأن المغرب محاصر من طرف البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وهو ما يلاحظ في قانون المالية 2024 حيث نجد عدد المناصب الذي تمّ الاتفاق عليه مع صندوق النقد ينحصر في 365 تُخصّص للمهندسين فقط، وهو ما يعني أنّ الإدماج الكامل أو الإدماج بالمعنى التقليدي غير ممكن، رغم ما جاء في تصريح الناطق الرسمي باسم الحكومة يوم الخميس 25 يناير 2024 من مغالطات في هذا الشأن.

س= بعد الاتفاق أعلنت وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة عن تكييف تنظيم السنة الدراسية عبر "خطة وطنية لتدبير الزمن المدرسي والتنظيم التربوي لتعلمات التلميذات والتلاميذ"، ما هو تقييمكم بشكل عام للمنهجية التي تم اعتمادها والخطوط العامة لهذه الخطة من وجهة نظر بيداغوجية؟

ج= للجواب عن هذا السؤال هناك شقان أو تصوران:
تصور التربوي البيداغوجي (المدرس، والمدير، والمفتش)، **وتصور المدبر** (الإدارة المركزية لوزارة التربية الوطنية)

التصور البيداغوجي يؤمن بأنه لا يمكن اختصار أشهر من هدر زمن التعلّمات في أسبوع، كما لا يمكن تقديم الدعم لمن لم يتلق الدروس المقررة، ويتعذر بناء شخصية التلميذة والتلميذ بالاعتماد على الدروس الأداتية التي أسموها الأساسية، وبالتالي ستمر السنة الدراسية تربويا دون تحقيق الكفايات المسطرة لبناء شخصية المتعلمات والمتعلمين (دون ملمح = Profil de l'apprenant).

أما **تصور المدبر** فالعملية ناجحة لأن الهدف هو وجود المتعلم داخل حجرة الدرس، بل الأهم هو انتهاء السنة الدراسية، لأن في الأخير ينتقل الجميع للمستوى الأعلى، وشتان بين النجاح والانتقال، فالانتقال قرار (قررت الإدارة تنقيل التلميذ(ة) إلى المستوى الأعلى) أما النجاح فهو تحكم التلميذ(ة) في جميع الكفايات المقررة بنسبة تفوق المعدل في نهاية السنة الدراسية، وهذا الشرط غير حاضر في ذهن المدبر الإداري.

س= تضمنت الخطة التي كشفت عنها الوزارة تمديد السنة الدراسية أسبوعا واحدا، وفي هذا الإطار تقرر تأخير الامتحانات الإشهادية، إلى أي مدى سيكون هذا الأسبوع كافيا لاستدراك المدة التي غاب فيها التلاميذ عن الأقسام؟

ج= كما سبق ذكره لا يمكن استدراك ما ضاع في مدة شهر واحد، وبالأحرى أكثر من ثلاثة أشهر. ما تروج له وزارة التربية الوطنية يدخل في إطار طمأنة آباء وأولياء التلاميذ، رغم أن المسؤولين المركزيين العارفين بالأمور البيداغوجية يؤمنون أن ذلك مجرد كلام لا يقبله عقل المختص في التربويات، ولكن الأمن والاستقرار العام دفعهم لتخيل حلول غير تربوية.

وخلاصة القول قد تنجح فكرة الاستدراك بالخطة التي وضعتها الوزارة، ولكن يجب علينا جميع استحضار أن 80% من متعلمات ومتعلمي المغرب لا يتحكمون في الحد الأدنى للكفايات، والا ننسى كذلك أن الانقطاع عن الدراسة تجاوز ستة أشهر بما في ذلك العطلة الصيفية، وبالنتيجة ضاعت حتى المكتسبات السابقة، مما يتطلب زمنا أكبر من الزمن المخصص للسنة الدراسية برمتها.

س= على مستوى التعلمات تتحدث الخطة عن تمكين التلاميذ من غلاف زمني يتيح إكمال البرامج الدراسية للمواد الإشهادية، إضافة إلى التركيز على التعلمات الوظيفية للتحكم في المدخلات الأساس للمستوى الدراسي الموالي، ما هي قراءتكم لهذا المستوى من الخطة ونجاعته في استدراك ما فات من زمن التعلمات، وتأثيره على السنوات القادمة؟

ج= هذه المنهجية ربما تنفع في المستويات الجامعية التي تشتغل بالمجزوءات، أما التعليم المدرسي فمضامين مقررات السنة الدراسية مبنية على شكل لولبي تصاعدي، وبالتالي مقرر السنة الدراسية نظام مصغر من النظام الأكبر أي المنهج الدراسي، يتشكل من مجموعة عناصر تتفاعل فيما بينها بشكل وظيفي متكامل، والتكامل هنا يقتضي احترام كل عنصر وفق إوالياته والجزئيات المكونة له، لأن كل عنصر يتأثر بالعنصر الآخر ويؤثر فيه، وأي خلل يحدث في عناصر هذا النظام يؤثر في النظام بأكمله، والخطورة في الأمر أنه خلال بناء نظام مقرر دراسي لابد من استحضار خمسة عناصر أساسية وهي: **الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والوسائل، والتقويم**، وهنا نستنتج علميا وتربويا أنه لا يمكن استدراك المدة التي غاب فيها التلاميذ عن حجرات الدرس في أسبوع أو أسبوعين وحتى ثلاثة أسابيع، وبالنتيجة فما يملكه المدبر المركزي في هذا الصدد هو تكييف الامتحانات الإشهادية مع الدروس المنجزة، أما التركيز على التعلمات الوظيفية للتحكم في المدخلات الأساس للمستوى الدراسي الموالي، فمن سابع المستحيلات.

س= تحدثت الخطة عن تكثيف وتعزيز آليات الدعم التربوي عبر ثلاثة محاور، تهم إعطاء الأولوية للمواد الإشهادية، واستثمار منصة TilmidTICE، وحصص الدعم التربوي، واستثمار الحصص المسائية وعطل نهاية الأسبوع، هل يمكن أن يكون الدعم التربوي بديلا عما فات الطلاب خلال الزمن العادي؟ وإلى أي مدى يمكن أن تعوض هذه الإجراءات التعلمات التي لم يتمكن التلاميذ من تحصيلها؟

ج= للإجابة عن هذا السؤال لابد من تفكيك عناصره لتوضيح متطلبات كل عنصر من عناصره:

دعم: إدراج كلمة دعم في هذا التصور يدل على أن هناك خلطا في المفاهيم، فالدعم عملية تربوية تعليمية تأتي بعد مرحلتين، مرحلة تقديم الدروس، ومرحلة تقويمها، ولا يمكن لأي عالم أو خبير القيام بالدعم التربوي دون معرفة الدروس المنجزة، وإخضاع متعلمي القسم الواحد للتقويم المناسب وتصنيفهم في مجموعات، ولكل مجموعة دعم خاص، أي أنّ القسم يوزع إلى مجموعات ويصبح قسما مشتركا، والخبراء يعرفون أن التدريس بالقسم المشترك أصعب، ويحتاج خبرة خاصة. والخلاصة هي أنّ المتعلمين ينتظرون الدروس أولا، فكلمة دعم مجرد "لغو" أو لنقل كلام لا مكان له في الوضع المزري الذي تعيشه المدرسة حاليا.

إعطاء الأولوية للمواد الإشهادية: سيتم تكييف الامتحانات كما سبق ذكره لأن المهم عند الوزارة الوصية الانتقال وليس النجاح.

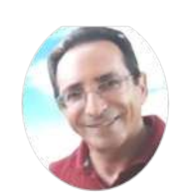
استثمار منصة TilmidTICE: لا نحتاج العودة للحديث عما جاء في التقرير النهائي للدراسة التي أنجزتها الهيئة الوطنية للتقييم لدى المجلس العلمي للتربية والتكوين، بشراكة مع منظمة اليونيسف في سنة 2021 حول التعليم في زمن كوفيد بالمغرب تشخيصاً لتجربة المُدرّسين والمُتعلّمين مع نمط التعليم عن بُعد، واستشرافاً للآفاق المستقبلية لهذا النمط من التدريس في المغرب، حيث جاء في الصفحة 10 من ملخص التقرير أن نسبة التلاميذ الذين تمكن الأساتذة من التواصل معهم عبر منصة TilmidTICE 21.3% فقط وهنا نستحضر التعليم الخصوصي وليس أبناء الطبقة الكادحة، ولا ننسى كذلك حسب نفس الملخص أن من بين عراقيل التعليم عن بعد، غياب تكوين للأساتذة في هذا المجال وهو ما يعقد أكثر عملية التعليم عن بعد. فحسب تصريحاتهم، 13.5% من الأساتذة المستجوبين لا يتقنون تكنولوجيات الإعلام والتواصل، و67.1% منهم مستواهم متوسط، و19.4% منهم فقط يتمتع بمستوى جيد أو جيد جدا في استعمال الرقميات.

استثمار الحصص المسائية وعطل نهاية الأسبوع: حسب الأخبار المستقاة من مجموعة من المديرين والأساتذة حول هذه النقطة نجد أن الأمر يهم المستويات الإشهادية فقط، وهناك اختلاف كبير بين المؤسسات خلال العطلة البينية الأخيرة، فهناك مؤسسات لم تنخرط لأن العملية اختيارية، بل هناك مشكل من سيؤدي مستحقات الأساتذة العاملين خلال العطلة لأن الوزارة رمت الكرة للأكاديميات لترميها هذه الأخيرة للمديريات الإقليمية، والتخريجة التي وجدتها أغلب المديريات هي ميزانية "جمعية جيل النجاح" والتي لا يوجد في قانونها الأساسي أي بند يسمح بذلك، مما قلص من عدد المتطوعين، كما أنّ هناك مؤسسات اعتمدت فقط على الجمعيات وهو يعتبر بحثا عن مبررات واهية.

س= في نظركم، هل من مقترحات أغفلتها الخطة التي عرضتها الوزارة؟

ج= الخطة غير تربوية، بل أعتبرها خطة إدارية تروم حسابات تقنية لتبرير انتقال المتعلمين دون نجاح ودون تملك الكفايات الضرورية، والأكيد أنّ أي خطة لن تحقق الأهداف المرجوة منها إن اعتمدت ما تبقى من السنة الدراسية سقفا زمنيا لها، وذلك لعدة أسباب، أهمها التكوين الأساس والتكوين المستمر، فالأساتذة والأستاذات في الميدان دون عتاد ديداكتيكي وبيداغوجي، كما أن الجدد منهم يحتاجون إلى تكوين أساس متين لمدة لا تقل عن سنتين، والقدماء في حاجة إلى تكوين مستمر. هذا في الظروف العادية، فما بالك بالوضع في الظروف الحالية الصعبة، التي تحتاج تكوينات وتداريب خاصة على وضعيات جديدة؟

أحسن خطة في نظري هي تكثيف الجهود لتمكين متعلمات ومتعلمي البكالوريا من النجاح، وتكرار السنة الدراسية لباقي المستويات دون احتسابها في سجلهم الدراسي، مع الاشتغال من الآن على بناء مقررات مخففة تركز على الكفايات وبيداغوجية المشروع بصيغة جديدة، والابتعاد عن الحشو الذي يملأ بعض المقررات الدراسية، وتكوين المدرسات والمدرسين في المنهجية التدريسية الجديدة.



لماذا فشل حاملو الدكتوراة الفرنسية في تحقيق مطلبهم؟ وما هو مآل ملف الأقدمية العامة في الوظيفة العمومية ؟

عبد الحق غريب

عقد الأساتذة الباحثون المتضررون من عدم احتساب الأقدمية العامة في الوظيفة العمومية وقفة احتجاجية ناجحة أمام وزارة التعليم العالي يوم الأربعاء الماضي (17 يناير الجاري).

وفي سياق معركتهم النضالية المشروعة منذ حوالي 5 سنوات، والتي لم تتجاوز بضع وقفات محتشمة أمام الوزارة ، ارتأيت أن أتقاسم مع الزملاء والزميلات في هذه الفئة تجربة حاملي الدكتوراة الفرنسية الذين خاضوا أشكال نضالية متنوعة وغير مسبوقة في تاريخ الجامعة، ولم يحققوا مطلبهم إلى حدود اليوم، بعد أن كانوا قاب قوسين أو أدنى من تحقيقه في سنة 2007... مع الأخذ بعين الاعتبار، من طبيعة الحال، أن الحيف والسياقات وحيثيات ملف الفئتين تختلف.

ولأن المجال هنا لا يسمح للخوض في تفاصيل ملف الدكتوراة الفرنسية، الذي عمّر لمدة 38 سنة بالتمام والكمال (توظيف اول حامل الدكتوراة الفرنسية سنة 1986)، سأكتفي بالتعريف بالمشكل الذي يجهله العديد من الأساتذة الباحثين الجدد، وببعض المحطات النضالية :

بدأ مشكل الدكتوراة الفرنسية بعد استبدال النظام التعليمي الفرنسي من نظام دكتوراة الدولة إلى نظام الدكتوراة الموحدة/الدكتوراة الجديدة سنة 1984... بعد هذا التاريخ، فإن كل طالب مغربي يحصل في فرنسا على الدكتوراة الجديدة (الدكتوراة الفرنسية) ويلتحق بإحدى الجامعات المغربية، يتم توظيفه في إطار أستاذ مساعد (نظام 1975) أو أستاذ التعليم العالي مساعد (نظام 1997)، في حين أن حامل الدكتوراة من دولة أوروبية أخرى أو PhD(بلجيكا أو إسبانيا أو كندا أو غيرهم)، يتم توظيفه في إطار أستاذ محاضر (MC)، وبعد 4 سنوات يترقى بشكل اوتوماتيكي إلى أستاذ التعليم العالي (PES)طبقا لنظام 1975.

هل يُعقل طالبان مغربيان من نفس الفوج، انتقلا إلى الخارج لمتابعة دراستهما العليا، بعد أن اختار الأول فرنسا والثاني بلجيكا، وقد لا يفصل بينهما إلا بضعة كيلومترات فقط.. وعندما حصلا على الدكتوراة (نفس الشهادة)، عادا إلى المغرب والتحقا بنفس الكلية وربما نفس الشعبة.. الأول يتم توظيفه أستاذ مساعد (وسير ضيم) والثاني أستاذ محاضر ثم أستاذ التعليم العالي بعد أربع سنوات؟ هل رأيتم عبثا وظلما كهذا؟

مطلب حاملي الدكتوراة الفرنسية كان إذا هو التوظيف في إطار نظام 17 أكتوبر 1975، الذي ينص على تعيين حاملي الدكتوراة في إطار أستاذ محاضر وتسميتهم في إطار التعليم العالي بعد أربع سنوات من الأقدمية، على غرار زملائهم القادمين من بلجيكا وإسبانيا وكندا وبلدان أخرى أوروبية و أنجلوسكسونية... كانوا يطالبون بمعادلة شهادتهم.

على إثر هذا الحيف، التأم المتضررون وخلقوا لجنة وطنية عقدت ندوة في جامعة مكناس في تسعينات القرن الماضي (؟)، بعد أن رفض المكتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم العالي السماح لهم بعقد الندوة داخل مقر النقابة بالرباط... وبعد ذلك أسسوا "الجمعية المغربية للأساتذة خريجي الجامعات الفرنسية" مع بداية الألفية الثانية.. ومنذ ذلك التاريخ، قرروا طريق النضال على كافة الواجهات والمستويات للدفاع عن مطلبهم، والتي يمكن تلخيصها في ما يلي :

1- تنظيم وقفات احتجاجية محليا (أمام رئاسة الجامعات) ووطنيا (أمام الوزارة)؛

2- التمثيلية في مختلف الهياكل الجامعية (مجالس المؤسسات ومجالس الجامعات) والأجهزة النقابية محليا وجهويا ووطنيا؛

3- تجميد مزاولة المهام المرتبطة بالإصلاح الجامعي (آنذاك)، وكل نشاط متعلق باعتماد مسالك الإجازات بالنسبة لكليات العلوم والتقنيات والمدارس العليا؛

4- دعوة الأساتذة الباحثين حاملي الدكتوراه الفرنسية إلى مقاطعة امتحانات دورة ماي لسنة 2002-2003 (قرار المجلس الوطني للتنسيق المجتمع يوم السبت 12 ابريل 2003 بالدار البيضاء)؛

5- تعليق قرار مقاطعة امتحانات الدورة الأولى لسنة 2002-2003، مباشرة بعد اجتماع مكتب الجمعية مع مدير ديوان وزير التعليم العالي في 10 فبراير 2003؛

6- اعتصام وطني مفتوح، خاضه حوالي 300 أستاذ باحث، وأدى إلى تأخر إجراء الامتحانات الشفوية، بالنسبة إلى النظام القديم، لأزيد من أسبوعين... هذا الاعتصام خلق حالة استنفار قصوى داخل الأجهزة الأمنية وحالة ترقّب في أروقة الوزارة الوصية؛

7- قرار الجمع العام الوطني للأساتذة الباحثين حاملي الدكتوراه الفرنسية والقاضي بتأخير إجراء المداولات، ما ترتب عنه تأجيل إجراء الامتحانات الشفوية والدورات الاستدراكية لمدة أسبوع؛

8- الدخول في إضراب عن الطعام دام 84 يوما (من فاتح نونبر 2006 إلى 24 يناير 2007)، والذي خلق ضجة وسط الرأي العام الوطني ورجة في الوسط الجامعي، وأرغم الوزارة الوصية على إصدار مشروع المرسوم رقم 2.08.12 الذي صادق عليه مجلس الحكومة في يناير 2008، والذي ينص على تسمية هؤلاء الأساتذة في إطار أستاذ مؤهل ابتداء من سنة 2004... واللائحة طويلة.

بالإضافة إلى كل ما سبق وإلى ما لم أتطرق إليه، وجّهت الجمعية رسائل إلى كل من وزير التعليم العالي خالد عليوة ومن جاء بعده، ورئيس الحكومة إدريس جطو، ورئيس الجمهورية الفرنسية جاك شيراك، من أجل التدخل الشخصي لحل مشكلة الأساتذة الباحثين حاملي الدكتوراة الفرنسية.

أما على المستوى النقابي، فإن ملف الدكتوراة الفرنسية فرض نفسه في المؤتمرات الستة الأخيرة للنقابة الوطنية للتعليم العالي.. نعم ستة مؤتمرات وطنية متتالية، أي من المؤتمر الوطني السادس (دجنبر 1993) إلى المؤتمر الوطني الحادي عشر (أبريل 2018)، حيث كانت الدكتوراة الفرنسية تتصدّر الملف المطلبي الوطني ومقررات جل هذه المؤتمرات... ما أدخل ملف الدكتوراة الفرنسية إلى كتاب جينس للأرقام القياسية، باعتباره أقدم مطلب نقابي في العالم.

جدير بالذكر أيضا أن خالد عليوة، وزير التعليم العالي، كان قد وعد في كلمة ألقاها بمناسبة المؤتمر الوطني الثامن بإعادة فتح ملف الأساتذة الباحثين حاملي الدكتوراة الفرنسية وحل مشاكلهم مباشرة بعد الانتهاء من أشغال المؤتمر، المنعقد بالرباط أيام 2-3-4 أبريل 2004.

تخيّلوا كل هذه المدة من عمر هذا الملف المطلبي (38 سنة) وهذا الزخم والتنوع في الأشكال النضالية وستة مؤتمرات وطنية متتالية للنقابة الوطنية للتعليم العالي ووو... ولم يتحقق مطلب حاملي الدكتوراة الفرنسية إلى حدود اليوم، بعد أن مات من مات وتقاعد من تقاعد.

وفي تقديري فإن الأخطاء التي ربما حالت دون تحقيق مطلب حاملي الدكتوراة الفرنسية، يمكن تلخيصها بإيجاز في أربعة نقط داخلية (intra-AMECLUF)، دون الحديث عن عوامل خارجية : (extra-AMECLUF)

-1رفع الاضراب عن الطعام في غياب الضمانات لحل المشكل؛

2- الاعلان عن تأسيس النقابة الوطنية المستقلة للتعليم العالي (snAsup)خلال المجلس الوطني للتنسيق للجمعية المغربية للأساتذة الباحثين خريجي الجامعات الفرنسية المنعقد يوم الأحد 25 يناير 2009 بمراكش؛

3- انسحاب الأغلبية من حاملي الدكتوراة الفرنسية من المؤتمر الوطني العاشر (انشقاق)، وإصدار بيان لهم يطعنون من خلاله في شرعية المؤتمر واللجنة الإدارية؛

4- تراجع حاملي الدكتوراة الفرنسية عن الضغط عبر الاحتجاج، بعد أن اعتقدوا أن تواجدهم في الأجهزة الوطنية للنقابة الوطنية للتعليم العالي كفيل بتحقيق المطلب.

في الختام، أتمنى أن تكون الرسالة قد وصلت، وأن يكون ملف الدكتوراة الفرنسية والنظام الأساسي لموظفي قطاع التربية الوطنية عبرة للأساتذة الباحثين المتضررين من عدم احتساب الأقدمية العامة في الوظيفة العمومية، و أتمنى بكل صدق أن يتم حل الملفات الفئوية قبل المؤتمر الوطني القادم، ليكون هذا الأخير مؤتمرا فكريا وديمقراطيا تستحضر فيه النخبة دور وأهمية الجامعة العمومية في بناء المجتمع، وليس سوقا ل "البادجات" ومناسبة لتفشي ممارسات مشينة تسيء إلى الجميع.

متى تنتهي أزمات المدرسة العمومية ؟

بقلم الاستاذ مبارك المتوكل

القرارات التي اتخذتها الأكاديميات في حق العديد من نساء ورجال التعليم تذكر مع فارق كبير ماحدث لشغيلة التعليم على إثر الدعوة والتعبئة لإضراب 10و11 أبريل 1979 . ذلك أن القرارات كانت هي الطرد ولكنه لم يكن موقعا من طرف سلطة تعليمية . فقرار الطرد الذي توصلت به وأنا في الحراسة النظرية لدى شرطة آسفي كان قرارا موقعا من طرف عامل إقليم آسفي . ولم تكن حالتي منفردة . ذلك أن أم الوزارات لم تكن تخفي أنها تجمع كل السلطات وتتحكم في تدبير كل المصالح . إن هذين الحدثين رغم الفارق الزمني بينهما ورغم اختلاف صغة القرارات و اختلاف السلطة التي اتخذتهما حدثان يؤكدان أن أزمة التعليم كانت وستبقى الهاجس الأول لكل الأطراف أساتذة وأباء وتلاميذاو طلبة وستبقى رؤية الدولة ثابثة تعتبر أن التعليم عبء ثقيل على الميزانية .

الخلاف حول التعليم ليس جديدا . فقد وضعت الحركة الوطنية التي شاركت في الحكم مع بداية الاستقلال الشكلي أربعة مباديء للمدرسة المغربية : التعريب- التعميم- التوحيد- المغربة . وحاول وزراء التعليم في البداية احترام هذه المباديء وخاصة منهم محمد الفاسي وعبد المجيد بنجلون التويمي الذين كانا على رأس وزارة كانت تسمى وزارة التعليم والفنون الجميلة . التعريب بدأ مرتجلا من غير توفير المستوى المعرفي ولا التكوين الضروري لمن مارسوا مهنة التدريس . هذا إلى جانب غياب الشروط الضرورية للتعلم من تجهيزات وقاعات وأدوات ديداكتيكية لتأطير جيل كان متعطشا للمعرفة . طرحت المغربة كمبدأ ولكن تحقيقها كان معيبا لأن من وكل إليهم التدريس بالعربية لم يكونوا مطلعين حتى على مباديء اللغة فأحرى أن يدرسوا مواد كانت تعتبر ترفا كالعلوم الاجتماعية ناهيك عن الجهل التام للرياضيات والعلوم مما فرض الاحتفاظ بالمدرسين الفرنسيين .

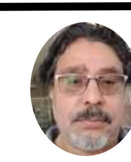
مبدأ التوحيد وجد أمامه صعوبات جمة .كانت هناك مدارس حرة أنشأتها الحركة الوطنية إبان الاستعمار وكانت تدرس فيها كل المواد باللغة العربية .كما كانت مدارس خاصة بأطفال اليهود أنشئها الطائفة الإسرائيلية العالمية alliance israilite universelleوفتحت مدارس البعثة الفرنسية أبوابها في وجه أبناء المغاربة وتبعتها بعثات دول أخري لتصبح عدد من الأسر زبونا لها بإستثناء المعهد المصري الذي سيصبح معهد المغرب الكبير وستستولي عليه الدولة كرد على موقف مصر من حرب الرمال سنة 1963. وبالطبع بقيت المدارس العتيقة في حين وضعت وزارة التربية الوطنية يدها على المدارس التي أنشأتها الحركة الوطنية . وبدأت تتوالى اللقاءات والمناظرات حول التعليم ومشاكله .

كان التعريب قضية زائفة لأن عيب المنطلق حمل لغة الضاد كل العيوب بغض الطرف عن غياب الموهبة والقدرة على التبليغ لدى من انتدبوا لممارسة مهنة التدريس . لذلك ستهتدي عبقرية أحد وزراء التربية إلى مشروع جديد سمي بمشروع الدكتور محمد بنهيمة . يقضي هذا المشروع(1) بالتراجع عن تعريب تعليم المواد العلمية والمواد الاجتماعية بإستثناء تاريخ الإسلام والتربية الدينية والوطنية (2) اعتماد اللغة الفرنسية في بقية المواد (3)تقليص ميزانية التعليم وبالتالي عدم بناء مدارس جديدة ولا ضرورة للتكوين ولا للتوظيف لأن ذلك يكلف الدولة نفقات إضافية وكأن التعلم امتياز يخص المتوفرين على الإمكانيات (4) اعتبار السنة الدراسية 66-67سنة بيضاء يكرر كل تلاميذ المدرسة العمومية أقسامهم وبالتالي لا تلاميذ ولا موظفين جدد ولا بنايات جديدة ولا تفكير في مواد ديداكتيكية .

صادفت هذه السنة الدراسية نتائج اختطاف واغتيال الشهيد.المهدي بنبركة وما نتج عنها من أزمة دبلوماسية بين المغرب وفرنسا مما فرض على وزارة التربية اللجوء إلى أوربا الشرقية من أجل توظيف معلمين وأساتذة معرفتهم بالفرنسية محدودة مما صعب التواصل على الأساتذة والتلاميذ معا . وأذكر شخصيا أنني كأستاذ اللغة العربية أسند إلي تدريس الفرنسية للثانية والثالثة إعدادي كما درست أيضا الترجمة عربية-فرنسية . شهدت هذه السنوات تخرج أول أفواج المدرسة العليا للأساتذة الذين سيعين الناجحون منهم كأساتذة السلك الثاني أي التأهيلي حاليا ويعين الراسبون كأساتذة السلك اللأول وكان الصنف الثالث يتكون من أساتذة دخلوا الوظيفة بعد حصولهم على الإجازة قبل افتتاح المدرسة العليا للأستاذة وكنت ضمنهم فأصبح وضع الأستاذ المجاز أحسن من وضع أستاذ السلك الأول وأقل من وضع أستاذ السلك الثاني.

في هذه المرحلة بدأ التحضير لتأسيس النقابة الوطنية للتعليم . ساهمت في الإشراف على تحرير عريضة وقعها معظم الأساتذة المجازين العاملين حينها في مراكش . وكان جواب الوزارة رفض العرائض الجماعية لأن حرية التعبير تقتضي أن يعبر كل واحد عن نفسه وعن حاجته ولا مكان لدى السيد الوزير للمطالب الجماعية . ولدت النقابة الوطنية للتعليم في ظرف اشتدت فيه قبضة المخزن على اليسار . وقد سلكت ن.و.ت طريق الجامعة الوطنية للبريد التي واجهت بقوة وصمود قرارات الجهاز البورصوي الذي تفاوض وقرر في غيبة المكتب الوطني للجامعة الوطنية للبريد حل إضراب دجنبر 1961 .

تتمة ص 15



يا رجال ونساء التعليم.. اهزموا صناع الأزمات..!

خالد أخازي

تدرجت في هذا القطاع منذ كانت صفة المعلم فخرا ووساما على الصدور...
وكان التعيين عبثا وذا مسالك ريعية متعددة..
حينها كان المعلم يعرف بالبدلة وربطة العنق أو الجلابية والطربوش الأحمر...
شاءت الأقدار أن أعيش المنافي باسم التعميم وهلوسات السياسيين الذين كانوا يعتبرون بناء حجرة دراسية معزولة على قمة بعيدة رهان حضاري...
كان القرويون يطعموننا خبزا... فإن اختلفنا معهم قالوا" شبعتم خبزنا"
كنا جيلا غير محظوظ مرهق رمي به في غياهب المغرب الفقير جدا... وكان عليه أن يتعلم العيش بشكل بدائي... وسط الخوف والعزلة وأحيانا الجوع والتسلط والقهر...
التكلفة النفسية والاجتماعية والصحية كانت فاتورتها غالية...
جيلنا الذي رمي به في مداشر ودواوير نائية معزولة عن التجمعات السكنية، لأننا لم نكن أبدا جزءا من أي قبيلة...
كنا بعيدين كأننا مصابون بالجذام، بلا سكن غير الخربات أو الحجرات الجاهزة البناء، نؤدي حاجاتنا الملحة الخاصة في الهواء الطلق، ونفرح لسماع هدير سيارة أو بريق ضوء من بعيد...
يزج بنا بين أكياس الدقيق والبهائم وقنينات الغاز في الشاحنات كلما أردنا التسوق، أو المشي على الأقدام مسافات مرهقة...
يوما عن يوم
ننعي الأحياء من جيلنا ونودعهم في صمت ونعلم مدى ندوب هذا النفي القاتل في أنفسهم ووجدانهم وصحتهم وعقولهم وأسرهم...
كل يوم ننعي أحدهم...
يموت فجأة...
أو يرحل بعد مرض عضال...
جرح عميق مازال غضا في وجداني...
أذكر أنه طلب منا المساهمة في بناء مسجد الحسن الثاني...
قلنا مرحبا...
لكن طلب منا أن نشد الرحال إلى مقر القيادة في تخوم قيادة إمغران...
وسط الغبار وتحت اهتزاز الشاحنة على الطريق المسلكي الذي يؤدي إلى دواروزير النقل سابقا" أمسكان"...
وقطعنا المسافات الطويلة...
تقيأت زوجتي على الطريق...
وعدنا في حالة يرثى لها، وفي يدينا شهادة التطوع، ولا وصل أداء لكل منا 400 درهم ونيف ...
وكانت حوالتي بالكاد تصل 1400 درهما...
المهم... عشنا النفي وعاش غيرنا من ريع الأحزاب والنقابات والرشاوى مقابل مقرات عمل قريبة...
ولأننا كنا فقراء... أبناء فقراء... ضاعت حياتنا في منافي أكثر أهلها يكره المعلم الآتي من المدينة الكحلاء ...من الشيخ إلى القائد، من المنتخب إلى " المرفح"...
لي جا يغسل إدو فينا.... ويسخر بذلك مساء حول نار مع قومه...
شربنا من مياه عابرة و مطفيات تملأ من مجاري ملوثة...
جيلنا مريض بالكلى والكبد والقلق والهلع...والأعطاب النفسية...
جيلنا لم يكن له الوقت لتأسيس تنسيقية...
بل كان كل همه الأكبر أن يستعد لزيارة مفتش متسلط أرهقه مركز التكوين إلا قلة نجت من سادية كانت منتشرة... مفتش يحمل بطاقة فيها خط أحمر وأخضر، عبارة " المرجو من السلطات المحلية تقديم المساعدة لحامل البطاقة"
بعض المفتشين قتلونا أحيانا وآخرون أنعشوا فينا الأمل...
بعضهم نلتقيهم ونرفع لهم القبعة لأنهم ظلوا معلمين ولم يصنع منهم المركز كائنات سادية تعيد إنتاج منظومة القمع والتسلط...
وكانت النيابات مرتعا للرشوة والزبونية... والعلاقات والترضيات
لم نؤسس تنسيقية للمطالبة بالزيادة في الأجور ولا تقليص ساعات العمل ولا تحديد المهام.... كنا مجرد ظلال مرحلة مختلطة الأوراق ...غير واضحة العالم...
كان الخوف هو سيد المرحلة بامتياز..
لم نؤسس لأي دينامية... لأننا كنا مشغولين بتسلط الشيخ والمقدم والرئيس والمنتخب والقائد وثري الدوار... كنا نتقي شر كل هؤلاء بالصبر والمجاملات والتنازلات...
وكثير من الإطراء والزيف. .
للأسف صنعنا جهات من بعضنا البعض...
فغدونا أعداء بعضنا...
مناسبة هذا الحديث ما تتبعته من معركة كسر العظام بين رجال ونساء التعليم والدولة....
نعم... فيها ما يفرح وفيها ما يحزن...
ما يفرح أن جيلا جديدا لم يعد يقبل الإهانة ولا الريع التربوي ولا التسلط
نعم... فيها ما يفرح.. حيث أن التنسيقيات كانت صمام أمان للانحراف النقابي...بل للجبن النقابي... ليس طبعا كل النقابات...
في حراك رجال ونساء التعليم ما يفرح ويثلج الصدر ويؤسس للأمل في المستقبل...
ظهور قوى جديدة مؤقتة تفرض على النقابات ملفات لا تقبل المزايدات ولا تبادل المنافع والمصالح... وتظل صامدة رغم كل المؤامرات
فيها ما يفرح .... أن ما تحقق إنجاز تاريخي كبير، و أنهى زمن الكذب الرسمي ودشن لزمن التعاقد الملزم المسؤول..
انتهى زمن تسليع القطاع وتحويل المدرسة إلى مقاولة تتعاقد مع مستخدمين...
سقط في أيدي الذين كانوا يطلون علينا في البرامج والمو اقع من كبار المسؤولين مدعين أن التعاقد خيار استراتيجي لها رجعة فيه...
فشل الرؤية المقاولاتية..
ولا يمكننا ألا ننوه ببن موسى ولقجع الذي كانت له الجرأة لحلحلة الملف وسد الطريق على توسع الأزمة المجتمعية في زمن مغربي صعب...
لا يمكننا أن ننكر أن أخنوش كان عقلانيا خلافا لبنكيران الذي مارس التدبير الحكومي بمقاربة الصدقة وزع الفتنة بين فئات المجتمع والتأليب وزرع الضغينة...
فما وقع من تأزم هو نتيجة فقد الثقة في وزارة عاجزة عن الالتزام...
حتى عرفت بالكذب وعدم احترام المواعيد الاجتماعية والاتفاقيات...
ما وقع نجم عن انتشار لسرطان من ورم صغير كان ممكنا استئصاله بالثقة والجدية وروح المسؤولية وتطهير الوزارة من صناع الأزمات باسم خدمة الدولة ومصالحها...
وعد بنموسى بشراكة تتأسس على التعاقد والالتزام وأوفى بما وعد، وحتى لا يقدم كاميكازا لوعود وهمية أحضر أطر افا أخرى مقررة ماليا ووظيفيا.
لكن ما أحزنني... هو هذا الهدر الزمني التربوي الذي كان ممكنا تفاديه بتوفر إرادة سياسية استباقية ورؤية بعيدة المدى...
ما أحزنني هو تخوين النقابات التي كانت مفاوضة بروح المسؤولية لا بالعدمية...
محاولة قتل رمزية النقابة هو هدم لقعل الصمود في وجه الشطط و الريع والظلم والتسلط...
هي إطارات مهنية مدنية لا أحصنة طروادة لتصفية حسابات سياسية وإحراج الدولة...
الآن بعدما قدمت الدولة الكثير لرجال ونساء التعليم والإدارة وكل موظفيها ماديا ومعنويا، لم يعد هناك مجال لصناعة الأزمة... والرهان على التوتر واللاستقرار...هو رهان لا اجتماعي بل سياسي...
لم يعد هناك من مبرر للعودة إلى الشارع سوى عند عدم التزام الدولة بما وعدت وقررت....ولا أظنها إلا صادقة واعية بالتحديات الكبرى للمرحلة
لقد قدمت الدولة الكثير لرجال ونساء التعليم...كانت سخية ومتفهمة... التكلفة ستكون عالية...لكن ننتظر النتائج التي تخفض التحملات.. القضاء على الهدر.. التسرب المدرسي... التكرار... فكلها عوامل مكلفة ماديا...
ننتظر ورش الجودة والمسؤولية والابداع والابتكار...
فإن كانت المعركة مهنية مدنية فقد انتهت بتحقق جل أهدافها... الإدماج والزيادة في الأجور والتعويضات وخلق أطر جديدة وممرات للترقي المهني عموديا و أفقيا...
للأسف دعوات الخوف من الرقابة الإدارية والتربوية، يفرغ المنظومة من حكامتها... فلا أحد يمكن أن يفرغ مدير مؤسسة من وضعه الاعتباري كرئيس للمؤسسة، ولا المفتشين كإطار عال للوزارة يسهر على التنزيل السليم لفلسفة الدولة في التربية والرقابة والتقويم والافتحاص وبل والسهر على السير العام للمرفق التربوي ماديا وتربويا وإداريا ..
لا يمكن أن ندبر قطاعات بلا تراتبية شريطة العدل والانصاف والحق في الطعن ومراجعة القرارات والشفافية والتعليل السليم في التقييم...
رجاء... توقفوا عن صناعة الأزمة... واستفيدوا من مزايا المرحلة...
فالديمقراطية في العالم الثالث نفسها قصير...
وهناك المتربصون بأجندة سياسية...
وآخرون بولاءات ذات جرعات عالية...
مستعدون لإجهاض الربيع التربوي...
عودوا إلى الفصول... واهزموا صناع الأزمات
المدرسة العمومية
الإضرابات المتواصلة

(تتمة) متى تنتهي أزمات المدرسة العمومية ؟

صحيح أن نقابة البريديين تأثرت باعتقال وحكم الإعدام الصادر في حق الشهيد عمر بنجلون كما تأثرت بالموت المفاجيء للمرحوم وصفي كاتبها العام الذي أوقف سيارته في الطريق بين القنيطرة وسلا ليموت في ظروف غامضة . مساهمة وإشراف عمر على تأسيس النقابة الوطنية للتعليم نتج عنه اعتقال الشهيد عمر بنجلون والحكم عليه هذه المرة بسنة ونصف سجنا نافذا قضاها في السجن المركزي حيث انفرد باللقاء مع غريمه المحجوب بن الصديق الذي اعتقل لسبب آخر بعد حرب الستة أيام سنة1967. وفي غيبة عمر والمحجوب يقرر القادة الدعوة إلى إعادة اللحمة بين الجناح السياسي والجناح النقابي في إطار ما سمي بالوحدة . وتبين مباشرة بعد عودة السجينين إلى موقعيهما أن ما تم إنجازه لم يكن حسب تعبير الشهيد عمر إلا" وحلة ". في هذه المرحلة عرفت الساحة التعليمية نوعا جديدا من التعامل لن أذكر إلا ما عشته بعد انتقالي للعمل في آسفي . كنت مهيئا لأتخذ موقعي بين رفاق الطفولة والدراسة في حاضرة المحيط ولكن جهاز القمع كان قد فرض انتقال عدد منهم إلى مناطق لم تكن تتوفر فيها إمكانية أي نوع من التنظيم النقابي أو السياسي إلا إذا كان مواليا للسلطة وخاضعا لأوامرها .

وينهي عمر عقوبته السجنية وعوض أن يفكر في استراحة أو استجمام أو ممارسة نشاط يدر الربح فإنه قرر أن يعود مجددا إلى مهامه إذ حول مقر النقابة الوطنية للتعليم الموجود بدرب عمر مجاز طوليضانو إلى مدرسة لتكوين الأطر .كانت اللقاءات تلتئم على الأقل مرة في الأسبوع لمناقشة القضايا والمعارف التي يجب أن يتوفر عليها كل مسئول نقابي سواء في مجال القانون أو الاقتصاد السياسي أو السياسة إلى جانب تصحيح المفاهيم وتدقيق المصطلحات وتدقيق المعارف والمعلومات العلمية وتوحيد الرؤية حول تاريخ الوطن والمساهمة الجماعية في تحديد ورسم مهام الطبقة العاملة ودورها التاريخي في التغيير وبناء مجتمع العدل والحرية والمساواة .

جاءت أحداث مارس 1973 فاعتقل معظم الأطر التي تلقت ذلك التكوين النقابي والسياسي على يد الشهيد عمر وعدد من المفكرين والمثقفين المغاربة اليساريين وهناك في درب مولاي الشريف أو في الكربيس أوفي السجن المركزي التقى الكثيرون من الرفاق . وانتهت المحنة الكبرى التي نتج عن الأحكام فيها تصفية وإعدام أطرا لا زال الوطن إلى اليوم في حاجة إلى أمثالهم . وفقدت الأسرة التعليمية اثنين من نشطائها إذ شملت أحكام المحكمة العسكرية إعدام الشهيد الأستاذ مصطفى جدايني والشهيد الأستاذ إدريس الملياني . ومرت السنون رتيبة يحدوها أمل في بناء أداة تساهم في تصحيح الأوضاع وتدفع بالمجتمع نحو التطور ولكن عناصر التخريب لم تعد تأتي من الخصوم فقط بل أصبحت تأتي أيضا من داخل حركة يسارية شرع المخزن في إدماج العديد من عناصرها مما اقتضى التخلص السريع من أولائك الذين ظلوا يرفضون الرضوخ . بعد فضيحة اختطاف واغتيال الشهيد المهدي بنبركة أراد المخزن تجنب فضيحة أخرى لذلك ستتكلف عناصر تعلمت على أيدي شيوخ الدم فيما سمي بالشبيبة الإسلامية والتي ستقوم بإصدار الأحكام وتنفيذها . وهكذا تم أغتيال الشهيد عمر بنجلون من طرف من أوهموا بأن اغتيال مثقف عضوي معارض حاضر في كل الساحات جهادا. لقد كان مهندسا ومحاميا ونقابيا وصحفيا وقائدا سياسيا وبموته خلا الجو لكل طامع في موقع على مائدة المخزن ليجر معه أتباعا يؤكد بهم موقعه في قيادة اليسار واستعداده لتقديم خدمة قد يكون المخزن في حاجة إليها . وهكذا لم يبق المتمسحون بالأعتاب من الفاشلين فقط بل تنافس عدد من قادة الرأي والمنظرين وحملة الشهادات العليا من أجل احتلال مواقع تمكن من الارتقاء إلى مراتب أعلى .

في هذه الأوضاع وفي ظل هذه الشروط كان لا بد لرواد خط الشهيد عمر أن يبحثوا عن إطار يستطيعون من خلاله أن يواصلوا الطريق التي بدأها عمر ومات دونها فتم تأسيس الكونفدرالية الديمقراطية للشغل في ظروف معقدة . انعقد المؤتمر التأسيسي في بني ملال لأن المرحلة كانت فيها الأقاليم الجاهزة لاحتضان المؤتمر محدودة ضمنها إقليم بني ملال . وانتخب المرحوم نوبير الأموي كاتبا عاما رغم أن أكثرية أعضاء القيادة السياسيةلليسار لم تكن على وفاق مع هذا الاختيار لأنها كانت تعرف أن الأموي لن يكون أداة طيعة يسهل إقتياده أو الضغط عليه . وقد تأكد ما كانت تخافه القيادة ويرفضه المخزن لذلك تعددت محاولات إخضاع الأموي أو تدمير خططه لكنه ومنذ البداية كشف عن توجه المركزية إذ كان من أول قراراتها أشهرا معدودة بعد التأسيس الدعوة إلى إضراب عام بمناسبة يوم الأرض تضامنا مع الشعب الفلسطيني .

كانت النقابة الوطنية للتعليم التي كان الأموي من مؤسسيها والمنتمين إليها النقابة الأقوى تنظيما وهيكلة وهي التي تستطيع أن تغطي كل التراب الوطني ومن هنا كان دورها محوريا في التأسيس وفي هيكلة الأجهزة الوطنية والأقليمية ولذلك كان للقطاع النصيب الأوفر من القمع ولكن أيضا من عمليات الإغراء و محاولات الإدماج إلى درجة جعلت بعضهم يعلن عن الانسحاب من ك.د.ش. ليلة معاركها . وكان ذلك بارزا خلال المعركة القطاعية للتعليم يومي10و11أبريل 1979 أو خلال معركة المركزية يوم 20 يونيو1981 .

حققت النقابة الوطنية للتعليم بتضحيات مناضليها عددا من المطالب المادية يمكن أن نذكر منها على الخصوص الترقية الداخلية واحتساب التعويضات القارة ضمن الراتب التقاعدي إلى أن جاءت حكومة بنكيران لتتجرأ وتنقص من هذا الراتب ولكن الذي حققته النقابة الوطنية للتعليم ومركزيتها ك..د.ش. هو كرامة الموظف عموما وكرامة نساء ورجال التعليم بالخصوص . إن على من يريد أن يحاسب النقابة الوطنية للتعليم ك.د.ش.أن يبدأ أولا بالاطلاع على ما أنجزه مناضلوها من نتائج وما قدموه من تضحيات من أجل بناء ذلك الصرح الذي من المفروض أن يستظل به كل التائهين بدل السعي إلى تدميره خدمة لخصوم الشغيلة .

مستقبل التعليم في ضوء استخدام الذكاء الاصطناعيّ

ننشر منهجيّات مقالة الزميلة سحر منسحر معين درويش، باحثة في المجال التربوي والنفسي-فلسطين-غزّة، من غير الحصول على موافقتها النهائيّة على النشر بعد التحرير، لانقطاع التواصل معها برغم كلّ محاولاتنا للاطمئنان عليها. رجاؤنا السلامة لها ولكلّ أهل غزّة.

في السنوات الأخيرة، شهد العالم ثورة في مجال الذكاء الاصطناعيّ، وظهرت آثاره في معظم مجالات الحياة. فيكاد لا يخلو مجال من توظيف تطبيقات هذا الذكاء، من طبّ وهندسة وأسلحة وتصنيع واستثمار وعلوم فضاء واتّصالات... لم يكن ذلك متخلّفًا عن بيانات الثورة الصناعيّة الحديثة التي كانت بمثابة شرارة أضاءت مساحة جديدة للمعلّمين، بحثًا عن إثراء ثقافة الذكاء الاصطناعيّ (المهدي، 2021).

من هنا، أحدث الذكاء الاصطناعيّ ثورة في التعليم بسبب مزاياه العديدة وقدرته على تحسين كفاءة المعلّمين عند استخدامه استخدامًا صحيحًا، حيث تكون لديهم القدرة على فهم المعلومات فهمًا أفضل، وعلى زيادة وعيهم وثقافتهم. (شلتوت، 2023).

حول مفهوم الذكاء الاصطناعيّ وبدايته الذكاء الاصطناعيّ (IA)مجال متعدّد التخصّصات يركّز على تطوير أنظمة الحاسوب التي يمكنها أداء المهمّات التي تتطلّب عادةً ذكاءً بشريًّا، مثل الإدراك والاستدلال واتّخاذ القرار. كما يعرِّفه شحاته (2022) بأنّه العلم الذي يهتمّ بجعل الأنظمة الإلكترونيّة ذات ذكاء مشابه للذكاء الإنسانيّ، ممّا يمكِّن الأنظمة من التفكير واتّخاذ القرارات والعمل وفقها، ووفق ما يتناسب مع طبيعة المهمّات المحدِّدة لها.

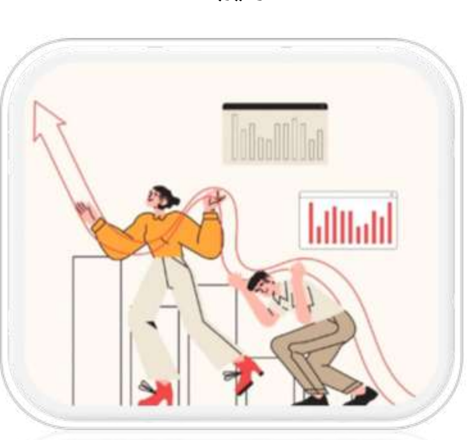
بدأ الذكاء الاصطناعيّ رسميًّا سنة 1956 في جامعة دارتموث في هانوفر في الولايات المتّحدة الأمريكيّة في مدرسة صيفيّة نظّمها أربعة باحثين أمريكيّين، جون مكارثي ومارفن مينسكي وناثانيال روتشستر وكلود شانون. منذ ذلك الحين، أصبح مصطلح "الذكاء الاصطناعيّ"، والذي ربّما اختُرِع لأوّل مرّة لجذب انتباه الجمهور، شائعًا إلى درجة أنّه لا أحد غافل عنه اليوم. انتشر هذا الفرع من المعلوماتيّة أكثر فأكثر بمرور الوقت، وأسهم إسهامًا كبيرًا في تغيير العالم (غاناسيا، 2018).

أهمّيّة توظيف الذكاء الاصطناعيّ في التعليم

تكمن أهمّية توظيف الذكاء الاصطناعيّ في عمليّة التربية والتعليم في النقاط الآتية:

1. تقييم الطلّاب تقييمًا فوريًّا ورصد درجاتهم، لمساعدتهم في تطوير أدائهم الدراسيّ.
2. تقديم التغذية الراجعة الفوريّة والمستمرّة للطلّاب.
3. توفّر وكلاء افتراضيّين لمساعدة الطلّاب، وإفادتهم بالإجابات الصحيحة.
4. تحسين جودة التعلّم، وذلك بتحديد صعوبات الطلّاب بالتدريبات والاختبارات، ممّا يوجّههم إلى شرح أجزاء محدّدة من المنهج والتركيز عليها أكثر.
5. توفير تعلّم تكيّفيّ لمساعدة الطلّاب على إحراز التقدّم المطلوب بتعليمهم تعليمًا فرديًّا، وتقديم تقارير لهم حول وضعهم الدراسيّ ونتيجة تعلّمهم. (شحاته، 2022).

ميزات استخدام الذكاء الاصطناعيّ في التعليم وعيوبه



تتمثّل إحدى الميزات الرئيسة لاستخدام الذكاء الاصطناعيّ في التعليم، في قدرته على تخصيص تجربة التعلّم. يمكن لخوارزميّات الذكاء الاصطناعيّ تحليل بيانات الطلبة لتحديد نقاط القوّة والضعف الفرديّة، وتطوير خطط تعلّم مخصّصة ومصمّمة وفق احتياجات كلّ طالب. بالإضافة الى ذلك، يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعيّ في أتمتة المهمّات الإداريّة، مثل الدرجات والتقييمات، ومنح المعلّمين الوقت للتركيز على التعليم وتقديم الملاحظات. ذكرت العديد من الدراسات تأثير استخدام الذكاء الاصطناعيّ في أداء الطلبة، حيث بيّنت أنّ الطلبة الذين استخدموا نظام التعلّم القائم على الذكاء الاصطناعيّ كان أداؤهم في التقييمات أفضل من الطلبة الذين تلقّوا التعليمات تلقّيًا تقليديًّا. ووجدت دراسة أخرى أنّ خطط التعلّم المخصّصة التي طُوِّرت باستخدام الذكاء الاصطناعيّ أدّت إلى تحسين مشاركة الطلبة وتحفيزهم.

مقابل هذه الفوائد المحتمَلة لاستخدام الذكاء الاصطناعيّ في التعليم، هناك بعض العيوب المحتمّلة أيضًا، والتي تتمثّل في ما يمكن أن يؤدّي إليه من تفاقم تحدّيات عدم المساواة القائمة في نظام التعليم. على سبيل المثال، اذا دُرِّبت خوارزميّات الذكاء الاصطناعيّ على بيانات متحيِّزة، فقد تنتج عنها نتائج متحيِّزة. بالإضافة إلى ذلك، هناك قلق من أن يؤدّي استخدام الذكاء الاصطناعيّ إلى انخفاض التفاعل البشريّ والمهارات الاجتماعيّة بين الطلبة.

وبرغم ذلك، لا يزال استخدام الذكاء الاصطناعيّ في التعليم في مراحله الأولى، وهناك إمكانات كبيرة لتطويره في المستقبل، إذ يعدّ استخدام الذكاء الاصطناعيّ أحد مجالات النموّ المحتمل لتطوير خبرات تعلّم تفاعليّة، مثل الواقع الافتراضيّ والواقع المعزَّز. بالإضافة الى ذلك، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعيّ لتحليل البيانات الكبيرة لتحديد اتّجاهات أداء الطلبة وأنماطها، ممّا يؤدّي إلى تحسين استراتيجيّات التعليم وتطوير المناهج الدراسيّة.

مجالات تطبيق الذكاء الاصطناعيّ في التعلّم

النظم الخبيرة

هي نظم حاسوبيّة معقّدة، تجمع معلومات متخصّصة في مجال واحد من المعارف البشريّة، وتُهيّئها في صورة تتيح للحاسوب تطبيق تلك المعلومات في حالات مشابهة. وتعدّ النظم الخبيرة الدعامة الرئيسة لأنظمة التعلّم المبنيّة على الذكاء الاصطناعيّ، حيث تحاكي إجراءات الخبراء في التعامل مع المشكلات المعقّدة وحلّها. تُحوِّل معارف الخبراء إلى نظم خبيرة يفيد منها الطلّاب في حلّ المشكلات، فالغرض الرئيس من النظم الخبيرة دعمُ الطلّاب ومساعدتهم في عمليّات التفكير، وليس تزويدهم بالمعلومات. تعتمد النظم الخبيرة على قواعد البيانات الخاصّة بها لاتّخاذ القرارات وإنجاز المهمّات. حيث تتميّز هذه النظم بإتاحتها للطالب ممارسة المهارات في بيئات تعليميّة وتفاعليّة، وبالإجابة عن استفساراته وتساؤلاته، وتقديم الإرشاد والتوجيه الفرديّ له، وإيجاد حلول لمشكلاته التعليميّة، فضلًا عمّا تتميّز به من سهولة الاستخدام، وما تقدّمه من دعم للتواصل الأكاديميّ. كما تساعد في توزيع الخبرة البشريّة لصنع القرارات الجيّدة وتوفير الوقت والجهد، وتقدِّم وسيلة مناسبة لمعرفة الأخطاء وإصلاحها. بالإضافة إلى ما تتميّز به هذه النظم من مساعدة الطالب على التركيز والتميّز والسرعة في التعلّم والإبداع، بحفظ سجلّات أداء المتعلّم أثناء تفاعله مع بيئة التعلّم.

روبوتات المحادثات

تطبيق مبرمج يحفِّز التعلّم، ويتضمّن مساعدات رقميّة تعتمد على تقنية الذكاء الاصطناعيّ، ويقدِّم المساعدة للطلّاب، ويمكنه الردّ تلقائيًّا على استفساراتهم بلغتهم، ويسمح لهم بالتفاعل كما لو كانوا يتواصلون مع فرد حقيقيّ. من المتوقّع أن تتمكّن روبوتات الدردشة من الإجابة عن الأسئلة بطرق متعدّدة، اعتمادًا على من تتحدّث إليه، حتّى يتمكّنوا من العثور على تفضيلات الطلّاب بمرور الوقت، فهي توفِّر شكلًا من أشكال التفاعل بين الطلّاب وبيئة التعلّم. ويجري الحوار باستخدام الكتابة النصّيّة والرسائل الصوتيّة، والأسئلة التي تُطرَح عليهم. تظهر إجاباتهم كما لو كانت صادرة عن شخص حقيقيّ، ومصمَّمة للعمل من دون تدخّل بشريّ (شحاته، 2022).

التعلّم المخصّص

يمكن استخدام خوارزميّات الذكاء الاصطناعيّ لإنشاء مسارات تعلّم مخصَّصة لكلّ طالب، استنادًا إلى نمط التعلّم والسرعة الفرديّة الخاصّة بكلّ منهم.

أنظمة التعليم الذكيّة

يمكن للطلّاب استخدام المعلّمين الافتراضيّين المدعومين بالذكاء الاصطناعيّ لتوفير المساعدة المخصَّصة للطلّاب، والإجابة عن أسئلتهم وتقديم الملاحظات في الوقت المحدّد.

التقييم الآليّ

يمكن للذكاء الاصطناعيّ أن يقيّم التمارين والاختبارات والواجبات الدراسيّة تلقائيًّا، ممّا يوفِّر وقت المعلّمين للتركيز على مهمّات أخرى، مثل تقديم الملاحظات ودعم الطلّاب الذين يواجهون صعوبات.

التعلّم المتكيّف

يمكن للذكاء الاصطناعيّ تحليل بيانات أداء الطلّاب لتحديد المجالات التي قد يواجهون فيها صعوبات، ثمّ ضبط المواد التعليميّة والمحتوى لتناسب احتياجاتهم أكثر.

المحتوى الذكيّ

يمكن للذكاء الاصطناعيّ إنشاء مواد تعليميّة مخصّصة، مثل الكتب المدرسيّة والفيديوهات، استنادًا إلى تفضيلات الطلّاب أساليبَ تعلّم تناسبهم.

توصيات الدورات التعليميّة الذكيّة

يمكن للذكاء الاصطناعيّ المدعوم بالخوارزميّات أن يوصي الطلّاب بالدورات التعليميّة والمواد، استنادًا إلى أهدافهم الأكاديميّة واهتماماتهم.

تحليلات التعلّم

يمكن للذكاء الاصطناعيّ تحليل كمّيّات كبيرة من بيانات أداء الطلّاب لتحديد الأنماط والاتّجاهات، ممّا يمكِّن المعلّمين من تحديد المجالات التي يحتاجون فيها إلى تحسين أساليبهم التعليميّة.

المساعدون الافتراضيّون

يمكن للمساعدين الافتراضيّين المدعومين بالذكاء الاصطناعي، مساعدة الطلّاب في مهمّات الجدولة وادارة الوقت والتنظيم.

التنبّؤات التحليليّة

يمكن للذكاء الاصطناعيّ تحليل بيانات الطلّاب للتنبّؤ بأدائهم الأكاديميّ المستقبليّ، ممّا يتيح للمعلّمين التدخّل مبكرًا إذا لاحظوا علامات صعوبات تعلّم عند طلّابهم.

تعلّم اللغات

يمكن لأدوات التعلّم المدعومة بالذكاء الاصطناعيّ مساعدة الطلّاب في تعلّم لغات جديدة، وذلك بتحليل نطقهم وتقديم الملاحظات.

***

في الختام، يسهم دمج الذكاء الاصطناعيّ في التعليم، في تحويل عمليّة التعلّم وتحسين نتائج الطلبة. وبرغم وجود مزايا وعيوب محتملة لاستخدامه، تشير الأبحاث إلى أنّ الذكاء الاصطناعيّ يمكن أن يؤدّي إلى تحسين أداء الطلبة ومشاركتهم. وعليه، مع استمرار تطوّر استخدام الذكاء الاصطناعيّ في التعليم، هناك الكثير من الإمكانات لنموّه وتأثيره في المستقبل.

المراجع

- شحاته، نشوى رفعت. (2022). توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعيّ فى العمليّة التعليميّة. مجلّة الجمعيّة المصريّة للكمبيوتر التعليميّ. 2(20). 205-214.
- شلتوت، محمّد. (2023). تطبيقات الذكاء الاصطناعيّ في التعليم. مكتبة الملك فهد الوطنيّة.
- غاناسيا، جان غابريال. (2018). الذكاء الاصطناعيّ بين الأسطورة والواقع. اليونسكو.
- المهدي، مجدي صلاح. (2021). التعليم وتحدّيات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعيّ. مجلّة تكنولوجيا التعليم والتعلّم الرقميّ. 97-140.

منهجيّات العدد الخامس عشرمستقبل التعليمالذكاء الاصطناعيّ في التعليمغزّة
نشر في عدد (15) شتاء 2024

"فلسطين ذاكرة المقاومة" (1/2)

عبد الرحمن زكَري



كتاب الأستاذ محمد بنيس الذي أتشرف اليوم بتقديمه لكم هو كتاب" فلسطين: ذاكرة المقاومات"، الصادر في 2021 عن المركز الثقافي للكتاب بالدار البيضاء، والواقع في 424 صفحة من القطع الكبير(17/24)، بغلاف جميل ودالّ من تصميم الفنان التشكيلي المغربي عبد الله الحريري.

هذا الكتاب، هو الأحدث في النشر من بين كل أعمال المؤلف التي ظهرت باكورتُها الأولى في 1969، عند نشره أول ديوان شعري بمطبعة النهضة بفاس تحت عنوان"ما قبل الكلام". وهي أعمال وفيرة حقيقة تتجاوز الأربعين مؤلفاً، منها دواوينُ شعرية (16 ديوانا)، وأعمال نثرية (5 مجلدات)، تُضاف إليها خمسُ دراساتٍ معظمُها حول مسائل الشعر الحديث والمعاصر، وسبعة أعمال أخرى يصنفها الكاتب كنصوص، كما تُضاف إليها أيضا أكثر من عشرِ ترجمات لأعمال شعرية أغلبها لبرنار نويل، وأخرى نثرية، أذكر منها بالخصوص، كتابَ "الاسم العربي الجريح" للفقيد عبد الكبير الخطيبي، وكتاب "أوهام الإسلام السياسي" (بالاشتراك مع مؤلفه).

كتاب "فلسطين: ذاكرة المقاومات"عبارة عن نصوص مختلفة نثرية وشعرية، تشترك كلها في نفس التيمة، وهي تيمة فلسطين، وتاريخ فلسطين من نكبتها إلى كفاحات شعبها، شعب الجبارين حقا، بأشكالِ المقاومةِ كافةً، مدنية وشعبية، وسياسية ومسلحة...

لا يزعم العرض الذي سيلي أنه سيكون قراءةً للكتاب أو فيه، بل فقط مجردَ تقديم له. وحتى هذا التقديمُ نفسُه لن يكون في محلّ ما، أكثر من دعوة لقراءته.

في هذا التقديم، سأبدأ أولا بإعطاء فكرة عما بدا لي كسياقٍ محدّدٍ لصيرورة إنتاج الكتاب، وهو في الواقع سياقٌ مزدوجٌ، ذو وجهين مترابطين وإن لم يكونا على نفس الدرجة من التحديد.

يتعلق الوجهُ الأول، بمشروعٍ أصليٍّ راودَ المؤلفَ في البدء، وهو مشروعُ وضع كتابٍ خاصٍّ عن فلسطين، يجمع فيه كلَّ كتاباته حول القضية الفلسطينية والأدب الفلسطيني...

وهذه الصورة البدئية للكتاب عند المؤلف -لو قُيّضَ لها أن تتمّ- لجَرَتْ بدون شكّ مجرى التقليدِ الاعتيادي في تأليف الكتب، من حيث واحديةُ النظرةِ وواحدية الصوت وواحديةُ توقيعِ مؤلفها.

أما الحدث الذي سَيُغيّر مجرى الأمورِ ويرتقي بمشروع المؤلف إلى صورة أخرى، أوسعَ أفقاً، وأكثر ابتكاراً، وأقدرَ على احتضانِ وتوليفِ أجناسٍ أدبيةٍ متنافسةٍ عادةً، بين دفّتي نفسِ العملِ الواحد، بحيث يتعايشُ النص النثري مع القصيدة الشعرية، وتتعدّدُ النظراتُ والأصواتُ والتواقيعُ حين يحتضنُ الكتابُ كتاباتِ مفكرين ومبدعين آخرين متعددي الخلفيات والآفاق، فلسطينيين وعرباً، وأحراراً من شتى بقاع العالم... كتاباتٌ منها القديمُ المقتبسُ من مؤلفات جغرافيين ومؤرخين ورحالةٍ عربٍ ومسلمين، ومنها الحديثُ الذي يتوزع مؤلفوه بين أدباءَ ومفكرين وفلاسفةٍ ومؤرخين من العرب وغير العرب، ومن المسلمين والمسيحيين واليهود وغير المتدينين...

أما الحدثُ الذي سيغيرُ مجرى الأمور هذا إذن، والذي سيمثل بسبب ذلك بالضبط، السياقَ العام الحاكمَ والأكثرَ تحديدا للصورة النهائية التي خرج بها الكتاب، فهو كما يؤكد الأستاذ محمد بنيس هجمة "التطبيع" التي استؤنفت بمزيد من تجرؤ حلف العدوان الصهيو-امبريالي الغربي على الإيغال في الإجرام وفي إرادة تصفية قضية الشعب الفلسطيني، وبمزيد من السقوط لبعضِ محمياتِ وطُغَمِ النظامِ الرسميّ العربيّ، حتى بلوغِها قاعَ الاستسلام والخيانة القومية والذلّ...

تنتظم محتويات الكتاب في سبعة أقسام كبرى هي على التوالي:

1- إشراق ذاكرة؛
2- عبر المآسي؛
3- إبداع رؤية؛
4- من هنا غزة؛
5- سيدُ الضوء: محمود درويش؛
6- أزمنة القدس؛
7- مقاومة في محلّها.

يقول المؤلف بأن تصوره لهذا الكتاب"جاء على غير مثال"..."يركّز على التوثيق فيما هو يحرص على الإبداع". ثم يذهب في التوصيف أبعد فيضيف بأن الكتابَ "يصدر عن مغامرة". وهذا صحيح تماما.

وفي هذه المغامرة، اتبع الأستاذ محمد بنيس هندسة خاصة في التبويب اشتغلت فيها كتاباتُه الخاصة، ليس فقط كنصوصٍ أساسيةٍ من حيث الحيّز الذي شغلته في متن الكتاب، بل أيضاً كنصوصٍ ناظمةٍ أو مُهيكِلةٍ لكل موادّ أقسامِه السبعةِ المذكورة.

يفتتح المؤلف الكتابَ بنص نثريّ بديعٍ تتوالى في سرده، بعضُها إثر بعضٍ، وظائفُ لغويةٌ متنوعة: فآناً، تهيمن الوظيفة التعبيرية حين يتحدث المؤلف عن مشاعره وحالاته ومواقفه إزاء ما يتكلم عنه من مسائل في الموضوع. وآناً، تحضر الوظيفةُ الشّعرية، حين يشتغل سردُه على اللغةِ ذاتِها باحثاً فيها ربما عن أقصى درجة ممكنة من الكفاية إن لم يكن من التطابق بين الدال والمدلول، بين الكتابة والتجربة، وبين اللغة والحياة والمعنى...وآناً ثالثاً، تعاودُ الوظيفة المرجعيةُ، وهي السائدة، استعادةَ كامل حقوقها، حين يعود المؤلفُ مرة أخرى للحديث عن المواضيع الخارجية، أحداثاً كانت أو تواريخَ أو وثائقَ أو شهاداتٍ أو إحالاتٍ على نصوص أخرى...إلخ.

هكذا، منذ الأسطر الأولى للكتاب، عمَدَ المؤلفُ، عبر استعمال ضمير المتكلم، إلى استدعاء عناصرَ أوتوبيوغرافية من حياته، وتحديداً من ظروفِ لقائه بالقضية الفلسطينية، وكيف هي سَكَنتْه، وكيف هو اندمجَ فيها اندماجاً، حتى ضاقت اللغة الاعتيادية أو "النمطية"، "لغة المنطق والحجة" كما يقول المؤلف، عن التعبير والتبليغ، مما لم يجد معه بُدّاً من الانتقال إلى لغة أخرى هي لغة "الشطح"، لغة المتصوفة. يقول في سردٍ نثريّ ذي نفسٍ غنائيّ ملحميّ أَخّاذٍ:

"بِوُدّي لو أخُطُّ كلمةً واحدة. فلسطين. في كتاب أوراقهِ لانهاية لها.
بودي أن أستمر في كتابتها يوماً بعد يوم، ثم يستأنف كتابتَها أحدٌ ممن سيأتون من بعدي. ولا تتوقف الكتابة، جيلاً بعد جيل. كلمةٌ هي مبتدأ الكلام، وهي منتهاه، في آن. شطحةٌ، أكاد أقول. أوسعُ من رغبةٍ وأبعد. كلمة واحدة. فلسطين. بالمداد الصينيّ الأسودِ، فوق ورقة بيضاء، تنتهي لتبدأ باستمرار. كلمة تَتَكرّرُ إلى ما لانهاية. فلسطين..." (ص 7).

ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى إعادة الإضاءة على محطات أساسية في تاريخ القضية الفلسطينية المطموس، ليعيد التذكير، عبر استدعاء بعض وقائع التاريخ الصلبة التي كانت وستبقى دائما تحديا تاريخيا وعلميا وسياسيا وأخلاقيا لكل مساعي شهود الزور، الذين يحاولون-على سبيل تدعيم وتبرير الإجرام الصهيوني ضد شعب فلسطين، وأرض فلسطين، وانتماء فلسطين- اختلاق تواريخ أخرى تعود فيها الأسطورة لتُنصّبَ نفسها تاريخاً ضد التاريخ، عندما لا تسعفها محاولات تطويعه وتحويله كعلم إلى مجرد خادم لإجرامها الاستعماري الاستيطاني العنصري...ومن ذلك أسطورة "الوعد الإلهي" ب" أرض بدون شعب" ل"شعب بدون أرض"، وأسطورة أن "شعباً" يهوديا كان له وجود سابق هنا، في فلسطين، قبل "ألفي سنة"، وكذبة وجود "آثار أركيولوجية"، منها "هياكل" لاهوتية مزعومة، تشهدُ على ذلك...وهَلمّ اختلاقاً وكذباً...

هذا النص الجميل اختار له المؤلف كعنوان(اسمُكِ فلسطين)، وأهداهُ وكلَّ الكتابِ، لفقيدنا وفقيد فلسطين الكبير، عبد الكبير الخطيبي، في التفاتةِ تكريمٍ لذكراه، كانت بحق من المؤلف بادرةَ اعترافٍ ووفاءٍ تُحسب له. والواقع أن اختيار المؤلف لهذه الشخصية الفذة في هذا النص، هو موضوعيا، وبغض النظر عن أية علاقةٍ خاصة أو شخصيةٍ تكون جمعت الرجلين، أختيارٌ بالغ التوفيق والدلالة. ذلك، أن إسهام الفقيد عبد الكبير الخطيبي بالنسبة لموضوع فلسطين بالضبط، يرقى من زوايا عدة- ليس أقلُّها نوعيةُ المقاربة، ونوعية العتاد الحجاجي الموظف فيها، وكذا وقْعُها النافذُ خارج الحدود، وخصوصاً في الأوساط الثقافية والسياسية الفرنكوفونية- أقول إن إسهام الخطيبي يرقى لأن يكون المُعادِلَ المغربيّ والمغاربيّ، لما قام به إدوارد سعيد ، مشرقياً في الأوساط الأنكلوفونية، وخاصة الأمريكية، فضلا عن العربية والإسلامية وكلّ الجنوبِ العالميّ.

كرس المؤلفُ القسمَ الأول من الكتاب(إشراق ذاكرة) لنصوصٍ شعريةٍ و نثريةٍ لكل من محمود درويش، إدوارد سعيد، سيغموند فرويد، عبد الله العروي، عبد الكبير الخطيبي، ياقوت الحموي، ابن حوقل، ومكسيم رودنسون... قبل أن يختتمه بنص من نصوصه الشعرية (أناشيد الحضور)، مُطوّلٍ نسبياً وقويّ الدلالة.

وتَصَدّر القسمَ الثانيَ تحت عنوان(عبر المآسي)، نصٌّ أساسي للمؤلف تحت عنوان: 1948: ميلاد ومأساة، يُقابل فيه بين حدثين متباينين جلبتْهما السنةُ إياها: أولهما شخصي، يتعلق بسنة ميلادِ المؤلفِ نفسِه. وثانيهما تاريخي، ويتعلق بسنةِ نكبةِ فلسطين المتمثلةِ في إقامة دولة الكيان الصهيوني الغاصب، بمقتضى قرارِ التقسيم رقم 181، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي شَرْعن تقسيمَ أرضِ فلسطين إلى دولة لليهود ودولة للعرب، مع منطقةٍ تحت وصايةٍ دولية تضمّ القدسَ وبيتَ لحم.

تتوالى بعد هذا النص نصوصٌ أخرى، أغلبُها أقرب لشذراتٍ، تتراوح بين نثر وشعر لكل من جاك ديريدا، روحي الخالدي، فدوى طوقان، هشام شرابي، لويس ما سينيون، قسطنطين زريق، خليل السكاكيني، إلياس خوري، وليد الخالدي، إلياس صنبر، إيلان بابيه، عبد الله العروي، جيل دولوز، غسان كنفاني، سحر خليفة، جان جونيه، إميل حبيبي، محمود درويش، عبد الكبير الخطيبي، جيمس بالدوين، يوري إيسنزفيغ، شلومو صاند، إنجيلا ديفيس، مريد البرغوتي، إدمون عمران المليح، أشيل امبيمبي، وشتيفان هيسل... مع عودة لعدد من نصوص المؤلف مرة أخرى، كفواصل بين هذه الشذرات.

أما القسم الثالث(إبداع رؤية)، فقد غطّت مساحتَه بالكامل نصوصٌ للمؤلف، هي إما مساهماتٌ ذاتيةٌ حرة، أو استكتاباتٌ من الغير في جوانبَ تتصل ب"مشروع تطوير الدعم الثقافي للثورة الفلسطينية"، أو ب"التعريف بالأدب الفلسطيني" أو ب"قضايا الشعر والثورة الفلسطينية"...وإما استذكاراتٌ من المؤلفِ لشخصياتٍ مرموقةٍ، بعد فقدانها في الغالبِ، وتكريماً لذكراها، حين يعودُ المؤلفُ لاسترجاعِ ظروفِ لقائهِ بها وتعرّفهِ عليها، ومن تلك الشخصياتِ مثلا القائدُ ياسر عرفات، إدوارد سعيد وإميل حبيبي...

يستمرّ الحضورُ القويّ لنصوصِ المؤلفِ في القسم الرابع(من هنا غزة)، وكذا في القسم الخامس(سيدُ الضوء: محمود درويش) خَلاَ استضافةٍ في الأول لأربعة نصوص تعود لكل من نعوم تشومسكي، ومحمود درويش، وبرنار نويل ثم معين بسيسو، ونصٍّ واحدٍ، في القسم الثاني المكرسِ بالكامل لمحمود درويش، كتبهُ برنار نويل تحت عنوان : "لأجل محمود درويش".

يسجل القسمُ السادسُ(أزمنة القدس) عودةً لبعض التوازن بين نصوص المؤلف ونصوصِ الغير، حيث ستظهر، إلى جانب تواقيع المؤلف، تواقيعُ كل من إدوارد سعيد، كامل العسلي، المقدسي، عبد الكبير الخطيبي، ناصر خسرو، أبو بكر بن العربي، جلال الدين الرومي، عبد الغني النابلسي، ابن خلدون، عبد المنعم الجلياني، جاك ديريدا ثم أخيرا وليد الخالدي.

فيما القسمُ السابعُ والأخيرُ(مقاومة في مكانها)، سيحتضنُ على سبيل التخريج والختمِ نصّيْن مُميّزيْن وقويّيْن، أولها نثري للمؤلف تحت عنوان "التطبيع وطريق الحرية"، والثاني شعري لمحمود درويش تحت عنوان "سأقطع هذا الطريق"...

كتاب الأستاذ محمد بنيس هذا قد لا يكون أولَ عملٍ في الريبيرتوار المغربي يُكرّس بالكامل لفلسطين وللقضية الفلسطينية، ولكنه بدون شك أولُ عملٍ من نوعه بهذا الشكل وبهذا المحتوى، باللغة العربية، ليس في المغرب فقط بل في في العالم العربي كله.

ففي الشكل، ثمة أولا حجمُ العمل الكبير، وبلوغُ مساحةِ التغطية الأفقية فيه مستوى يلامسُ حدودَ الموسوعية، مما لا نجد له حقا وفعلا سابق نظير.

يتبـع



سلوك أُطرنا
تجاه القضية الفلسطينية

* **بقلم : الشهيد عمر بنجلون**

هذه الوثيقة التاريخية من تقديم الفقيد أحمد بنجلون في ركن "على الهامش" بتوقيع "حمدون القراص" على اعمدة جريدة المسار عدد 52 الصادر بتاريخ 1986/12/17، حيث تمت إعادة ترجمة النص الأصلي لمقال الشهيد عمر الذي كتب بالفرنسية، "لأنه كان موجها بصفة خاصة الى الاطر المفرنسين... "ارتأينا أن نعيد ترجمة المقال للمزيد من الدقة والامانة والاخلاص للنص"، كما يقول الفقيد أحمد، كما وضع له عدة هوامش للتذكير بالسياق التاريخي الذي كتب فيه هذا الموضوع. ونظرا لراهنية هذه المقالة وأهميتها التاريخية، واستمرار نفس السلوك اليوم في الأوساط الديمقراطية واليسارية في ظل التطورات التي تعرفها القضية الفلسطينية وتزايد وتيرة التطبيع مع العدو الصهيوني نعيد نشر هذه الوثيقة عبر ثلاثة أجزاء .

اعداد ونشر : يوسف بوستة

1- الجزء الاول :
مدخل : تعدد عناصر الالتباس

إن الغموض الإيديولوجي لم يكتس أهمية قصوى، ولم تكن له مضاعفات دراماتيكية بالنسبة إلى أيّ بلد مستعمَر كما هو الشأن بالنسبة إلى فلسطين. وخلافا لجميع البلدان المستعمَرة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، فإن شعب فلسطين قد مَرَّ بمرحلة إضافية من النضال والتضحيات بالنسبة إلى جميع حركات التحرر الوطني

ومن غير أن نَعُدّ كفاحات ما قبل 1948 وضمن العشرين سنة، المنظم من لدن وجود هذا الشعب نفسه، فإن هذا الأخير ما فتئ منذ أربع سنوات يخوض معركة مسلحة من أجل أن يقنع قبل كل شيء الأوساط المدعوة بالمعادية للاستعمار بأن فلسطين هي وطن شعب، وبأن إسرائيل ليست سوى احتلال من النوع الاستعماري.

ولمعرفة بعض الالتباس الإيديولوجي ونتائجه على المشكل الفلسطيني، يكفي أن نأخذ جان بول سارتر (1)، الذي برهن عمليا عن عدائه للاستعمار وانحاز بصفة مطلقة الى جانب الشعب الجزائري خلال حربه التحررية، وكان هذا الرجل يساهم في المحاكم ضد الجرائم الإمبريالية في فيتنام، كما يدافع في نفس الوقت عن إسرائيل وعن سياسة موشي ديان(2)، الذي عاد من سايغون حيث جند عددا من الطيارين المجرمين المكلفين بقَنبلة شمال الفيتنام. هذا المثال يوضح الى اي مدى اصبحت الاوساط المعروفة بمناهضتها للاستعمار في اوروبا وامريكا الشمالية، ومن ضمنها المفكرون الذين زعموا انهم اعادوا النظر في كل مسلمات الإيديولوجية البورجوازية، وكيف اصبح هؤلاء جميعا وفي الواقع، سجناء البديهيات الكاذبة والمتراكمة منذ نهاية القرن 19، وكانها جزء لا يتجزأ من فكر اليسار"".

وفي الحقيقة يتعلق الأمر بسلسلة من الوقائع التي تمتد من قضية دريفوس(3)، الى ابادة ملايين اليهود على ايدي النازية، وقائع خاصة بمجتمع أوروبا الغربية الرأسمالية التي افرزت النازية ذاتها. فمساندة انشاء إسرائيل ثم تصرفاتها، تشكل بالنسبة للعالم الغربي، بيمينه و"يساره" شكلا من إرضاء الضمير، وكلما اضحت حقيقة الصهيونية اكثر وضوحا، الا وصعب تبرير المصير الذي لقيه الوطن الفلسطيني وشعبه بمجرد الحقد على النازية المنقرضة، فاضطر المجتمع الغربي ومنظرو الإمبريالية والصهيونية، الى ابتكار نظريات متغيرة تبدو متناقضة بل متعاكسة، ولكنها ترمي في الواقع إلى نفس الهدف : تبرير الوجود الإسرائيلي والحفاظ عليه.

ويمتد ذلك من "رأس الجسر الغربي" إلى النزعة السلمية" المناضلة لرودينسون(4)، مرورا بفكرة "الواقعية" والأمر الواقع، و"التنمية الاقتصادية الجهوية". ويتعلق الامر في الواقع "بالملاءمة المستمرة"، لمناهج التضليل وتزييف الحقائق.

وترتبط فعالية تلك الأساليب بالسيطرة المتصاعدة للشبكات الصهيونية على النشر والصحافة الغربيين، وخاصة منها المنعوتة باليسارية.

ومن ضمن ضحايا التكييف الإيديولوجي والثقافي يوجد أطر إفريقيا الشمالية، الذين تلقوا التعليم الكولونيالي البرجوازي الفرنسي، وتمكنت الأوساط الفرنسية المنعوتة بـ"اليسارية" من توجيه ذهنيتهم باكثر سهولة نظرا للدعم الذي قدمته تلك الاوساط، للحركة الوطنية الشمال - افريقية،

ونتذكر صرخة أحمد بن بلة(5) "نحن عرب، نحن عرب، نحن عرب".

ونتذكر مدى استغراب واستهجان عدد من المثقفين الشمال - افريقيين لهذه الصرخة، اذ تبنى كل منهم احدى التفسيرات المغرضة التي نشرت في الصحافة الفرنسية.

وكان لا بد من صدمة يونيو 1967(6)، واندلاع المقاومة الفلسطينية ليبدأ اطرنا في اعادة النظر في البديهيات الكاذبة الخاصة بالثقافة الغربية، والتي تولدت عن وقائع تاريخية خاصة بالمجتمع الاوروبي، وقائع لا علاقة لنا بها على الاطلاق.

غير ان هذه المراجعة لا تنصب على ما هو اساسي، اذ أن التحليل والسلوك لدى اولئك الاطر، يقومان دائما على المفاهيم الغربية، و"الواقعية" التي تتجاهل الواقع الملموس، وعلى الموضوعية المزعومة التي تطرح جانبا الموضوع نفسه لما يسمى وبدون تميز، بالصراع العربي / الإسرائيلي، وأزمة الشرق الأوسط والمشكلة الفلسطينية..الخ. إنها إعادة نظر تُحصَر في اعتبار المقاومة الفلسطينية كحدث جديد، يُغيّر المعطيات القديمة ويطرح المشكل الحقيقي، وهو وجود إسرائيل، ويتعلق بالتطور نفسه الذي عرفه منظرو الصهيونية واليسار الاوروبي.

اذ انهم يتكيفون مع الوضع الجديد، ويندون بنسف المنازل، ويأخذون على ضحايا النازية استعمال أساليب النازية نفسها لحسابهم الخاص، وكل هذا لاقتراح اللقاءات وخلق لجان السلام والدعوة إلى الحلول "الفيدرالية والكونفيدرالية"(7) الخ. وهؤلاء التقدميون والثوار، وعلى راسهم رودينسون ويوري أفنيري (ذلك النائب الإسرائيلي الشهير، والوطني الإسرائيلي الذي يدعي "مناهضة الصهيونية"(8) ، هم الأداة الاكثر دهاء وفعالية لدى الصهيونية على جهة الدعاية والتضليل.

لا أحد منهم يجادل في وجود إسرائيل ككيان، او يطرح مشكل اغتصاب الوطن الفلسطيني، ويكتفون بمناقشة البنيات الحالية لإسرائيل، وبالتنديد بالسياسة التوسعية لقادتها الخ..، وينتظرون منهم أن ينسلخوا عن الصهيونية لاقامة الدولة "المزدوجة القومية"، ومختلف أشكال التعاون والكونفدراليات...إلخ.

إنهم - اي اولئك التقدميون والثوار- بالنسبة للصهيونية وسياسة إسرائيل، ما كان اعضاء "الوعي الفرنسي" يمثلون بالنسية للحماية اثناء معركتنا وكفاحنا من اجل الاستقلال الوطني، "وعي فرنسي"، و"وجود فرنسي": ظاهرتان تنشأن وتتعارضان حينما تزعزع المقاومة الشعبية المسلحة، وبشكل جدي، الهرم الكولونيالي، جنين الفكرة الاستعمارية الجديدة، يتولد بلباس ابوية انسانية ويفكر في المستقبل، ويعد وسائل الحفاظ على ما هو اهم، ويعارض المصالح المختلفة التي تعبر وحشيتها عن اليأس وعن الشعور بقرب النهاية.

وجود صهيوني وضمير صهيوني، يشكلان القرار الموضوعي لعمل يرمي الى الحفاظ على ما هو مهم،"انني لا اريد شعبا ليبراليا ومناهضا للاستعمار ومسالما، لانه سيكون شعبا ميتا"، ذلك هو جواب غولدا مايير لاحد الصحفيين الذي كان يتساءل بقلق عن اختفاء "قيم الشعب"، اليهودي بسبب الاساليب النازية الواضحة التي تستعمل ضد العرب، اننا نتساءل عن تلك القيم المزعومة لذلك الشعب المزعوم، الذي يرجع اساس واصل وجوده نفسه الى اكبر سرقة في التاريخ، وهي سرقة وطن باكمله، واللص ليس له دستور ولا يريد الافصاح على حدود البلاد التي يريد السطو عليها، ويعلن القادة الإسرائيليون ان إسرائيل هي التي سترسم حدودها بنفسها.

من هو اليهودي الذي يدعي انه مناهض للصهيونية، ويندد في نفس الوقت وبدون اي تحفظ بالسرقة، ويعيد النظر في وجود إسرائيل، دون ان يخصص الحيز الاكبر من خطابه اولا لتذكير تاريخي مطول حول المظالم التي تعرض لها اليهود، ثم مصير المليونين من اليهود المهاجرين(9).

يتبع

قائمة محدثة بأسماء العلماء والأكاديميين الذين قتلتهم "إسرائيل" في حرب الإبادة الجارية على غزة: -

1- البروفيسور سفيان تايه
2- البروفيسور محمد عيد شبير
3- البروفيسور عمر فروانة
4-البروفيسور تيسير إبراهيم
5-البروفيسور إبراهيم حامد الأسطل
6-البروفيسور نعيم بارود
7-البروفيسور عزو عفانة
8-البروفيسور محمد بخيت
9- البروفيسور محمود أبو دف
10-لبروفيسور سالم أبو مخدة
11-الدكتور محمد دبور أسعد
12-الدكتور أسامة المزيني
13-الدكتور رفعت العرعير
14-الدكتور وائل الزرد
15-الدكتور إسماعيل أبو سعدة
16-الدكتور خالد الرملاوي
17-الدكتور محمد النجار
18-الدكتور سعيد الدهشان
19-الدكتور رائد قدورة
20-الدكتور محمد أبو زور
21-الدكتور يوسف جمعة سلامة
22- الدكتورة نداء عفانة
23-الدكتور مؤمن شويدح
24-الدكتور سعيد الزبدة
25-الدكتور صديق نصار
26-الدكتور محمد نصار
27-الدكتور أحمد أبو سعادة
28-الدكتورة جميلة الشنطي
29-الدكتور أحمد أبو عبسة
30-الدكتور محمد جميل الزعانين
31-الدكتور إسماعيل الغمري
32-الدكتور رزق علي عروق
33-الدكتور وليد العامودي
34-الدكتور عبدالله العامودي
35-الدكتور حسن الرضيع
36-الدكتور محمد أبو عمارة
37-الدكتور محمود اللوح
38-الدكتور خالد النجار
39-الدكتور شريف العسلي
40-المحاضر الجامعي محمد حسونة

رسام الكاريكاتير البريطاني بوب موران



تعرض رسام الكاريكاتير البريطاني المعروف، بوب موران، إلى هجوم لاذع واتهامات بـ"معاداة السامية" بسبب رسمة كاريكاتورية انتقد فيها رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. ونشر موران رسما كاريكاتوريا يظهر فيه نتنياهو جالسا على مائدة مليئة بأشلاء الأطفال والرضع، فيما يقف الرئيس الأمريكي جو بايدن بجواره بزي نادل وهو يسكب الدماء عوضا عن الشراب. كما يظهر رئيس وزراء الحكومة البريطاني ريشي سوناك وهو يحمل لنتنياهو طبقا مغطى، تظهر يد طفل متدلية منه في الهواء، في حين تعلو العمل الفني عبارة "كوشير"، وهي كلمة عبرية تعني الأكل "الحلال".

خنيفرة تحتضن تظاهرة السباحة في المياه الباردة



أقيمت في بحيرة أكلمام أزكزا بإقليم خنيفرة، التي تقل درجة حرارتها عن ست درجات مئوية، النسخة السابعة من تظاهرة "Ice Swim Morocco"، يوم السبت 27 يناير 2024، التي تعد المسابقة الأولى للسباحة في المياه الباردة بالمغرب.

وتعتبر هذه التظاهرة، التي تنظمها "الجمعية المغربية- رياضة وطبيعة" ببحيرة أكلمام أزكزا منذ 2018 بشراكة مع الجامعة الملكية المغربية للسباحة وإقليم خنيفرة، موعدا دوليا لممارسة السباحة في المياه الباردة وحدثا يخلق "إشعاعا مهما للإقليم الذي يزخر بمؤهلات سياحية وبحيرات مائية تتلاءم وهذا النوع من الرياضات".



وتميزت نسخة هذه السنة، التي يشارك في تنظيمها المجلس الإقليمي لخنيفرة و"تجمع أطلس" وجماعة خنيفرة وجماعة أكلمام أزكزا والمياه والغابات بجهة بني ملال خنيفرة، مشاركة حوالي مائة سبّاح يمثلون بلدان الولايات المتحدة وسويسرا وإسبانيا وفرنسا وبولونيا وصربيا والمملكة المتحدة، فضلا عن المغرب.

وأبرز المنظمون أن من بين السباحين المشاركين في هذه المسابقة السباح المغربي ومُنظم التظاهرة حسن بركة، وصاحبة الثلاثة أرقام قياسية في السباحة في المياه الباردة الأمريكية جيمي موناهان التي فازت بثلاث مسابقات، إلى جانب عدد من السباحين المتميزين والمشاهير المغاربة الذين تستهويهم مغامرة السباحة في المياه الجليدية خاصة بهذه البحيرة الخلابة.

وتنافس المشاركون خلال هذه النسخة التي تميزت بتنظيم فقرة موسيقية للفنان فريد غنام، وبحضور كل من المدير العام للوكالة الوطنية للمياه والغابات وعامل إقليم خنيفرة ورئيس المجلس الإقليمي وممثل مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة ومنتخبين ورؤساء المصالح الأمنية والخارجية المعنية، في ست مسافات في مياه بحيرة أكلمام أزكزا؛ وهي 50 مترا سباحة على الصدر، و50 مترا، و100 متر، و250 مترا، و500 متر، و1000 متر سباحة حرة.



تجدر الإشارة إلى أن بحيرة أكلمام أزكزا أو البحيرة "الخضراء" باللهجة البربرية"، الواقعة على بُعد حوالي 30 كيلومترا عن مدينة خنيفرة وعلى علو يقارب 1500 متر، قدمت ترشيحها لنيل شارة اللواء الأزرق التي تشرف عليه مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة كأول تجربة على الصعيدين الوطني والإفريقي، بعدما كان اللواء يخص بالأساس الشواطئ النظيفة.

عن هسبريس

خاض لاعبوا فريق رجاء بني ملال اضراب عن التداريب، رافضين اجراء الحصة التدريبية يوم الاثنين 29 يناير 2024، ولم يحضروا إلى الملعب.

وشهد ملعب بني ملال حضور 4 لاعبين فقط بينهم اللاعبين البرازيليين وبعض اللاعبين المحليين الذين رفضوا خوض الاضراب مع المجموعة.

وعبر حسن العرباوي رئيس الفريق عن استغرابه لغياب لاعبي الفريق عن الحصة التدريبية بملعب رجاء بني ملال رغم أنه لاعبي الفريق توصلوا بجزء كبير من مستحقاتهم المالية الأسبوع الماضي.

وأشار العرباوي، ان الفريق توصل برواتب شهر يناير ومنحتين قبل أيام قليلة وأنه ينتظر توصل الفريق بمنح مالية قصد أداء باقي المستحقات المتأخرة والتي تتعلق فقط براتب شهر نونبر 2023.

ويتزامن اضراب لاعبي الرجاء مع استعداداتهم لمواجهة فريق الدفاع الحسني الجديدي برسم البطولة الاحترافية القسم الثاني.

جمعية فاتن للتايكوندو بوادي زم تصنع الحدث وجعلت جهة بني ملال خنيفرة تحتل المرتبة الثانية ذكور



احتضنت القاعة المغطاة بالحزام فعاليات بطولة كاس العرش بالأوزان الأولمبية الخاصة بمنتخبات العصب؛ والتي نظمت من طرف الجامعة الملكية المغربية للتيكواندو وذلك في الفترة من 19 الى 21 يناير 2024.

وقد ترأس نهائيات هذه المسابقة والي جهة العيون الساقية الحمراء " عبد السلام بيكرات "، وبحضور رئيس جماعة العيون " مولاي حمدي ولد الرشيد "، ورئيس الجامعة الملكية المغربية للتيكواندو " إدريس الهلالي "، ثم رئيس عصبة الصحراء " مولود الكيرع...."

وقد خلقت جمعية فاتن للتايكوندو بوادي زم الحدث، حيث جعلت جهة بني ملال خنيفرة تحتل المرتبة الثانية ذكور بميدالية ذهبية من نصيب البطل العالمي أيوب الياقيني في وزن أقل من80كلغ، وميدالية نحاسية البطل رضوان رياضي في وزن أقل من 58كلغ. وهذا شرف كبير لجمعية فاتن للتايكوندو ومدينة وادي زم وعصبة بني ملال خنيفرة.

أولمبيك خريبكة يفوز على الإتحاد الرياضي لأبي الجعد في مباراة اعدادية

فاز فريق اولمبيك خريبكة على فريق الاتحاد االرياضي لأبي الجعد بستة أهداف مقابل أربعة في المباراة الاعدادية التي جمعت بينهما يوم الأربعاء 24 يناير 2024، بملعب مركز التكوين بخريبكة، والتي اتفق مدربي الفريقين على إجرائها في أربعة أشواط من 30 دقيقة.

وأشرك منير الجعواني فريقين، خاض كل منهما شوطين بمجموع لعب مدته 60 دقيقة.

انتهى الشوط الاول بثلاثة أهداف دون رد لاولمبيك خريبكة، وقعها كل من كوامي ابوكو، يوسف حكيمي واسامة الشعيبي، في حين أدرك فريق اتحاد ابي الجعد التعادل خلال الشوط الثاني.

في الشوط الثالث وقع لاولمبيك خريبكة اللاعب كابيلو سيكانينغ، في حين وقع كل من ايوب كعداوي ومحمد قسو في الشوط الرابع.

الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم تحتفي بالمنتخب الوطني المغربي لكرة القدم النسوية لأقل من 20 سنة



أقامت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، مساء يوم الاثنين 24 يناير 2024 حفل استقبال على شرف المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم النسوية لأقل من 20 سنة الذي تمكن من التأهل إلى النسخة 11 من نهائيات كأس العالم التي ستحتضنها كولومبيا في الفترة الممتدة ما بين 31 غشت و22 شتنبر 2024.

وجاء تأهل المنتخب الوطني المغربي إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم لكرة القدم النسوية كولومبيا 2024 ، رغم خسارته إياباً (0/1) أمام نظيره الإثيوبي مستفيداً من فوزه ذهاباً بهدفين نظيفين (0/2) على ارضية ملعب العبدي بالجديدة.

في بداية الحفل، هنأ طارق ناجم الكاتب العام للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم ، جميع اللاعبات والطاقم التقني للمنتخب الوطني المغربي لكرة القدم النسوية لأقل من 20 سنة، على العمل الذي قمن به لتحقيق هذا الإنجاز الذي يعتبر الأول من نوعه للكرة القدم المغربية ، مشيرا لهن أن العمل لن يقف هنا ، وأن الوصول إلى نهائيات كأس العالم يبقى فقط محطة في إطار مسار تطوير كرة القدم النسوية والرفع من مستواها للحفاظ على المكتسبات التي راكمتها بعد وصول المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم النسوية لنهائي كأس إفريقيا للأمم بالمغرب وتأهل للدور الثاني في منافسات كأس العالم الأخيرة بأستراليا ، فضلا عن تأهل المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم النسوية لأقل من 17 سنة لنهائيات كأس العالم التي أجريت بالهند.

من جانبه نوه ستيفان نادو ، مدرب المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم النسوية لأقل من 20 سنة بالمستوى العالي الذي ظهرن به لاعبات النخبة الوطنية طيلة المشوار الاقصائي ، مشيدا بالجامعة الملكية المغربية لكرة القدم ، في شخص رئيسها فوزي لقجع الذي وفر جميع الظروف الملائمة لتحقيق هذا الإنجاز.

بدورها ، عبرت فاطمة الغزواني ، عميدة المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم النسوية لأقل من 20 سنة ، عن سعادتها بعد ضمان التأهل إلى مونديال كولومبيا ، مبرزة أن جميع اللاعبات والطاقم التقني كانوا في الموعد وحققوا هذا الإنجاز الذي لم يكن سهلا بالنظر إلى صعوبة المشوار الإقصائي.

و م ع

الكيني سامي كيتوارا والمغربية كوثر فركوسي يفوزان بلقب الدورة ال 34 لماراطون مراكش الدولي



فاز العداء الكيني، سامي كيتوارا، والعداءة المغربية، كوثر فركوسي، بلقب الدورة ال34 لماراطون مراكش الدولي، الذي جرى يوم الأحد 28 يناير 2024.

وقطع العداء الكيني مسافة السباق (195ر42 كلم) في زمن قدره 2س و7د و55ث، متفوقا على المغربيين عمر ايت شيتاشن (2 س8د و45 ث) ومصطفى هدادي (2س و9 د و 38ث).

ولدى السيدات، أحرزت العداءة المغربية، كوثر فركوسي، لقب هذه الدورة بتوقيت 2 س و27د و58ث، متقدمة على مواطنتيها فتيحة بنشتكي (2س و28د و29ث)، وكوثر بوعسرية (2س و29د و17ث).

وفي نصف الماراطون، حل العداء المغربي، محسن أوطلحة، في المركز الأول، قاطعا السباق في زمن قدره 1 س و1د و34ث، متقدما على مواطنيه محمد اليوسفي (1س و1 د و58ث) وبوعزة قسوي (1س و2 د و3 ث).

أما لدى السيدات، فقد عاد اللقب للعداءة المغربية، رحمة الطاهري، بتوقيت 1 س و8د و34ث، متقدمة على مواطنتيها كوثر كحاز (1س و11 د و6ث) وحنان بوعكاد (1س و12 د و7 ث).

حضر حفل توزيع الجوائز، على الخصوص، والي جهة مراكش-



آسفي، فريد شوراق، وعدد من المنتخبين الجهويين والمحليين، بالإضافة إلى شخصيات مدنية وعسكرية.

وعبر العداء الكيني، سامي كيتوارا، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، عن سعادته بالفوز بلقب الدورة 34 لماراطون مراكش الدولي، معربا عن أمله في تحقيق توقيت أفضل في السباقات المقبلة. بدورها، عبرت العداءة كوثر فركوسي، في تصريح للصحافة، عن سعادتها بالتتويج باللقب "الذي كان ثمرة أشهر من التداريب الشاقة."

وتميزت هذه الدورة، على الخصوص، بتكريم العداءة المغربية فاطمة الزهراء كردادي، باعتبارها أول امرأة عربية حصلت على الميدالية البرونزية في ماراطون السيدات ضمن بطولة العالم لألعاب القوى ببودابيست، والتي بدأت مشوارها بمراكش بفوزها بلقب الدورة ال32 لماراطون مراكش الدولي.

وعرفت هذه التظاهرة الرياضية، المنظمة بمبادرة من جمعية الأطلس الكبير، وبتعاون، على الخصوص، مع وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، والجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى، وولاية جهة مراكش، ومجلس عمالة مراكش، مشاركة أزيد من 13 ألف عداءة وعداء، من بينهم 2500 عداء أجنبي يمثلون القارات الخمس.

وكان ماراطون مراكش الدولي قد حصل على الاعتماد المؤهل لبطولة العالم، التي نظمت ببكين في العام 2015، كما حصل على الاعتماد الذي جعله مؤهلا للألعاب الأولمبية (طوكيو 2020).

ملفات تادلة

البطل المغربي سعيد أوبايا يخطف الأنظار بباريس ويحرز ذهبية الدوري الدولي الممتاز

تُوج البطل المغربي سعيد أوبايا، يوم الاثنين 29 يناير 2024، بالميدالية الذهبية في الدوري الممتاز الذي أقيم بباريس الفرنسية، عقب فوزه الكبير على منافسه الإيطالي لوكا ماريسكا، المصنف 28 عالميا، في وزن أقل من 67 كلغ.

وخطف المغربي أوبايا، المصنف الثامن عالميا، الأنظار القاعة الباريسية، بعدما حقق فوزا كاسحا بحصة 9 مقابل 1، إذ ألهمت العروض الذي قدمها خلال النزال حماس الجمهور الذي كان حاضرا وصفق للامكانيات التقنية التي أبان عنها، تحت أنظار محمد مقابل، رئيس الجامعة الملكية المغربية للكراطي والأساليب المشتركة.

المدرب المغربي الحسين عموتا يُحقق أفضل إنجاز للأردن منذ 2011



تأهل منتخب الأردن لكرة القدم يوم 29 يناير 2024، بقيادة مدربه المغربي الحسين عموتا، إلى دور ربع نهائي من مسابقة كأس آسيا المقامة بقطر.

وجاء تأهل المنتخب "النشامى" ليعادل بذلك الانجاز الذي حققه المنتخب ذاته في كأس آسيا 2011، والتي اقيمت أيضا في قطر.

وحقق المنتخب الأردني التأهل للربع نهائي بعد مباراة مثيرة أمام المنتخب العراقي نجح من خلالها المنتخب الأردني في تسجيل هدفين خلال الوقت بدل الضائع ليواجه منتخب طاجسكتان في الدور القادم.

المنتخب المغربي يودع الكان بعد الخسارة أمام جنوب إفريقيا 0-2



ودع المغرب رابع مونديال 2022 أمم إفريقيا لكرة القدم من ثمن النهائي، بخسارته أمام جنوب إفريقيا 0-2، يوم الثلاثاء 30 يناير 2024، على ملعب لوران بوكو في سان بيدرو، ليتواصل سقوط المنتخبات الكبرى في البطولة.

وسجل إيفيدينس ماكغوبا (57) وتيبوهو موكوينا (90+5) لجنوب إفريقيا، فيما أضاع أشرف حكيمي أبرز فرصة مغربية للتعديل بإهداره ركلة جزاء.(85)

ووأنهى المنتخب المغربي بقية المباراة بعشرة لاعبين بعد تحصل سفيان أمرابط على بطاقة حمراء مباشرة (90).

الرجاء الرياضي يهزم ووهان الصيني وينهي دوري "تحدي دبي

أنهى فريق الرجاء الرياضي لكرة القدم، مشاركته في دوري "تحدي دبي 2024"، في المركز الثالث، بعدما هزم منافسه ووهان تاونز الصيني، بهدف واحد دون رد في المباراة التي جمعت بينهما يوم الأحد 28 يناير 2024، على أرضية ملعب آل مكتوم، بالإمارات العربية المتحدة.

ومكن الهدف الوحيد الذي سجله المهدي موهوب، عن طريق ركلة جزاء، والتي اصطادها في الدقائق الأولى من بداية الشوط الأول، "النسور" من ختم المنافسة في المركز الثالث.

وتحسن أداء الفريق الأخضر في هذه المباراة وخلق فرصا عديدة، مقارنة مع المباراة الماضية ضد الزمالك المصري.

الكاف يختار "الأسيست" اللاعب المغربي أمين عدلي الأفضل في الكان

استعرض الاتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف) أفضل 5 تمريرات حاسمة. في مرحلة المجموعات ببطولة كأس الأمم الإفريقية لكرة القدم، المقامة حاليا في الكوت ديفوار.

ونشر الكاف قائمة أفضل 5 تمريرات حاسمة في دور مجموعات الكان. وضمت هذه اللائحة اسم لاعبَين عربيَين هما أمين عدلي مهاجم منتخب الوطني المغرب وأحمد حجازي مدافع منتخب مصر.

ونعت الكاف تمريرة أمين عدلي كأفضل تمريرة حاسمة في دور مجموعات كأس أمم أفريقيا 2024. وذلك في "الأسيست" الذي قدمه لزميله عز الدين أوناحي في المباراة التي فاز بها المغرب (3-0). أمام تنزانيا في الجولة الأولى من دور المجموعات.

"فيفا" تؤكد منع الوداد والرجاء من التعاقدات الشتوية



أكد الاتحاد الدولي لكرة القدم"فيفا" ، في التحديث الجديد لموقع "فيفا" الخاص بملفات النزاع والصادر يوم الاثنين 29 يناير، أن منع التعاقدات لا زال ساريا على فريقي الوداد والرجاء إضافة إلى فرق اتحاد طنجة، الدفاع الحسني الجديدي، مولودية وجدة، شباب المحمدية، المغرب الفاسي، وأولمبيك أسفي، شباب قصبة تادلة، سريع وادي زم.

وأشار الموقع ذاته، إلى صدور حكم جديد بحق فريق الوداد الرياضي.

Les Yeux Ouverts

Marguerite Yourcenar

« Je condamne l'ignorance qui règne en ce moment dans les démocraties aussi bien que dans les régimes totalitaires. Cette ignorance est si forte, souvent si totale, qu'on la dirait voulue par le système, sinon par le régime. J'ai souvent réfléchi à ce que pourrait être l'éducation de l'enfant.

Je pense qu'il faudrait des études de base, très simples, où l'enfant apprendrait qu'il existe au sein de l'univers, sur une planète dont il devra plus tard ménager les ressources, qu'il dépend de l'air, de l'eau, de tous les êtres vivants, et que la moindre erreur ou la moindre violence risque de tout détruire.

Il apprendrait que les hommes se sont entretués dans des guerres qui n'ont jamais fait que produire d'autres guerres, et que chaque pays arrange son histoire, mensongèrement, de façon à flatter son orgueil.

On lui apprendrait assez du passé pour qu'il se sente relié aux hommes qui l'ont précédé, pour qu'il les admire là où ils méritent de l'être, sans s'en faire des idoles, non plus que du présent ou d'un hypothétique avenir.

On essaierait de le familiariser à la fois avec les livres et les choses ; il saurait le nom des plantes, il connaîtrait les animaux sans se livrer aux hideuses vivisections imposées aux enfants et aux très jeunes adolescents sous prétexte de biologie.

 ; il apprendrait à donner les premiers soins aux blessés ; son éducation sexuelle comprendrait la présence à un accouchement, son éducation mentale la vue des grands malades et des morts.

On lui donnerait aussi les simples notions de morale sans laquelle la vie en société est impossible, instruction que les écoles élémentaires et moyennes n'osent plus donner dans ce pays.

En matière de religion, on ne lui imposerait aucune pratique ou aucun dogme, mais on lui dirait quelque chose de toutes les grandes religions du monde, et surtout de celle du pays où il se trouve, pour éveiller en lui le respect et détruire d'avance certains odieux préjugés.

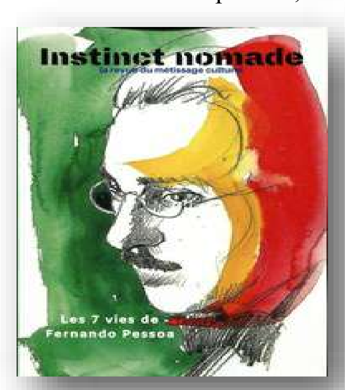
On lui apprendrait à aimer le travail quand le travail est utile, et à ne pas se laisser prendre à l'imposture publicitaire, en commençant par celle qui lui vante des friandises plus ou moins frelatées, en lui préparant des caries et des diabètes futurs.

Il y a certainement un moyen de parler aux enfants de choses véritablement importantes plus tôt qu'on ne le fait. »

Source :
« Espèce d'Abrutis ou le Réveil de l'Humanité »

comprendre comment d'autres gens peuvent exister

L'une de mes constantes préoccupations est de comprendre comment d'autres gens peuvent exister, comment il peut y avoir des âmes autres que la mienne, des consciences étrangères à la mienne, laquelle, étant elle -même conscience, me semble par là même être la seule. Je conçois que l'homme qui se trouve devant moi, qui me parle avec des mots identiques aux miens, et qui fait des gestes semblables à ceux que je fais ou pourrais faire — je conçois qu'il puisse, en quelque façon, être mon semblable. Il en est de même, cependant, des images que je rêve à partir des illustrations, des héros que je vois à partir des romans, des personnages dramatiques qui passent sur la scène, à travers les acteurs qui les représentent. Il n'est personne, me semble-t-il, qui admette véritablement l'existence réelle de quelqu'un d'autre. On pourra admettre qu'une autre personne soit vivante, qu'elle sente et pense comme nous-mêmes ; mais il subsistera toujours un facteur anonyme de différence, un désavantage matérialisé. Il est des figures des temps passés, des images-esprits contenues dans les livres, qui sont pour nous plus réelles que ces indifférences incarnées qui nous parlent par-dessus le comptoir, ou nous regardent par hasard dans le tram, ou qui nous frôlent en passant, au



hasard mort des rues.

Ces autres-là ne sont pour nous que paysage, et presque toujours invisible paysage, comme une rue trop bien connue. Je considère comme m'appartenant davantage, comme plus proches par la parenté et l'intimité, certains personnages décrits dans les livres, certaines images que j'ai connues sous forme de gravures, que bien des personnes que l'on dit réelles, et qui relèvent de cette inutilité métaphysique que l'on appelle de chair et d'os. Et ce « de chair et d'os », en fait, les décrit fort bien : on dirait des choses découpées, posées sur l'étal marmoréen de quelque boucherie, morts qui saignent comme des vies, côtelettes et gigots du destin. Je n'ai pas honte d'envisager les choses de cette façon, car je me suis aperçu que tout le monde en fait autant. Ce qui peut sembler du dédain de l'homme pour l'homme, de l'indifférence permettant de tuer des gens sans bien sentir que l'on tue, comme chez les assassins, ou sans penser que l'on tue, comme chez les soldats, provient de ce que personne n'accorde l'attention nécessaire au fait — sans doute trop abscons — que les autres sont des âmes, eux aussi. Certains jours, en certains instants que m'apporte je ne sais quelle brise, qu'ouvre en moi l'ouverture de je ne sais quelle porte, je sens subitement que l'épicier du coin est un être spirituel, que le commis qui se penche en ce moment à la porte, sur un sac de pommes de terre, est, véritablement, une âme capable de souffrir. Lorsqu'on m'a annoncé hier que le caissier du tabac s'était suicidé, j'ai eu l'impression d'un mensonge. Le pauvre, il existait donc, lui aussi ! Nous l'avions oublié, nous tous qui le connaissions de la même manière que les gens qui ne le connaissaient pas. Nous ne l'en oublierons que mieux demain. Mais qu'il y eût en lui une âme — sans aucun doute, puisqu'il s'est tué.

…

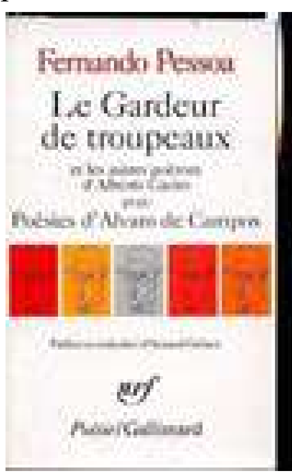
Pour éprouver le délice et la terreur de la vitesse

Pour éprouver le délice et la terreur de la vitesse — nul besoin de voitures rapides ni de trains express. Il me suffit d'un tram et de la stupéfiante capacité d'abstraction que je possède et cultive. Me trouvant dans un tram, je sais ,grâce à une faculté d'analyse constante et immédiate, isoler l'idée de tram de l'idée de vitesse, les séparer complètement, jusqu'à en faire des choses-réelles distinctes. Ensuite, je puis me sentir rouler non point dans le tram, mais dans sa vitesse elle-même. Et si, lassé, je veux m'offrir le délire d'une vitesse démesurée, je peux encore transporter cette idée dans la Pure imitation de la vitesse et, selon mon bon plaisir, l'augmenter, la diminuer ou l'amplifier au-delà de toutes les vitesses possibles de tous les véhicules et de tous les trains du monde.

"Le Gardeur de Troupeaux"

Si je pouvais croquer la terre entière
et lui trouver un goût,
j'en serais plus heureux un instant...
Mais ce n'est pas toujours que je veux être heureux.
Il faut être malheureux de temps à autre
afin de pouvoir être naturel...

D'ailleurs il ne fait pas tous les jours soleil,
et la pluie, si elle vient à manquer très fort, on l'appelle.
C'est pourquoi je prend le malheur avec le bonheur,
naturellement, en homme qui ne s'étonne pas



qu'il y ait des montagnes et des plaines
avec de l'herbe et des rochers.
Ce qu'il faut, c'est qu'on soit naturel et calme
dans le bonheur comme dans le malheur,
c'est sentir comme on regarde,
penser comme l'on marche,
et, à l'article de la mort, se souvenir que le jour meurt,
que le couchant est beau, et belle la nuit qui demeure...
Puiqu'il en est ainsi, ainsi soit-il..."



L'automédication :

les limites et les dangers de l'automédication

Préparé par: B. ZIGZI

L'automédication peut en effet entraîner un mésusage des médicaments et une aggravation de l'état de santé de la personne malade. Le mésusage peut prendre de multiples formes comme les erreurs de posologie et la prise simultanée de différents médicaments modifiant mutuellement leur efficacité.
L'automédication est dangereuse : Certains médicaments comme l'aspirine peuvent, par exemple, perturber la glycémie d'une personne atteinte de diabète (la faire augmenter ou la faire baisser). Même chose pour les anti-inflammatoires qui peuvent provoquer des crises chez les personnes atteintes d'asthme ou d'insuffisance cardiaque.
L'automédication: une pratique qui se généralise ; 80% des gens avouent avoir recours à l'automédication plus ou moins fréquemment. Ils disent se soigner seuls dans les cas les plus bénins : rhinite, mal de dos, migraine, maux d'estomac.

Même si certaines personnes du milieu médical estiment que l'automédication comporte des bienfaits comme responsabiliser les personnes sur les médicaments et les soins, désengorger notre système de santé..., se soigner seul demeure une pratique dangereuse ayant ses limites.
Se soigner seul : les limites et les dangers de l'automédication
Les dangers de l'automédication sont multiples, surtout lorsque celle-ci n'est pas maîtrisée. Dans certains cas, l'automédication peut entraîner des complications sévères.
Pourquoi se soigner seul peut s'avérer dangereux ?
Risques dus au médicament lui-même :
- Méconnaissance des composants du médicament ;
- Toxicité méconnue ;
- Date de péremption du médicament.
Risques liés à la prise :
-Interactions médicamenteuses ;
- Erreur de posologie ;
-Méconnaissance des effets secondaires ;
- Non prise en compte des éventuelles allergies.
Difficultés pour le corps médical :
- Retard de diagnostic ;
- La prise de médicaments dans le cadre d'une automédication peut masquer certains symptômes ;
- Fausser l'interprétation des résultats biologiques ;
- Se soigner seul, avec des médicaments non appropriés, peut entrainer d'autres maladies ;
- Aggravation des maux.
L'automédication doit être pratiquée temporairement dans les cas les plus bénins. Se soigner seul n'est en aucun cas conseillé sur une longue durée. Il convient de l'utiliser à bon escient, sans excès et en respectant des règles primordiales comme bien lire les notices pour connaître la posologie, les effets secondaires et les contre indications.
Votre pharmacien demeure, dans un premier temps, un conseiller à ne pas négliger en cas d'automédication.



Les causes de l'automédication :En effet, les raisons courantes de l´automédication incluent les plus souvent le coût élevé de prise en charge des malades dans les formations sanitaires, le faible pouvoir d´achat, l´insuffisance en infrastructures et personnels de santé, la banalisation de certaines maladies, le mépris des règles de délivrance des ordonnances..
Quand elle est pertinente, l'automédication peut faire disparaître rapidement les symptômes déjà connus d'une maladie bénigne. Cela permet d'éviter que la gêne présente ne s'installe dans la durée et entraine d'éventuelles complications. Il faut cependant être certain de son propre diagnostic.
Ainsi, les médicaments en automédication sont souvent utilisés pour le traitement de symptômes bénins ou de maladie ponctuelle: rhume, maux de gorge, diarrhée, constipation, allergie, douleur, etc.
En cas de persistance des symptômes au-delà de quelques jours (se référer à la notice pour la durée liée à chaque médicament), il est nécessaire de consulter son médecin traitant.
Les médicaments en accès direct en pharmacie :Ces médicaments, aussi appelés « de médication officinale », peuvent être achetés en libre-service dans certains rayons dédiés des pharmacies.
Pour être en accès libre, un médicament doit être inscrit sur une liste spécifique publiée par l'Agence nationale de la sécurité du médicament (ANSM) et répondre à plusieurs critères précis. Il doit ainsi :
- traiter une maladie bénigne dont le diagnostic peut être réalisé sans consulter son médecin traitant ;
- être accompagné d'une notice adaptée pour l'automédication. Celle-ci doit notamment préciser :
la dose prévue pour chaque prise et par jour (posologie) ainsi que les intervalles à respecter entre chaque administration,
la durée du traitement qui, dans le cas d'automédication, est limitée à quelques jours,
- ne pas être répertorié en tant que médicament pédiatrique ;
- ne pas présenter de risques importants d'interactions médicamenteuses ou de graves effets secondaires ; avoir une forme qui permet une administration facile. Les médicaments injectables, par exemple, ne peuvent pas être disponibles en accès libre.
Ces médicaments permettent aussi bien de réaliser des traitements allopathiques (médicaments de médecine conventionnelle), phytothérapiques (à base de plantes), ou homéopathiques. Lors de l'achat, le pharmacien apporte des conseils sur la posologie, la durée du traitement, etc. qu'il est important de suivre.
Les médicaments à prescription facultative :Ce sont des médicaments qui peuvent être prescrits par un médecin, mais qui peuvent néanmoins être achetés sans ordonnance, en vue d'une automédication. Ils ne sont pas en accès direct.
Le pharmacien délivre donc ce type de médicaments à la personne qui le lui demande, après s'être assuré qu'il est sans danger pour elle. Il lui donne aussi les conseils nécessaires sur la façon de prendre le médicament.

REF/www.ameli.fr/assure/sante/medicaments
www.leem.org ›

Agoudal, Haut Atlas, Maroc



Jean-luc Subervie

Le village d'Agoudal est perché dans le Haut Atlas, là où se joignent routes et pistes arrivant des gorges du Todra et du Dadès . Niché à 2 300 m d'altitude, Agoudal est reconnu comme le village habité le plus élevé du Maroc . La fondation d'Agoudal remonterait au XVIIe siècle. Après des luttes incessantes entre tribus Aït Hadidou et les puissants clans Aït Atta du djebel Sagho, les Aït Hadidou obtinrent enfin le droit d'installer leurs campements dans la haute vallée de l'Assif Melloul .

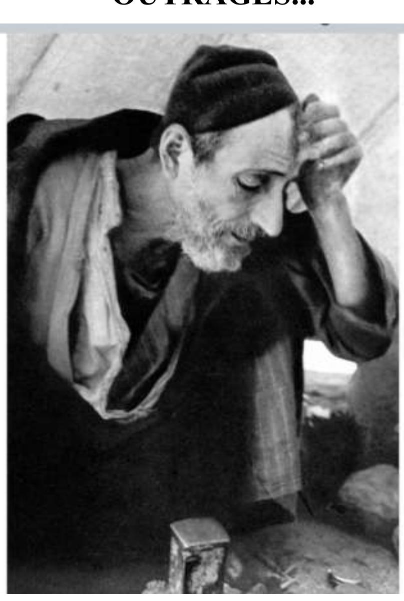
L'assif (rivière) Melloul prend sa source dans l'énigmatique grotte d'Akhiam, irriguant abondamment cette magnifique vallée où les Aït Hadidou se sédentarisèrent en fondant ainsi le village

SYNAGOGUE DE VILLAGE



- Dans le mur du fond, l'armoire à Thora; de chaque côté, des mains sculptées. D'autres mains, en métal découpé, retiennent les lampes au plafond. Signe magique employé contre le mauvais œil à la fois par les Juifs et par les Amazighs.

JE LES EXPOSERAI AUX OUTRAGES...



Je les exposerai aux outrages, aux sarcasmes, aux railleries, et aux malédictions dans tous les pays où je les aurai dispersés.».

HAUT-DADES

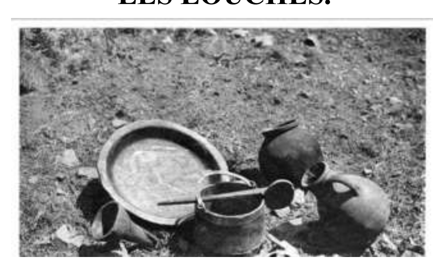
- Un chaos désert, ruiné, brûlé, au milieu duquel
un filet d'eau se tord entre des collines de pierre nue, ocre, rouge et noire. Le long de l'eau une mince bande de cultures, vert acide. Plus de palmiers; des peupliers blancs, des lauriers, des rosés et déjà l'air léger de la montagne.
Par le Dadès on remonte vers l'Oussikis, colonie Ait Atta, et rimdrhas, haut pays tout près des cimes, une sorte de bout du monde, berceau des tribus Ait Merrhad et Ait Hadiddou. Vues prises aux environs de Tamlalt

RÉSIDENCE DU KHALIFA DU GLAWI AUX AÏT YOUL, (HAUT-DADÈS).



p l 8.5 à un autre Donjon de terre, signe d'une sorte de féodalité née à la façon amazigh, il y a un peu plus d'un demi-siècle, de l'hégémonie d'un clan et qui, récemment, a grandi et s'est fortifiée grâce à la puissance du nouveau suzerain. Les villageois amazigh du Haut-Atlas et les ksouriens des vallées présahariennes étaient sans doute mûrs pour cette forme de vie
politique. Les tribus amazighs se sont montrées peu disposées à l'accepter.

LES LOUCHES.



— Les gens du Sud n'ont pas de réserves. La
sécheresse, c'est la sécheresse, c'est la famine immédiate.
L'Islam connaît les "Prières pour la pluie". Mais les amzaighs sont plus familiers avec le rite magique.
Dans la vie de tous les jours, ces louches de bois servent à arroser le couscous, à verser la bouillie dans les bols. Quand la sécheresse menace l'herbe et les récoltes, avec des vêtements de femme on en fait une sorte de poupée qu'on appelle "Tarhonja" - la Louche.
Celle qui arrose doit attirer l'eau. Celle qui d'ordinaire distribue la nourriture amènera l'abondance. D'ailleurs avec sa forme de main
tendue, paume en haut, la louche ne fait-elle pas le geste de la prière ?
Les enfants la promènent en chantant : "-Louche, tourne le creux de ta main vers le ciel. -Demande à Dieu que la pluie tombe sur nous !"

AUX AIT ARBI, HAUT DADÈS OUSSIKIS

- Sur le versant saharien de l'Atlas, à deux heures de marche à l'ouest du Dadès, vers 2.000
mètres, au milieu du désert de la montagne, une cuvette riante, pleine de vie. De hauts ksour de terre ocre, nets, plantés dru; des cultures soignées deux, trois récoltes par an : toujours du vert.

DES ARBRES:
gros noyers en boules sombres, peupliers clairs et fragiles. Un étonnement pour qui descend du Nord par les pentes monotones et la pierraille des ravins; une fraîcheur pour qui remonte péniblement du Sud.
L'Oussikis est une colonie Aït Atta, à proximité de leurs pâturages d'été. Des familles tirées des
différentes tribus de la confédération la peuplent. Fixées depuis peu, elles se sont enrichies par le commerce avec les transhumants et les tribus de la montagne.

AGOUDAL, DANS AÏT SEDDRAT DU DADES.

Souvent la femme amazighs est en haillons, mais la tête, très exposée au mauvais œil, est
toujours parée. Voiles et fards de couleurs vives, bijoux, clinquant absorberont l' « œil des gens », neutraliseront son influence.
Ici, voile brun à taches orange; fards vert et rouge appliqués en séries de petits points; collier d'ambre et, pour être « en bonne odeur
», collier de clous de girofle.
En tamazight, on appelle << odeur » (ado), le climat de la vie, son atmosphère morale, ses chances. D'où une magie des parfums.

AGOUDAL, DANS L'ASSIF MELLOUL

—
Entre le 5e et le 6e degré ouest de Greenwich le faîte de l'Atlas s'écrase et forme une sorte de haut plateau, un moutonnement de croupes grises ondulant de 2.000 à 3.000 mètres, pays
lunaire à travers lequel des ruisseaux, l'Assif
Melloul, le Tilmi, l'Isellatène, l'Imdrhas, l'Amdrhous creusent mollement leur vallée.
Par là, du XVIe au XVIIIe siècle, sont passées,
venant du Sud, plusieurs tribus qui vivent aujourd'hui au nord de l'Atlas. C'est maintenant le pays des Aït Hadiddou.

A suivre



Mohammed Ennaji

La révolution des lumières, une imposture ?

Citoyenneté, liberté, égalité, démocratie ! Il n'y a pas à dire grâce aux philosophes des lumières, l'homme est sorti de sa nuit pour la lumière. Mais quels hommes et quelles nations ? Cette vérité ne s'est avérée valable, en réalité, que pour l'occident. Celui-ci arbore cet acquis comme singularité face au monde « barbare » qu'il a inventé en face de lui, et la brandit comme alibi pour le menacer et s'en prendre à lui.
L'occident capitaliste a, depuis sa naissance à la fin du moyen âge, envahi le reste du monde, occupé ses terres, tué parfois en masse ses populations. Il a exploité la main-d'œuvre africaine et l'a traîné à travers l'océan comme esclave. Il a exploité, torturé, et tué les Indiens d'Amérique pour mettre en valeur ses domaines et ses mines. Il doit sa révolution industrielle en partie à cette exploitation inhumaine. Puis ce fut l'impérialisme, le colonialisme et l'échange inégal avec l'utilisation du reste du monde comme débouché pour ses produits. Aujourd'hui ce même alibi de la démocratie et des droits de l'homme lui sert pour mettre à genou le reste du monde, boycottant qui il veut, bombardant qui il veut.
Il faut oser le dire sans complexes : Vive la démocratie si elle est pour nous tous, vive la liberté si elle concerne tous les hommes, vive les lumières mais pour le monde entier. Or, on peut sérieusement s'interroger sur la faisabilité de cette hypothèse dans le cadre de la présente division internationale du travail. Aujourd'hui, la révolution des lumières est l'apanage de l'occident et lui seul. Nous en sommes, quant à nous, exclus et en subissons les foudres. Sous prétexte de retard comme lors du colonialisme, ou de dictature aujourd'hui, l'occident brandit le pavillon de la démocratie sur ses navires et ses porte-avions et attaque « légitimement » les « dictatures » quand ça l'arrange, détruisant par la même occasion des pays entiers. N'est-ce pas qu'Israël est l'avant-garde avancée de la démocratie occidentale dans l'océan obscurantiste arabe ! N'est-ce pas qu'on a nettoyé un territoire de sa population pour raison de « barbarie » et de légitimité. C'est comme si l'occident nous mettait sur le dos sa « Shoah » !
La lumière en occident a désormais laissé la place à l'obscurité des intérêts capitalistes insatiables et inhumains. Il est temps de remettre ces concepts en lumière pour en user comme outils de progrès et non comme armes de destruction massives. Il est temps de nous les approprier !


هنا
باقون
Nous
demeurons
ici